هذه بلادنا

٥٥

أملج

د. سهيل سليمان الصبحي

الطبعة الأولى
الرئاسة العامة لرعاية الشباب
وكالة شؤون الشباب
الإدارة العامة للنشاطات الثقافية
الرياض ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م

ⓗ جامعة الملك سعود، ١٤١٩هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

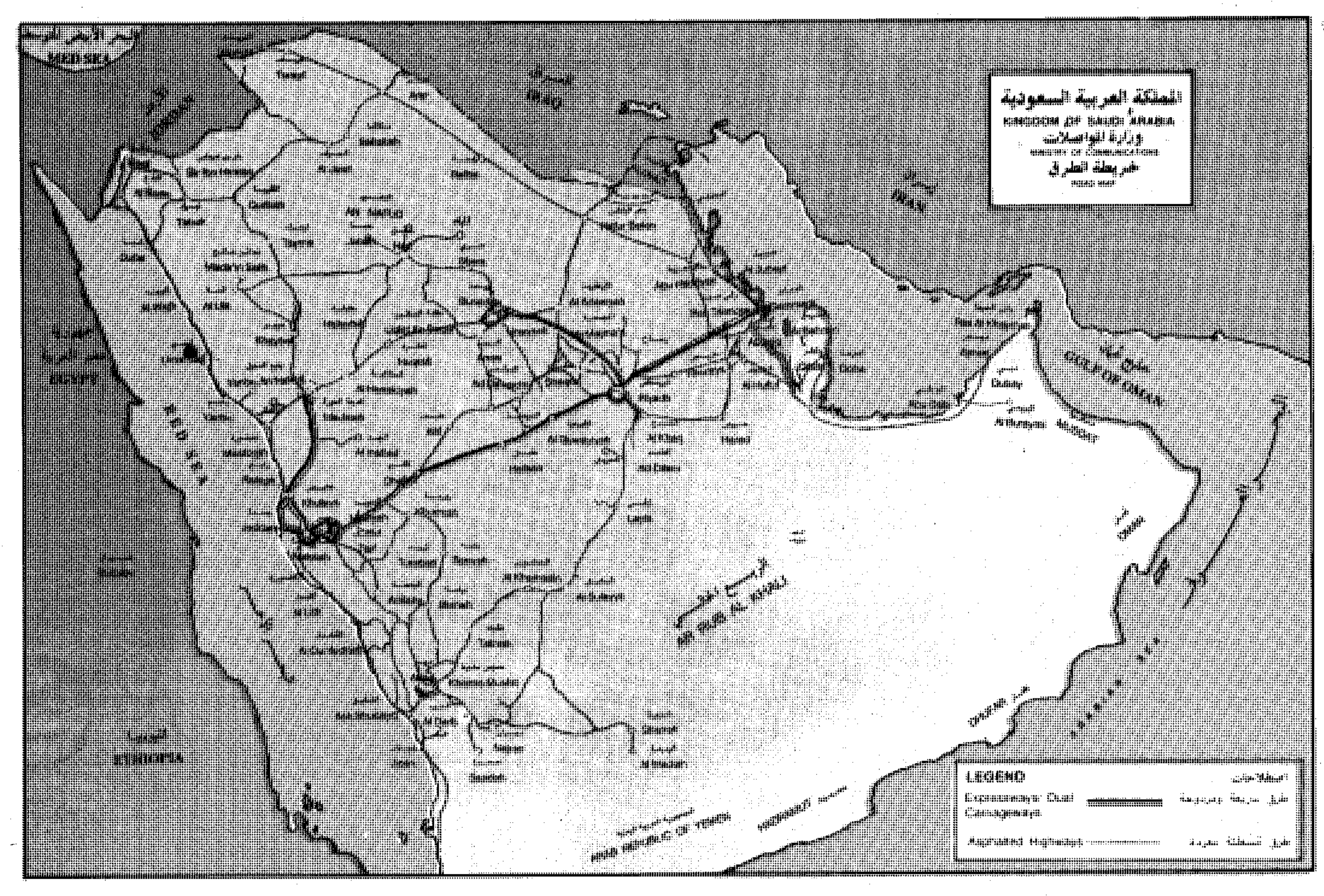
الصبحي، سهيل بن سليمان
أملج ـ الرياض.
...... ص؛ ١٧× ٢٤ سم
ردمك ٩ـ ٩٣٥ـ ٠٥ـ ٩٩٦٠
ردمد ٢٠٤٣ـ ١٣١٩
١- أملج (السعودية) ـ تاريخ أ ـ العنوان
ديوي ٩٥٣,١٤٧ ١٩/٤٣٦٥

رقم الإيداع : ١٩/٤٣٦٥
ردمك : ٩ـ ٩٣٥ـ ٠٥ـ ٩٩٦٠
ردمد : ٢٠٤٣ـ ١٣١٩

النشر العلمي والمطابع - جامعة الملك سعود






المملكة العربية السعودية
KINGDOM OF SAUDI ARABIA
وزارة المواصلات
خريطة الطرق
LEGEND
Expressways: Dual Carriageways
Asphalted Highways
MED SEA
IRAQ
IRAN
EGYPT
RED SEA
ETHIOPIA
GULF OF OMAN
AR RUB AL KHALI

املج



تقديم

يسعدني أن أقدم لسلسلة كتب (هذه بلادنا) التي تهدف الرئاسة من ورائها إلى إمداد المكتبة السعودية بالمؤلفات الوطنية التي تبرز تاريخ الوطن في سلسلة من الكتب العلمية المبسطة، وتعمل على تسجيل التراث الفكري والفني والعادات والتقاليد في المملكة.. هذا بالإضافة إلى كونها تجميعًا لنشاط المحاضرات الذي تقوم بتنفيذه الإدارة العامة للنشاطات الثقافية.

ولعلنا بهذا العمل نسهم في تشجيع البحث والباحثين لربط الماضي بالحاضر، وتسجيل ما طرأ عليه من معطيات العصر الحديث لتكون نبراسًا هاديًا لشباب الغد، وتقديم ما يساعدهم على معرفة الحقائق، ويجعلهم يفخرون بما قدمه السلف وإتاحة الفرصة لهم لصنع مستقبل بلادهم.

ومن حسن حظ الباحث في هذه الأيام وفرة المراجع والمعاجم التي تساعده على تلمس الطريق، وتوفر له الوقت وتسهل له مهمة البحث ليصل إلى مايريد.. وذلك بعكس ما كان عليه الحال في الأجيال القريبة الماضية، حيث كان المؤرخون يجوبون البلاد من مشرقها إلى مغربها في سبيل الحصول على أية معلومة عن تاريخ بلادهم. وكثيراً ما كانوا يأخذون الحقائق من أفواه الشعراء وآثارهم وذلك لندرة المصادر المباشرة التي تتحدث عن أي بلد من البلدان أو موقع من المواقع.

وإنه من الأفضل لأية أمة من الأمم أن تكتب تاريخها بنفسها عن طريق أبنائها المخلصين. الذين أتيحت لهم فرصة التعليم والوصول إلى أرقى الدرجات العلمية، وذلك بالرجوع إلى أمهات الكتب والبحث والتنقيب في

المعـاجم والاستفسـار والتمحيص بالاتصال بالمعمرين من أبناء هذه البلاد، وبذلك نستطيع الكتابة عن أي جزء من أجزاء الوطن بصورة مبسطة ومباشرة تساعد الأجيال القادمة في التعرف على تاريخ أمتهم دون تعب أو عناء.

وإنني أتمنى لهذه السلسلة النمو والازدهار. . وللإدارة العامة للنشاطات الثقافية التي تقوم بإصدارها التوفيق والنجاح.

الرئيس العام لرعاية الشباب

فيصل بن فهد بن عبدالعزيز

سلسلة كتب (هذه بلادنا)

هذه السلسلة هي مجموعة من الكتب ليس المقصود منها مجرد النشر فقط، ولكنهـا جاءت امتدادًا طبيعيًا لنشاط الإدارة العامة للنشاطات الثقافية في مجال المحاضرات.. فقد عملت الإدارة على تنويع برامج المحاضرات، واختارت من الموضوعات الشيقة ما يهم جميع المواطنين، وليس هناك من شك في أن كل إنسان يشعر بالحَنين إلى البقعة التي نشأ فيها ويهمه أن يتبين تاريخها.. فإن كان صغيراً يهمه أن يعرف أمجاد بلاده وتاريخ أسلافه، وإن كان كبيراً فإن حديث الذكريات يشجيه ويذكره بأفراحه وأتراحه ومراتع صباه، ومن هنا كان اختيار تاريخ البلاد موضوعًا لتلك المحاضرات التي سيتم تجميعها في سلسلة من الكتب إن شاء الله.

وسوف يحتوي كل كتاب من هذه السلسلة على بحث قام بإعداده أحد المتخصصين، يتحدث فيه عن تاريخ بلدة أو إقليم من بلدان وطننا الحبيب، وعن أهمية تلك البلدة وتقـاليدها التراثية وعاداتها وأنواع الفنون بها، وملامح النهضة العمرانية والزراعية، وأوجه الحياة فيها، وذلك بعد الرجوع إلى المراجع التي تحدثت عن الموضوع والالتقاء بأهل البلدة من المعمرين والشيوخ في سلسلة من المحاضرات والندوات ودارت حولها المناقشات ثم تأتي مرحلة تجميع هذا البحث على ضوء المنـاقشـات ويتم عرضـه قبـل طبـاعتـه على بعض ذوي الاختصاص من مؤلفي المعاجم لمراجعته وإجازته.

وتهدف الإدارة من وراء ذلك إلى تطوير برامج المحاضرات، وتشجيع ملكة البحث والتأليف، وإمداد المكتبة السعودية بالمؤلفات الوطنية وإبراز تاريخ المملكة في سلسلة من الكتب العلمية المبسطة تسجل التراث الفكري والفني في أرجاء الوطن.

والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

الإدارة العامة للنشاطات الثقافية

المقدمة

اهتمت الرئاسة العامة لرعاية الشباب بالحفاظ على الثقافة الإسلامية والعربية في الجـزيرة العـربية بصفة عامة والمملكة العربية السعودية بصفة خاصة، حيث إن السعـودية جزء مهم وكبير من الجزيرة، وقد اعتمدت إدارة الثقافة في الرئاسة منهجًا لتحقيق هذا الهـدف، ولقد قامت بتهيئة جميع الشروط المناسبة لتحقيق هذا الهدف الذي شمل إصدار سلسلة هذه بلادنا بالتعاون مع أبناء هذه المدن ومثقفيها لإعطاء فكرة عامة عن هذه المدن، تتضمن الواقع الجغرافي والتاريخي، والتطور العمراني عبر العصور، وأخيراً الأنشطة الإقتصادية والاجتماعية والثقافية.

إن هذه الإصدارات تهدف إلى ربط الماضي بالحاضر واستشراف المستقبل حتى يكون الجيل الحاضر مرتبطًا بماضيه ليعمل للمستقبل بعون من الله وتسديده.

من أهداف هذه الإصدارات تعريف الجيل الجديد والمهتمين من الأقطار العربية والإسـلامية بتـاريخ مدن الجـزيرة العربية مهد الإسلام، حيث يتوجه إليها ملايين المسلمين في كل يوم ولا سيما أن مدينة أم لج كانت من المحطات المهمة التي مر بها آلاف المسلمين من بلاد الشام ومصر والمغرب العربي عندما أدوا فريضة الحج عبر القرون الماضية.

إن هذا المشروع في الحقيقة هو استمرار وتواصل مع المجهودات الأخرى التي قام بها كثـير من البـاحثين والدارسين في هذه البلاد والبلاد الإسلامية الأخرى منذ

القدم، وإن الإنسان ليعجب من المجهودات المضنية التي بذلها القدامى من المؤلفين في البحث والتقصي والترحال لتدوين وصف مدننا الإسلامية والمدن الأخرى في شتى المعمورة، والحقيقة أن كثيرًا منا يعيش ويحلق في اجواء هذه المدن عند قراءة هذه المؤلفات لما تحوية من معلومات مفيدة وطريفة تروح عن النفس وتحث فينا العمل للاستمرار والعطاء حتى يستفيد منها الأجيال القادمة، كما استفدنا نحن من مجهودات السابقين.

إنني في هذه المحاولة عن الكتابة عن مدينة أملج، وهي ليست بغريبة عني وقد استمتعت بمناظرها وأجوائها الجميلة وكرم أهلها، لهي محاولة متواضعة ندعو الله التوفيق والقبول. وفي الختام أتقدم بجزيل الشكر لكل من ساهم في تحقيق وتنفيذ هذه المحاولة في كل من الرئاسة العامة لرعاية الشباب أو المسئولين في مدينة أم لج والأخوة الزملاء وهولاء جميعًا غير مسئولين عن أي خطأ يقع في هذا الكتاب.

أملج في سطور

١ ـ ينطق الاسم بضم الهمزة وتشديد الميم ثم لام مضمومة وجيم مشددة، وبعض الأحيان تسكن الميم وتضم إلى اللام وتجعل اسماً واحداً (أمُلُج). تقع جنوب ميناء الحوراء القديم، وقد اشتهرت بهذا الاسم في كتب رحلات الحج.

٢ ـ تتبع محافظة أم لج إمارة منطقة تبوك الإدارية التي هي واحدة من ثلاث عشرة منطقة ادارية تقسم اليها المملكة العربية السعودية، خارطة [١].

كما تعتبر مركزا رئيسيا محليا في منطقة تبوك التخطيطية.

٣ ـ تقع شمال مدينة ينبع على بعد ١٢٠كم، وهي بين خطي طول ١٤ ـ ٢٧° شرقًا، و ٥ ـ ٢٥شمالاً.

٤ ـ يبلغ سكـانها حوالي ٢٠,٠٠٠ نسمة في عام ١٤٠٧هـ وتبلغ الكثافة الإجمالية للسكان ٣٠ نسمة / هكتار.

٥ ـ المساحة الإجمالية بالهكتار لعام ١٤٠٧هـ ٦٦٠.

٦ ـ مساحة الكتلة العمرانية بدون فراغات لعام ١٤٠٧هـ تبلغ ٤٠١ هكتار.

٧ ـ متوسط عدد أفراد الأسرة ٦.

الفصل الأول

جغرافيا وتاريخ أملج

١- أصل التسمية
٢- الموقع الجغرافي
٣- أهمية الموقع
٤- الوقائع التاريخية
٥- الآثار
٦- أهم المعالم والقرى



١- أصل التسمية:

ينطق الاسم بضم الهمزة وتشديد الميم ثم لام مضمومة وجيم مشددة (أمّ لج)، وبعض الأحيان تسكن الميم وتضم إلى اللام وتجعل إسمًا واحدًا (أمْلجّ). تقع جنوب ميناء الحوراء القديم، وقد اشتهرت بهذا الإسم في كتب رحلات الحج. يذكر الأستاذ حمد الجاسر في المعجم الجغرافي للمملكة العربية السعودية أن اسم أمّ لُجٍّ أطلق على الحوراء في القرن الرابع عشر الهجري، ويستدل على هذه النتيجة بقوله أن للواء محمد صادق باشا [1] قد سمى هذا الموضع بالحوراء عندما مرّبه في سنة ١٢٩٧هـ بالإضافة إلى ذلك فقد ذكر الموضع البتنوني [2] عندما دون رحلته بعد سنة ١٣٢٧هـ وسماه الحوراء ولم يذكر اسم (أم لُجّ) (حمد الجاسر، ١٣٩٧هـ، ص (١٣٢).

من المحتمل أن يكون اسم المدينة قد اشتق من الفعل (لُجّ) واللُّجاج يعني إرتفاع الأصوات وكلمة (لُجَّة) تعني الماء العميق واستدل على هذا الأستاذ حمد الجاسر عندما ذكر زيارة فلبى لها سنة ١٩٥١م وكتب عنها في كتاب «أرض مدين» مايلي:

أنزلني أميرها فهد بن عبدالعزيز من أهل ضَرَمَا شقة مريحة، وإن كانت قديمة الطراز، تقع بالقرب من الصخور الواطئة عند البحر، حيث كنا ننام على أصوات هدير الأمواج التي تصطرع تحت شقتنا (حمد الجاسر، ١٣٩٧هـ، ص: ١٣٢).

أما بالنسبة لمدينة الحوراء فالتسمية مشتقة من الحَوَر على وزن فعلاء، وهو شدة السواد مع البياض في العين (عاتق بن غيث البلادي، ١٣٩٩هـ، ج: ٣، ص: ٧٥).

(١) «دليل الحج»

(٢) الرحلة الحجازية: ٣٦.

٢ - الموقع الجغرافي:

تقـع مدينـة أمّ لج بقرب خط الطول ١٣ˉ/٢٧° وخط العرض ٤ˉ/٢٥° على ساحل البحر الأحمر غربي المملكة العربية السعودية والتابعة لمنطقة تبوك الإدارية. تبعد ٥٠٠ كم جنوب غرب مدينة تبوك و ١٢٠ كم شمال مدينة ينبع الصناعية (وزارة الشئون البلدية والقروية، ١٤٠٧هـ، ص ٨١).

إن أهمية المـدينة ترجع إلى أنها ميناء تاريخي على البحر الأحمر، وقد اشتهرت المدينة بالتجارة الخارجية مع الموانىء الأخرى التي تقع على البحر الأحمر، بالإضافة لذلك اشتهرت المدينة بصيد السمك وصناعة القوارب في الماضي، وقد كانت مدينة الحوراء من أهم منازل الحج على طريق الحاج المصري.

٣ - أهمية الموقع:

لقـد حظي السـاحـل الحجـازي بعناية الدارسين والباحثين والرحالة على مر العصور، وذلك لما له من الأهمية الدينية والاقتصادية والجغرافية، ونظرة متفحصة إلى كتب التراث والتاريخ والجغرافيا تؤكد لنا هذه الحقيقة.

إن أهمية منطقة أمّ لج ترجع إلى العصور القديمة، ولقد ارتبط هذا الموقع بدول عديدة، ولقد كانت مدينة أمّ لج (الحوراء) إحدى المدن الرئيسة في درب الحاج المصري ومركزًا تجاريًا يربط بين الحجاز ومصر. إن من أشهر الطرق التي عرفت عبر التاريخ هي الطرق التي امتدت من الشمال إلى الجنوب عبر الجزيرة العربية، وقد استخدمت هذه الطرق للتجارة والحج، ومن أشهر هذه الطرق طريقا الحج المصري والشامي اللذان يمـران عبر المنـطقـة الغربية من الجزيرة العربية. ويهمنا في هذا المجال طريق الحج المصري، حيث إنه يمر بمحاذاة الساحل الشرقي للبحر الأحمر بالقرب من مدينة أمّ لج.

لم تكن مدينة أملج منعزلة عن العالم الاسلامي، وهذا بفضل الأعداد الكبيرة من الحجاج الذين كانوا يمرون بها ويتزودون من أسواقها في كل سنة، بالإضافة إلى أن أم لج تقع في الحجاز، و قد كان ومازال لهذا الإقليم أهمية بالغة إذ يمر به طريقان

رئيسان من طرق التجارة العالمية، والتي كانت تعرف بتجارة الشتاء والصيف، وهما الطريقان البري والبحري الموازيان لشاطىء الحجاز اللذان يصلان جنوب الجزيرة العربية بالأقطار الواقعة في شمالها. وقد كان للمدينة أيضًا أهمية من الناحية العسكرية.

إن أهمية المدينة ترتبط أيضا ارتباطًا مباشراً بالأوضاع السياسية والاقتصادية في الدول والأقاليم المحيطة بها، فمثلاً لقلة الموارد في الحجاز فقد ارتبط أمراؤه بالحكام في مصر الذين يقومون بإرسال المصروفات والمؤن إليهم. ونتيجة للارتباط الوطيد فقد تأثر الحجاز في بعض الأحايين بالحالات السياسية القائمة في مصر، وفي عهد الدولة الفاطمية، والدولة الأيوبية والدولة المملوكية. وبعد انتهاء حكم الدولة المملوكية سنة ١٥١٧م انتقلت مسؤولية الدفاع عن الأراضي المقدسة الإسلامية إلى سلاطين الدولة العثمانية، وحماية الأماكن المقدسة في الحجاز، واستعادة طرق التجارة يتحتم على الدولة العثمانية أن تقضي على الخطر البرتغالي، وعلى هذا الأساس شرع العثمانيون في بسط سلطانهم على البحر الأحمر، وذلك بضم الحجاز واليمن، . . . (نبيل عبدالحي رضوان، ١٩٨٣م، ص: ١٢).

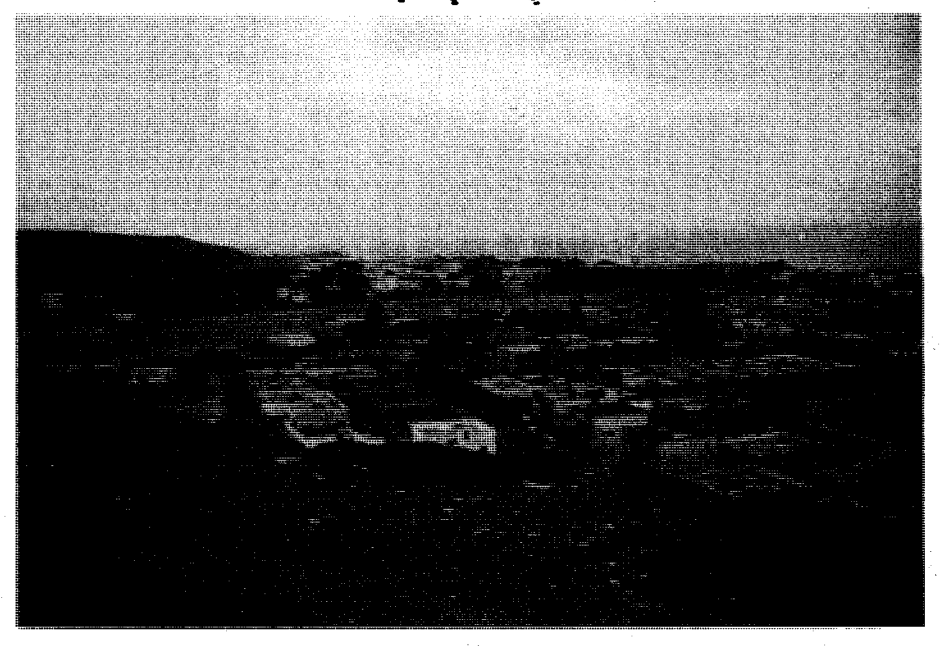
قلت أهمية الميناء والمدينة عندما بدأت الموانيء الأخرى على الساحل الحجازي في منافسة ميناء أمّ لج والتقليل من شأنه، ومما زاد الأمر صعوبة تطوير ميناء جدة في بداية القرن العشرين الميلادي.

٤ ـ الوقائع التاريخية:

رحلات الحج:

تعتبر كتب رحلات الحج من أهم المصادر عن تاريخ الجزيرة العربية، وقد ذكرت مدينة إم لج (الحوراء) في عدد كبير من هذه المراجع، وقد اهتم الأستاذ حمد الجاسر بتدوين وتحقيق هذه الرحلات في مجلة العرب وكتب أخرى منشورة. ولأن الحديث عن الرحلات عادة لا يمل وإن طال، كما أشار إلى ذلك الأستاذ حمد الجاسر فإننا في هذا القسم من الكتاب نورد قسمًا كبيراً من هذه الرحلات التي قام بتلخيص عدد كبير منها الأستاذ حمد الجاسر في مجلة العرب.

مبني حكومي اثري



الحى الاوسط لمدينة أملج المحاذى للميناء

العبدري (٦٨٩ هـ / ١٢٩٠م):

من أقدم هذه الرحلات الرحلة التي قام بها العالم محمد بن محمد بن علي بن أحمد بن مسعود العبدري الحيحى في حجة سنة ٦٨٩ هـ (١٢٩٠م). ولنبدأ من الرحلة في منزلة اكرا على طريق الحاج المصري:

ومن الوجه إلى أكرا ثلاثة أيام وهو واد كبير، وماؤه أحساء يحفر عنه نحو القامة، وهو غزير عذب (العرب، ١٣٩٦هـ، ص: ٧٢٣).

وعن يمينه من ناحية البحر على مسافة جيدة أحساء أخرى غزيرة مثل الأول في واد يقال له اليعبوب، وقد ذكر لي بعض الطلبة ـ من أهل دميرة من ريف مصر حججنا معه وقد حج مرارًا ـ أن اليعبوب هو وادي أكرا من أسفله [٣].

الحوراء

(ومن أكرا إلى الحوراء ثلاثة أيام، والحوراء أحساء على شاطىء البحر، غزيرة، ومـاؤهـا ملح خبيث، منكر الرائحة، لايكاد يجرع وهو أخو المحمودة مطعمًا وفعلا، وهناك جزيرة في البحر منقطعة يسكنها بعض العرب، والحوت غالب عيشهم، وإذا نزل الـركب بها جلبـوه إليهم وبالحوراء يتلقى أهل ينبع الركب بالتمر) [٤] العرب، ١٣٩٦هـ، ١٩٧٦م، ج: ٩، ١٠، ص: ٧٢٤).

رحلة ابن الجيعان (الأشرف قايتباي ـ ٨٨٤ هـ):

ومن أهم هذه الرحلات أيضا رحلة الملك الأشرف قايتباي التي قام بها سنة ٨٨٤ هـ، وقد دوّن هذه الرحلة أحمد بن يحيى بن شاكر بن عبدالغني المعروف بابن الجيعان، ولقبه أبو البقاء شهاب الدين، واسم هذا الكتاب «المجموع الظريف في حجة المقام

---

(٣) «رحلة العبدري» ص ١٦١ (٢).

(٤) «رحلة العبدري» ص ١٦٢ (٢).



المدخل الي المنطقة الترفيهية في شمال املج

الشريف، الملك الأشرف قايتباي» (العرب، ١٣٩٦هـ، ١٩٧٦م، ص: ٦٥٩ ـ ٦٨٧). ونقتبس هنا الجزء المتعلق بمدينة أم لج:

[٣٢] ثم ركب ليلة الاثنين حادية عشرة إلى أن وصل إلى وادي الأراك (٥) وغدى به، وعشى في الوجه (٦).

---

(٥) وادي الأراك: لايزال معروفا وقال الجزيري في «درر الفوائد المنظمة» ص ٥٢٣:

وأما وادي الأراك: ففيه شجر أخضر وفيه وسطه جبل كان عليه حصن مبني، وفيه يقول ابن أبي حجلة:

أيا وادي الأراك حويت حسنًا ... أراك قد افتخرت به أراكا

أروح وقد ختمت على ضميري ... بحبك أن يمر به سواكا

(٦) الوجه هنا ليس الميناء، بل الوادي الواقع شرقه، وبه كان ينزل الحجاج. وله في الرحلات إلى الحج ذكر كثير لا يتسع المقام لإيراده، وطالما تغزل فيه الشعراء ومنهم من لم يتورع عن هجوه ممن مر به فلم يجد في آباره ماء، وانظر طرفًا من ذلك في كتاب «درر الفوائد المنظمة، في أخبار الحج وطريق مكة المعظمة» ص ٥٢٤ ـ ٥٢٥.

ثم ركب منه ليلة الثلاثاء ثاني عشر، وغدى بمفرش [7] النعام، ثم عشى بأكرى [8] (العرب، ١٣٩٦هـ، ١٩٧٦م، ص: ٦٧١).
ثم ركب [٣٢ب] ليلة الأربعاء ثالث عشر وغدى برأس الحنك [9].

---

(٧) مفرش النعام: أرض حدد الجزيري المسافة بينها وبين أكرى بتسع ساعات أو عشر، قال - ص ٥٢٦: -: إن مفرش النعام يسمى بركة أكرى، وبقربه ماء يسمى سفان على نصف بريد، وهناك جبلا النهدين، ثم فضاء يرى منه البحر، ثم مضيق وحدرة كبيرة، ثم فضاء واسع ومرعى، وهو درك مشايخ السلمات (من بلي).

(٨) أكرى: ويسمى أكره: المنزلة الثانية للحجاج بعد الوجه المتجه إلى مكة، وتقع في مغيض أحد فروع وادي الحمض في البحر، قال الجزيري: (أكرى حد أرض بلي من جهينة وهي فضاء واسع ومرعى، وماؤها حفائر مختلفة، منها ما هو مالح جدًا، ومنها ما هو دونه، وإذا لم تكن الأرض ممطورة، فالملوحة متزايدة وبالضد، وتزعم الجهالة أن ماءها ليس يصلح لشرب الجمال، وأنه يضرها بخلاف ماء الأزلم، وأكري أرضها مدورة الشكل كالكرة، ولعل اسمها مشتق من شكلها وغيرته العامة بألفاظها، وبمناخها دركان: فالهيش، وعبارة عن محل الإبل وحفائر الماء، ثم عربان جعافرة الشنابلة، ومناخ الركب فقط باسم عمرو بن سبع غنام وأولاده ومن معه من بلي الجواهرة، وهو آخر أدراك عربان بلي) انتهى ص٥١٦.

(٩) قال في «درر الفوائد المنظمة» ص ٥٢٨: (الحنك: فضاء واسع كبير. وطارف (كذا) جبل يرى على مسيرة الركب ذهابًا. وهو المسمى بالحنك، وذكر أنه من درك تركي بن شوفان المعروف بابن رقطية من لفيف بنى حسن. ولا يزال الحنك معروفًا.

ثم عشى بالحريرة [١٠] وحضر إلى بين أيادية الكريمة بها الشريف سبع ابن هجان [١١] أمير الينبوع [١٢] وقبل الأرض بين أيادية الشريفة.

ثم استمر في [٣٣] ركابه إلى يوم الخميس رابع عشر، حتى وصل إلى الحوره [١٣] بالسلامة، وألبس الشريف سبع وولده يحيى كل منهما أطلسين منمرًا [١٤]، ورسم لهم بالسبق إلى الينبوع، ورسم للمملوك أبي البقا بن الجيعان [٣٣ ب] ولأخيه سيدى أبي البركات أن يسبقا، وصحبتهما الشريف سبع، وبعض جماعة إلى الينبوع وليجهزا أحمال فول وبقسماط، وغير ذلك بالطرقات برسم التوجه للمدينة [٣٤] الشريفة، والعود إلى مكة فتوجها وجهزا مارسم به إلى بدر وإلى الجديِّدة [١٥] وإلى فساقى طاز [١٦]، وإلى المدينة الشريفة، واستمروا بالينبوع إلى أن حل الركب الشريف يوم الأحد سابع [٣٤

(١٠) الحريرة ـ بضم الحاء المهملة وبراءين بينهما ياء مثناة تحتية وآخره هاء ـ تصغير حرة: عقبة سوادء الحجر تفضي إلى وادي حزبان ـ كما في «درر الفوائد المنظمة» ص ٥٢٨.

(١١) الصواب هجار ـ بكسر الهاء بعدها جيم مفتوحة مخففة فألف فراء ـ وذوو هجار فخذ من أشراف ينبع لا يزالون معروفين، وفيهم كانت إمارة ينبع في ذلك العهد، وانظر كتاب «بلاد ينبع» لكاتب هذه السطور، من منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر.

(١٢) الصواب ينبع ـ على وزن الفعل ـ وكثير من كتاب عصر المؤلف ابن الجيعان يخطئون فيكتبون الاسم كما كتب، وقلدهم كثيرون من أصحاب الرحلات. وانظر عن ينبع كتاب المذكور (العرب، ١٣٩٦هـ، ١٩٧٦م، ص: ٦٧٢).

(١٣) الصواب: الحوراء ـ بالألف الممدودة ـ من أشهر موانيء البحر الأحمر، ولها ذكر كثير في معجمات الأمكنة وكتب التاريخ، وقد درست، وموقعها شمال ميناء أم لج، على مقربة منها، ولعل الحوراء القديمة كانت تمتد فتشمل موقع أم لج.

(١٤) القاعدة (منمرين) ولعل المقصود بلون جلد النمر.

(١٥) من قرى وادي الصفراء.

(١٦) فساقى طاز ـ جمع فسقية ـ وهي برك عملها طاز أحد أمراء الحج في الروحاء ـ بين المسيجيد (المنصرف قديمًا) و الفريش. قال الجزيرى ص ٦٠٨: (الروحاء بها الفسقية التي أنشاها الأمير سيف الدين طاز أحد المماليك الناصرية محمد بن قلاوون، أي في منتصف القرن الثامن.

ب] عشر إلى جبل الزينة [١٧]، وبات به وتوجه دولات باي، أمير أخور النفر، وبرسباى، وقرقماس من الرفرف وتاني بك النجمى، سبقًا للمدينة الشريفة للزيارة ليعود للإقامة عند الحمل [٣٥] ببدر، إلى حلول الركب الشريف (العرب، ١٣٩٦هـ، ١٩٧٦م، ص: ـ ٦٧٢ ـ ٦٧٣).

ولقد ذكر المؤلف أيضًا مراحل رحلة السلطان في طريق العودة إلى مصر عن طريق الساحل، ونقتطف الجزء التالي كما ذكره الأستاذ حمد الجاسر في مجلة العرب (العرب، ١٣٩٦هـ، ١٩٧٦م، ص: ٦٨٤ ـ٦٨٥):

واستمر [السلطان] مقيما بالينبوع إلى ظهر يوم الأحد الثاني والعشرين منه [ذو الحجة]، فتوجه ركابه [٧٨] الشريف منه، واستمر إلى أن نزل بعد المغرب، بين السبع وعرات [١٨].

---

(١٧) جبل الزينة بقرب ينبع النخل ـ ويلاحظ أن ينبع المذكور هنا هو ينبع النخل، حيث ينزل الحجاج قديمًا، وسمي جبل الزينة، لإن أمير الحج وأتباعه يلبسون خلعهم، ويهيئون ما معهم من خلع لأمير ينبع وقاضيها ووجهائها. قال الجزيرى: «درر الفوائد المنظمة» ص ٥٣٣: (والعادة أن يحضر أمير ينبع بخيله الملبسة، ورجاله و زينته وأعلامه وطبله، في هيئة جميلة، إلى القرب من جبل الزينة، وينزل عن فرسه، ويصلي ركعتين بعد أن يبسط له سجادة كبيرة تحضرها غلمان (الطشت خانة) بخدمة أمير الحج للصلاة عليها هو ومن بصحبته، ويلبس الخلعة السلطانية ويلبس أمير والحاج من عنده قاضي ينبع، وولده الشريف، وولد أخيه، ثم إن الشريف صاحب ينبع يتقدم ويقبل خف المحمل الشريف، طاعة للسلطنة الشريفة، وإنفاذًا لأمرها، ويركب فرسه، ويساير أمير الحاج في ذلك الركب إلى المخيم (بينبع، فيترجل أمير ينبع عن فرسه، ويجلس بداخل الخيمة عند أمير الحاج، ليقرأ عليه المرسوم المجهز من جانب السلطنة الشريفة بحسن القيام في خدمة الحجاج، والذب عنهم وحراستهم، والتأكيد في هذا المعنى، ثم يتوجه إلى داره انتهى. ويلاحظ أن المحمل وتقديسه وتقبيل خف جمله. وكل مايتعلق به من البدع المحدثة التي لا أصل لها في الدين.

(١٨) السبع وعرات بين الخضيراء وينبع، وتسمى المحاطب أيضًا لأن أهل ينبع يجمعون منها حطبهم.

ثم ركب منها على تسعين درجة، باقية من الليل إلى أن دخل رأس الوادي [١٩] ضحوة يوم الثالث والعشرين منه.

ثم عشى بآخره (٧٨ ب).

ثم ركب ليلا، وصل مغارة نبط [٢٠] على الأشاير صبحة يوم الثلاثاء الرابع والعشرين منه، وغذى بها، ورسم بعمارة الآبار بها.

---

(١٩) هو وادي النار بين الخضيراء ونبط، وفيه يقول أبن أبي حجلة:

مررت بوادي النار والليل مقبل	وقد مال جفن العين والغمض للصلح
فلما اختفى طرطور راعيه في الدجى	توليت رعى النجم عنه إلى الصبح

وطرطور الراعي ـ أو طراطير الراعي، وتسمى الأباطح أيضا ـ موضع بين وادي النار ونبط وقال ابن أبي حجلة أيضًا:

أسير بوادي النار والقلب في الحشا	يكاد لريح هب فيه يذوب
ولو لا نسيم هب من نحو طيبة	لما كان عيشي في هواه يطيب

(٢٠) نبط ـ بفتح النون وإسكان الباء الموحدة والطاء المهملة ـ من أشهر مناهل طريق الحج وأعذبها ماء ولا يزال معروفًا، ويسمى في بعض كتب الرحلات القديمة المغيرة ـ على ماذكر الجزيري، وقال في «درر الفوائد المنظمة» ص ٥٣٠: (وهو منهل من المناهل المشهورة، به ثلاث آبار من الماء الحلو الطيب للحاج ملك، وتعطلت إحداها فعمرها الباشا مصطفى أمير الحج في سنة ٩٥٦ وحفر ماءها ونظفها، وحمل إليها الحجارة والنورة من ينبع، وجهز إليها الفعلة والمعمارية وصرف عليها مبلغًا له صورة، إلى أن عادت أحسن ماء وأغزر من بقية الآبار التى بنبط، وكتب تاريخ عمارتها نقشًا في لوح من الحجر موضوع بالقرب منها.. وللوفد بهذه الآبار رفق كبير، وخصوصًا إذا لم يكن بالوجه ماء، فإن الحاج لا يرد على ماء حلو طيب بعد مغارة شعيب (ع ص م) إلا منها. وفي زمن المطر يصير الوادي الذي به الأبيار نجيل أخضر، ويباع بنبط الشواء المعمول بالتنور والعجوة والبطيخ والفجل، مجلوبًا من ينبع. ومغارة نبط حد جهينة من بني حسن.. وأصحاب درك سقايتها بنو حسان وعربان جهينة بتلك الأودية كثير، منهم

ثم ركب منها إلى أن بات بين صحنى [٢١] المرمر والعقيق [٢٢]، ليلة الأربعا [٧٩] الخامس والعشرين منه.

ثم ركب إلى أن وصل الحورة [٢٣] على الأشاير صبحة يوم الأربعاء المذكور وكان نهارًا شاتيًا كثير الشعث والمطر.

الطوائف المذكورة في باب الحمل ومنهم جماعات غيرهم من جهينة، كالمقابلة والفوايدة وعنمة والعقب و بديل وبنو حسان و رشم وخميس والعوامرة وقوفة وعتيل وغيرهم مما لم نذكره.

وللشهاب أحمد بن آبى حجلة:

مغارة نبط أخصب الله أرضها ... ولا زال يهمى بالمياه بها الجو

يقال لها بحر الحجاز لأنها ... بها الماء مثل البحر، لكنه حلو

وله أيضًا:

جئنا مغارة نبط والمياه بها ... للواردين لها في الحج ماشاءوا

فلم نرد بعدها في مائها ثمدًا في الدرب حتى بدا في ينبع الماء

ولأبى عبدالله الفيومي:

رو من (نبط) مطي واسقني ثم توجه

ودع (الحورا) فإني صرت أشناها و (أكره)

---

(٢١) الصواب (صحين المرمر) تصغير صحن ويسمى عبهل أيضا - كما في «درر الفوائد المنظمة» ص ٥٣٠، و وصفه بأنه أرض مستديرة كالكرة، ذات رمل أبيض غزير.

(٢٢) العقيق - بضم العين بالتصغير قال في «درر الفوائد المنضمة» ص ٥٣٠: (وهو من مضايق الحجاز المشهورة، وبه شجر البيلسان الذي أخذناه من رؤوس جباله مرارًا، يمر الركب به في مضيق وجبال وعرة، ومضيق منحدر وعقبة و حدرة وواد يسمى وادي العقيق. وحمل من هذا المحل في سنة نيف و أربعين وتسع مئة شجر البيلسان، ومن مدرج الإمام عثمان رضي الله عنه ومن حوالي فساقي مكة المشرفة إلى القاهرة.. إلى أن زرع بغيط البيلسان بأرض المطرية. وذلك بإشارة الرئيس الكبير بدر الدين القوصوني الطبيب لداود باشا، فكان عدة الشجر المنقول ستين شجرة) انتهى.

(٢٣) هي الحوراء كما تقدم.

ثم ركب في ضحى يوم الأربعاء المذكور، ومر بالحريرة، واستمر إلى أن نزل بالقرب من بئر القروى [٢٤]، وبات به ليلة الخميس السادس العشرين من ذى الحجة. ثم ركب وضحى بالقرب من طارف الحنك. ثم ركب منه إلى أن وصل أكرا في ليلة الجمعة، السابع والعشرين منه. ثم ركب منها ليلا، إلى أن غدى بمفرش النعام.

ثم توجه منه بقية يومه، إلى أن وصل إلى الوجه ليلة السبت الثامن والعشرين منه (العرب، ح ٩,١٠، س ١٠، الربيعان، ١٣٩٦هـ، ١٩٧٦م، ص: ٦٨٤ - ٦٨٥).

البكري (١٠٦٢ هـ):

اعتمد كثير من الرحالة من المغرب العربي على مُؤلفَ رحلة الشيخ البكري ومن أقدم هؤلاء الرحالة الشيخ عبدالله بن محمد العياشي وصاحب الرحلة الناصرية من بعده الشيخ محمد بن أحمد بن ناصر الدَّرْعي (العرب، ١٤٠٧ هـ ، ١٩٨٧م، ص ٤٠٩ـ٤١٣). وقد جمع أجزاء هذه الرحلة الأستاذ حمد الجاسر من عدة رحالات للحج قام بها عدد من علماء المغرب (العرب، ١٣٩٨هـ ، ١٩٧٨م ، ص: ٨٣٧ـ٨٤٨).

(مفرش النعام) مشرف النعام ـ أكره:

وقال: ثم سرنا من الوجه إلى مفرش النعام، إلى حذرات [٢٥] وآكام، وأماكن يرى منها البحر الأجاج، وشدة تلاطمه بالأمواج، ثم الى حذرات كبيرة المقدار، من الصخور والأوعار، ونزلنا في مرحلة [٢٦] يقال لها بركة أكره، وهي أرض بها حفائر ماء

---

(٢٤) ذكر الجزيري في «درر الفوائد المنظمة» أن المعشى من أكرى للمتجه إلى ينبع هو بئر القروى: حدرة ومرعى وآثار عمارة بغير ماء في البئر ص ٥٢٨.

(٢٥) في المدينية مشرف و (حلورات) وفي كل ماتقدم (حذرات).

(٢٦) في العياشية والناصرية: (رملة).

(٢٧) «الناصرية» ص ١ ـ ١٧٤ العياشية ١ ـ ١٧٩.

تكره، ماؤها مُرُّ المذاق، من تقيد بها بشربه حصل له الإطلاق، وهي مرحلة لا ترتاح بها النفوس، ولا يضحك العبوس، قال الشاعر:

يَامَنْ رآى أكَرَهَ في سيره أبْشرْ بنيل القصد والمنيَة
لاتكره المكروه في أكره فبالمكاره حفَّتِ الجَنَّهْ

ومدة المسير إليها تسع ساعات وثلث ساعة [٢٧] (العرب، ١٣٩٨هـ، ص: ٨٤٦).

الحنك:

قال البكري: ثم سرنا - من أكره - إلى مرحلة يقال لها الحنك، ولها من بين القرى [٢٨] اسم مشترك، بين فضاء واسع المجال، ومراعي أعشاب للجمال، إلا أنها خالية من الماء للوارد، والإقامة بها إنما هي على طريقة السير المعتاد، ومدة المسير إليها أربع عشرة ساعة [٢٩].

العقبة السوداء - الحوراء:

قال البكري: ثم سرنا - من الحنك - إلى العقبة السوداء المشتهرة وقطعنا مفازتها، ونزلنا بالحوراء النضرة، وهي مرحلة رملها غزير، ومحاطبها كثير، وبها شجر الأراك الأخضر، والماء من حفائر رملها يتفجر، قال الشاعر:

جئنا إلى الحوراء وهي محطة [٣٠] فيها الأراك نزاهة للرائي
ناديت خلي: قف بها متأملا [٣١] وانظر لرَمْل مُغْمَرَ بالماءِ

---

(٢٨) في الناصرية والمدينية (القرون):

(٢٩) «الناصرية» ١ - ١٧٤ والعياشية ١ - ١٧٩.

(٣٠) في المدينية (محاطة).

(٣١) وفيها (متمثلا).

واغنم زمانا مقبلا بسعوده | فيه اجتماع الشمل بِالحوراء

ومدة المسير إليها في جمل الأعداد [٣٢]، حررها أهل الإرشاد [٣٣].

مغارة نبط:

وقال: ثم سرنا ـ من الحوراء ـ إلى مغارة نبط، وهي حد عربان جهينة في الشَّيْل والحطّ، وبطرفها مضايق وحذرات [٣٤]، وجبال راسيات شامخات، وشجر أثل كالنخيل، وحفائر ماء عذب يشفى العليل، قال الشاعر: (العرب، ١٣٩٨هـ، ص: ٨٤٧).

وفي أكره والتي بعدها | مرارة ماء تزيد القساوه

فجئنا إلى نَبْط نشكو الظَّمأ | فأنعشنا ماؤها والطلاوه

ولما صبرنا على غيرها | فأعقبنا صبرنا بالحلاوه

ومدة المسير إليها عدد كاف [٣٥]، وهي عشرون ساعة من غير اختلاف [٣٦] (العرب، ١٣٩٨هـ، ص: ٨٤٨).

طراطير الراعي (الأباطيح) وادي النار ـ الخضراء:

ثم سرنا من نبط إلى طراطير الراعي، وهي أماكن [٣٧] تحمد فيها المساعي، وهي جبال سود فوق الجبال، وتسمى أيضاً بالأباطيح كما يقال، ثم إلى وادٍ يسمى وادي

---

(٣٢) كذا ويظهر أن حرف الجمل الدال على العدد غير مذكور وقد ترك أبو مدين بياضا.

(٣٣) العياشية ١ ـ ١٧٩ والناصرية ١ ـ ١٧٤.

(٣٤) في العياشية: (حزرات) وفي المدينية: حذرات (العرب، ١٣٩٨هـ، ص ٨٤٧). (٣٥) كاف أي (٢٠) بحساب الجمل.

(٣٦) «الناصرية» ١ ـ ١٧٤ والعياشية ١ ـ ١٨٠.

(٣٧) في العياشية: (وهي مكان تحمد فيه).

النار، وهو واد بين جبال و وعْر وغبار، ثم نزلنا بالخضراء وقيل الخضيرة - بالتصغير - وهي من أعمال بندر الينبوع في المسير، وقال الشاعر:

انظر إلى الخضراء واغْنَم بسْطها   تلفي رباها ونزهة للرائي
فلرب حشاش شكى من همه   قد زال عنه الهمُّ بالخضراءِ

ومدة وصولنا إليها بالمسير[38].

دار البقر - الوعرات السبع - ينبع:

قال البكري ثم رحلنا من الخضراء واستقبلنا دار البقر[39]، و رأينا أول الوعرات قد ظهرت وهي سبع وعرات كبيرة أصبعها الأولى والأخيرة، بين كل وعرة فضاء، وبعد عقلة في الطريق، ويليها شفا جبل هائل ومضيق، ثم أنخْنا الركاب ببندر ينبوع، . . . (العرب، ١٣٩٨هـ، ص: ٨٤٨).

العياشي (١٠٧٢هـ):

الرحلة العياشية تعتبر من أوفى رحلات الحج كما ذكر الأستاذ حمد الجاسر، وقد اعتمد عليها عديد من الرحالة: كابن ناصر وابن عبدالسلام والزبادي (العرب ١٣٩٧هـ، ص: ٦٥)، (حمد الجاسر، ١٤٠٤هـ ص: ٣١ - ٣٤).

أكره بين الدركين - العقبة السوداء:

ثم ارتحلنا من الوجه بعدما وقع اختلاف بين مشايخ الركب في الرحيل والقيلولة، فتبع الآخر منهم الأول. وارتحل الناس جميعًا، ولما تجاوز البندر وغاب عن أعيننا ظهر بعض الحرامية لآخر الركب ورموهم بمكحلة[40]، فتصايح الناس فدفع الله شرهم،

---

(٣٨) بياض وفوقه بياض بالأصل بنسختين (عن الناصرية ١٧٥ العياشة ١ - ١٨٠).

(٣٩) في العياشية: «دارين البقر» وفي المدينية (دارى).

(٤٠) المكحلة: بندقية تحشى بالبارود تسمى في نجد (فتيل).

ولم نرَا أحداً منهم قبل ذلك، ثم بتنا تلك الليلة دون الأكره، في الغد مررنا بالأكره ظهراً، واد كبير، تأتيه السيول من بلاد بعيدة، يذكر أن سيل المدينة المشرفة يصل إليه، وماؤه قبيح جدًا إلا أن يكون عقب سيل فيحسن، وبه آبار كثيرة، وأشجار ملتفة، والآبار المحفورة في ذلك اليوم أجود من القديمة، فأخذ الناس من مائه ما اضطروا إليه، وسقوا إبلهم وتجاوزوه بنحو فرسخين فباتوا. وبالغد مررنا بالموضع المسمى بين الدركين ظهراً، وهو منزل الحاج المصري، وإنما سمى بذلك لأنه بين درك أعراب مصر وأعراب الحجاز، فإن ما بعده من عمل الحجاز وبه درك أصحابه، ولم نبت ذلك اليوم إلا بقرب العقبة السوداء، وتلك المرحلة والتي قبلها يشتد فيها الحر، وهي أرض سهلة مطمئنة، وليس فيها جبال إلا مايتراءى عن شمال المار بها والحر يتراءى عن يمينه، وفيها غياض من شجر الطلح وهي من أنواع الكلأ الذي ترعاه الإبل كثيراً، إلا أن الناس لا يتركون الإبل للرعي، فإذا المحلُّ مخوف تغير فيه أعراب بلي وجهينة وغيرهما.

الحوراء:

ارتحلنا ونزلنا من العقبة السوداء عند طلوع الشمس، وهي عقبة صغيرة في أرض سوداء ذات أحجار وأشجار، ويقال إنها أول أرض الحجاز ولا يبعد ذلك، فإن من هنالك تخالف الأرض ماقبلها، وتباين الجبال ما سواها، ويشتد شبهها بجبال الحجاز السود، ويتقوى الحرّ، وتسترمل الأرض، فسرنا محاذين للبحر إلى أن نزلنا الحوراء ضُحىً، وقام الناس فيها وتفرقوا بين تلك الأشجار على ساحل البحر، ومياهها حفائر على ساحل البحر، يحيط بها ديس كثير، وفيه ملوحة قليلة، والقريب العهد بالحفر أجود من غيره، وكلما طال في القرب خبث، والإكثار منه يورث إسهالاً مفرطا كماء الأكرة والأزلم [٤١] وعجرود، فلما وردت الإبل وأخذ الناس حاجتهم من الماء ارتحلو ظهرًا (العرب، ١٣٩٧هـ، ص ٨١).

---

(٤١) كذا كتبها هنا وتقدم (الأزلام خطأ).

وادي العقيق:

فلما أخذ الناس حاجتهم من الماء ـ ماء الحوراء ـ ارتحلوا ظهرًا وطلعنا مع واديها الكثير الأشجار، من أراك وغيره، إلى أن ارتفعنا فعدلنا يمينًا إلى الوادي المسمى على الحجاج وادي العقيق، ولا مناسبة بين الاسم والمسمى، بل تسميته بوادي العقوق أنسب، لشدة جرأة أعرابه على السرقة، فهم من أجرأ الناس على ذلك. ومن أمثال الحجاج: لا رجال إلا رجال الحوراء، ولا جمال إلا جمال الدوراء، يعنون بالدوراء الرجعة، يعني لا يعدُّ صابرًا من الجمال إلا من صبر في حال الرجوع من الحجاز إذ هو آخر السفر، ومحل قلة العلف. ولم نبت تلك الليلة إلى أن توسطنا الوادي (العرب، ١٣٩٧هـ، ص ٨١).

النبط:

ثم ارتحلنا أول يوم من يناير ـ من وادي العقيق ـ وجئنا إلى وادي النبط [٤٢] وقت الظهر، وفيه آبار أربع محكمة البناء بالحجر المنحوت، وماؤه عذب حلو غزير في الغالب، وغزارة مياه أودية الرب، إنما تكون حسب كثرة المطر وقلته، فإذا حمل الوادي ولو مرة في السنة غَزُرَ الماء سائر السنة. وقد نزل الناس بهذا الوادي إلى أن سقوا واستقوا فارتحلوا بعد العصر، وتراءى لهم حرامية فوق الجبل، وتصايح الناس واجتمعوا ففروا أمامهم، ثم سرنا هنيهة ونزلنا قريبًا منه بنحو فرسخ (العرب، ١٣٩٧هـ، ص ٨١ ـ ٨٢).

وادي النار ـ الخضيرة ـ (سبع وعرات):

ثم ارتحلنا غدًا ـ من قرب النبط ـ وسلكنا في وادي النار، وهبّتْ علينا ريحٌ غربية كانت أول النهار باردة، ووسطه وآخره سمومًا، لقي الناس منها شدَّة ولم يروا أشدَّ منه (؟) قبله ولا يرونه ـ إن شاء الله ـ بعده، وألجأ الحرُ الناس إلى القيلولة قهرًا من غير اتفاق منهم على ذلك، فكل من وجد صخرة أو شجرة التجأ إليها، وأناخوا الإبل، ولم

---

(٤٢) يعرف باسم نبط بدون تعريف.

يحطوا عنها الأحمال فكانت القيلولة أشدَّ عليهم من السير. فلما استراحو قليلاً وأبى الحرُّ أن يخففَ ارتحل الناس، وساروا في سموم وحرّ شديد، لايزيد مع العشي إلا شدّةً، وجئنا إلى الخضيرة محل نزول المصري عند غروب الشمس، وتجاوزناه، وسرنا إلى العشاء وقطعنا ثلاثا (؟) من الوعرات السبع المسماة على ألسنة الحجاج بسبع وعرات، ثم بتنا والحر لا يزيد إلا شدة فأشفق الناس من ذلك لقلة الماء (العرب، ١٣٩٧هـ، ص ٨٢).

وهذا الوادي قد طابق الاسم فيه المسمى، قلّما تخلو سنة من شدة تقع للحجاج فيه، بحر أو عطش أو محاربين، وهو واد كبير ضيق بين جبلين لا سعة فيه، من النبط إلى الخضيرة، فإذا متع النهار واشتد الحرّ حجبت الجبال عنه الهواء البحري، فينعكس غربياً أو شرقياً، صاعدًا من الوادي، أو منهبطًا، فيصير سمومًا محرقًا ولا ماء هناك من النبط إلى الينبوع، فربما أتلف الناس فيه عطشٌ مهلك، وربما أحدث ذلك سُمّيّةً في الأبدان بقبح الهواء مع حرارته، فيموت المئون، بل الألف[٤٣] من الخلق في أسرع مدة ويأخذ الرجل الماء فلا يضعه من يده حتى يموت، ووقوع ذلك كثير إنما هو في الإياب، وفي الركب المصري أكثر. وقد حضرنا لطف الله فلم نر هذه السنة بأساً مع شدة الحر وإفراطه فلم يمت أحد (العرب، ١٣٩٧هـ، ص ٨٢).

أحمد بن محمد الهشتكي (القرن الحادي عشر):

نذكر هذه الرحلة إتمامًا للفائدة بالرغم من أن وصف المنازل المختلفة لم تضف معلومات جديدة، وكما نبه الأستاذ حمد الجاسر إلى أن كاتب الرحلة أخطأ في ذكر بعض أسماء المواضع (العرب، ١٣٩٨هـ ص: ٤٨ -٥٣):

(٤٣) كذا يكتب المتقدمون الآلاف.

الأكراه:

ثم منه يوم الأربعاء ٢١ ذي القعدة من الليالي (؟) فنزلنا غربي الأكراه بين العشاءين، ثم منه فبلغنا الأكراه ضحى فسقينا واستقينا، فسرنا قبل الظهر، فنزلنا غربي بين الدركين.

بين الدركين:

ثم منه وبلغنا الدركين طلوع الشمس، وألفينا هناك الأعراب يبيعون المياه العذبة واللبن والحشيش، فملت أنا والمتفقه أحمد بن طاع الله القصري فاشترى أولا قدح لبن وأخذه وشربه كله، والله ما التفت إلى، ولا عرض عليّ، ثم اشتريت قدحًا آخر، فناولته ليشرب فأبى، فشربت بعضه وتركت بعضه لصعلوك كان معنا وهو صاحب الفقيه المذكور، وتعجبت منه كيف لم يتعرض لنا ولا ترك فقلت لصاحبه الصعلوك: وهذا الدرب الصعب (. . .)[44] هذا العام خصب به اللبن، وبعضنا (؟) كنا نشتريه ونصنع العصيدة بالسمن واللبن، وليس عندي في هذا الدرب ألذ منها توافق طبيعته، وآكل منها حتى الشبع، فحمله وغيرها من خبز وكسكرته بصماطه (؟) والبسيسة فلا أستلذ ذلك كله كالعصيدة (العرب، ١٣٩٨هـ ص: ٥١ ـ ٥٢).

العقبة السوداء ـ الحوراء:

وسرنا ولما تعالى الضحى وارتفع، بدا لنا نجع من أعراب تلك البلاد قرب البحر، راحلون بإبلهم وغنمهم وبقرهم، ولما وصلنا للعقبة السوداء تلقوا الحجيج بكثرة اللبن والسمن والأملاش (؟) والخرفان للبيع على عادتهم وأما الصدقة عندهم على الحاج فحرام معدومة عندهم، لا يوجد ذلك، بل ولا يعرفون صلاة ولا صيامًا ولا نكاحًا صحيحًا، (إن هم إلا كالأنعام بلْ هم أضل) فاشترى الناس منهم ما اشتروا سوى الشيخ فإنه لم يشتر منهم وقتئذ شيئاً، فبلغنا الحوراء بعد المغرب في مشقة عظيمة، وزحام جسيم وأختلطت الأخبية (؟) ونزا بعض الناس على بعض في ليلة مظلمة، وماؤها كله مرٌّ جدًا،

---

(٤٤) بياض في الأصل.

النبط:

ولما صلينا الصبح ظعنًا منها ـ الحورا ـ فنزلنا غربي النبط [٤٥]، بُعَيْدَ المغرب، ثم من النبط يوم الأحـد ٢٤ من ذي القعـدة من الليالي (؟) فبلغنـا النبط بعيد طلوع الشمس، وألفينا فيه الماء الكثير، والله على كل شيئ قدير.

تنبيه: من الأكراه إلى هنا وقع فيه وصبَّ المطر الغزير، حيث نبت الربيع الكثير فسقينا واستقينا (العرب، ١٣٩٨هـ، ص: ٥٢).

وادي النار:

فمشينا ـ من النبط ـ فصلينا الظهر بوادي النار، ثم سرنا فوقفنا على غدير من ماء المطر في شعبته بسفح جبل هناك فأوردنا دوابنا وملأنا ما معنا من الركاوي، فحمدنا الله وشكرناه الذي سقانا ماء المطر في مكان يتشوى فيه الناس ويموتون عطشا. ونزلنا مغيب الشفق (العرب، ١٣٩٨هـ، ص: ٥٣).

أحمد بن محمد بن ناصر الدرعي (الرحلة الناصرية) (١١٣١هـ):

حيث إن المؤلف اعتمد كثيراً علي من قبله من الرحالة، وخاصة العياشية فإن المحقق الأستاذ حمد الجاسر لخص هذه الرحلة واعتبرها متممة للرحلة العياشية التي اعتمدها المؤلف أصلا له (العرب، ١٣٩٧هـ، ص ٨١٨ ـ ٤٤٧):

أكره ـ بين الدركين:

ثم ارتحلنا من الوجه إسفار يوم الأربعاء (٢١ ذي القعدة) ونزلنا غربي الأكره بين العشائين، وفي هذه المسافة لما توجهنا عام تسعة هبت على الناس ريح السموم، من نضيج اليحمـوم، واشتـد الحـر وتـوالى الكـرب على الناس، وضاعت الحيل وعدم الإيناس، واشتد العطش على الرجال والأجمال، كل شرب ولا يغني شربه، بل يتزايد

---

(٤٥) لعله (من غربي النبط).

بمناولته الماء كربه، لا يبين القدح والسقاء عن فيه إلا تزايدت حرارة العطش له، فبركت الإبل وفرّت لظلال الأشجار وتدخل رؤسها في أدنى ظل يبدو لها، وإذا بركت لا تكاد تقوم ولو قطعت إربًا إربًا، واشتد الحال، وبلغت القلوب الحناجر، وكلحت الوجوه واغبّرت الغرر وتغيرت واسود بيضها وتنكرت، فترى الرجل لا بأس به فإذا به يُخشى عليه الفوت، فإذا أوتى بالماء سبقه إليه الموت، وهلك من الناس كثير، ومن الإبل أكثر، وترك الناس بضائعهم وأحمالهم مشحونة بأزوادهم وما به قوامهم فتاهت في الفلوات، وذهبوا بأنفسهم في طلب النجاة، يوم يذكر الموقف والعرض، وضاقت الدنيا على سعتها في الطول والعرض، يود الانسان لو يجد السبيل إلى باطن الأرض، الناس فيه حيارى، وتراهم سكارى وماهم بسكارى، مات من المغاربة زهاء الستين بالشرب والعطش من نساء وصبيان، ورجال وولدان هذا ما رأينا عيانًا، على أن الناس تفرقوا لطلب الظلال شذر مذر، وللتبرد بالأفياء شغر بغر (؟) ومررنا بامرأة مصرية فلاحية وقد بركت أجمالها رافعة أكفها إلى السماء تتضرع وتقول: يا رسول الله اشتد الأمر، وتكرره، وتركناها، مكره أخاك لابطل، ولم ندر مافعل الله بها.

. . . وبلغنا الأكرة ضحى، وهو واد كبير تأتيه السيول من بلاد بعيدة ويذكر أن سيله من سيل المدينة المشرفة، وماؤها قبيح جدًا إلا أن يكون عقب سيل فيحسن، وفيه أحساء كثيرة وأشجار ملتفة ووجدنا ماء جل آباره جيدة قرب عهده بسيل، وسقى الناس منه وأخذوا من مائه ماليس لهم عنه بدّ، وسقوا إبلهم وتجاوزوه قبل الظهر وباتوا غربي بين الدركين [٤٦] وقال في ذكر أكره وهو يتحدث عن أودية المدينة:

(ثم تفضي ـ سيول المدينة ـ إلى البحر عند جبل يقال له أراك ثم تدفع في البحر من ثلاثة أمكنة. يقال لها اليعبوب والنبجة وخفيف. انتهى قال السيد السمهودي - وذكرنا في الأصل مافي كلام المطرى من المخالفة لما ذكر، وإن مصبه في البحر من ناحية

---

(٤٦) «الناصرية» ج ١: ص ١٧٠.

الكرى في طريق المصري . قلت : وهو الوادي المسمى اليوم بالأكره على ألسنة الحجاج شرقي الوجه بينه وبين الوجه مرحلة) [٤٧].

وقال حينما عاد من الحج :

(ثم ظعنا ـ من بين الدركين ـ وبلغنا الأكره بعد الزوال واستقى الماء من أراده، وجدنا الوادي سال، و أراد الناس سقي إبلهم، ومُنعوا منعهم أمير الركب الحاج محمد صعبرا (؟) وقال : إنه لا يليق بنا الجلوس هنا، الأعراب المتلصصة كثيرون هنا، ولقد صدق أحسن فيما رأى، وقد رموا أول الركب التونسي ببناذق يطلبون إرهابهم فيفتكون بهم، وصبروا لهم وثبتوا، وما نالوا منهم شيئاً، أسرع سقى إبله، ومن أبطأ تركها بلا سقي، وتجاوز الناس بعد أخذ حاجتهم من الماء في قربهم من أحساء حفروها وتجاوزوا ونزلوا قرب العشاء) [٤٨] :

وقال في العودة من الحجاز بعد ذكر الحوراء (العرب، ١٣٩٧هـ، ص ٤٤٢ ـ ٤٤٣) :

ثم منها ـ الحوراء قرب الفجر ـ يوم الأحد ٥ مارس ـ صلينا الظهر بين الدركين، وكان من قدر الله أن ضل لنا عبدُ لابن أخي محمد بن محمد الصغير اسمه سالم في هذه المرحلة لما مررنا ذاهبين، فلما رجعنا وجدناه هنا، وزعم أنه نام واستيقظ فإذا بالركب ذهب، وفات وأتاه المشغرة من الأعراب المتلصصة وراء الركب فأخذوه وعزلوه عن عدته ولباسه وتنازعوا عليه حتى تجاروا، وسألوه عن سيده فأخبرهم أنه لنا، وضمه إليه الغالب من المتنازعين وآواه إليه وله زوجتان، وأرادت إحداهما بيعه، ومنعته الأخرى من البيع وقالت : بل نمسكه حتى يرجع ربه ونسلمه له . وساوموه له (؟)، بخمسة من الإبل وامتنعت المذكورة من بيعه، وفعلت معه خيراً كثيراً فلما وردنا عليهم بهذا الموضع أتت به، وأعطيت لها خمسة مثاقيل ذهبا، ومثقال آخر لرجل زعم أنه أحسن أليه) [٤٩] .

---

(٤٧) «الناصرية ج ٢ : ص ٧٥.

(٤٨) «الناصرية» ج ٢ : ص ١٠٦ .

(٤٩) «الناصرية» : ٢ ـ ١٠٦ .

الحوراء:

ثم ارتحلنا منه وبلغنا بين الدركين مع طلوع الشمس، وهو منزل الحاج المصري وسمى بذلك لأنه بين دار أعراب مصر وأعراب الحجاز، وما بعده من عمل الحجاز وفي درك عربه، وجدنا الأعراب هنالك تبيع ماء المطر واشترينا منهم أربع قرب بتسع عشرة فضة.

وسرنا ولما تعالى النهار رأينا نجعاً من الأعراب بإزاء البحر، راحلا بالإبل والبقر والغنم.

ولما بلغنا العقبة السوداء وهي عقبة صغيرة في حرة سوداء ذات أشجار وأحجار، ويقال: إنها أول أرض الحجاز ولا يبعد ذلك فإن من هنالك تخالف الأرض ما قبلها، وتباين الجبال ما سواها، ويشتد شبهها بجبال الحجاز السود، ويتقوى الحرّ، وتلقّت تلك الأعراب الركب بكثرة السمن واللبن والخرفان للبيع، ولم نر من ذلك نحن شيئاً (العرب، ١٣٩٧هـ، ص: ٤٤٤).

وهذه المرحلة والتي قبلها يشتد فيها الحرّ وهي أرض سهلة مطمئنة، ليس فيها جبال إلا ما يتراءى عن شمال المار بها والبحر يترآءى عن يمينه، وفيها غياض من شجر الطلح، وهي من أنواع الكلأ التي ترعى الإبل كثيراً، إلا إنها لا تترك للرعي، فإن المحل مخوف، تغير فيه أعراب بلي وجهينة وغيرهما، فسرنا محاذين للبحر إلى أن نزلنا الحوراء بعد المغرب وتفرق الناس في مياهها، وهي حفائر على ساحل البحر، يحيط بها ديس كثير، وفيه ملوحة قليلة، والقريب العهد بالحفر أجود من غيره، وكلما طال في القرب خبث، والإكثار منه يورث إسهالا مفرطًا كما أكره [٥٠] والأزلم وعجرود.

---

(٥٠) «الناصرية» ج ١، ١٧٠ ـ ١٧١.

وأخـذوا أهبتهم راقـين على تلال واديها وآكامها و روابيها، لكون المحل محل الغازات، فلما أخذ الناس حاجتهم من الماء ارتفعوا عن الحفائر، وباتوا، ومن أمثال الحاج: لا رجال إلا رجال الحورا، ولا جمال إلا جمال الدورا. ويعنون بالدورا الرجعة، يعني لا يعد صابرًا من الرجال إلا من صبر في حال الرجوع من الحجاز إذ هو آخر السفر ومحل قلة العلف [٥١].

وقال عن الحوراء في عودته من الحج:

وظعنا قبيل السحر بمنزله (؟) ـ من النبط ـ وتبع الركب متلصصة الأعراب وراءه يطلبـون الغرة، وأخذ الناس حذرهم منهم فتأهبوا، ولما وقف الركب لصلاة الصبح ركب الحاج أحمد بن محمد الأبار على بغلته فأتاه لص مستغفلا فطعنه من الركب فضربه وأسكره وأخذ مدفعه، وفرّ للجبل هاربًا، ونزلنا الحوراء قرب المغرب وأعراب هذه البلاد الحجازية من عسفان إلى ينبوع بلاد حرب، ومن الينبوع إلى أكره بلاد جهينة، ومن أكره إلى ظبة ـ بالظاء المشالة والباء الموحدة والهاء ودا دون المويلح بلاد بلي ومنه إلى مصر بلاد الحويطات ومغازة (؟) والأعلوين وبني عقبة، وماء الحوراء من أقبح مياه الحجاز [٥٢] العرب، ١٣٩٧هـ، ص: ٤٤٥).

العقيق/النبط/وادي النار/ الخضيرة:

ولما صلينا الصبح ظعنا ـ من الحوراء ـ فطلعنا مع واديها الكثير الأشجار من أراك وغيره إلى أن ارتفعنا فعدلنا يمينًا إلى الوادي المسمى على ألسنة الحجاج وادي العقيق. قال شيخنا أبو سالم [٥٣]: ولا مناسبة بين الاسم والمسمى، وتسميته بوادي الغى [٥٤] (؟) أنسب لشدة جرأة أعرابه على السرقة، فإنهم من أجرأ الناس على ذلك ولم نبت تلك الليلة إلا بقرب النبط، فنزلنا غربيه بعيد المغرب.

---

(٥١) «الناصرية» ج ١ ، ١٧٠ ـ ١٧١ .

(٥٢) «الناصرية» ج: ٢، ١٠٦ .

(٥٣) «الناصرية» ١٧١ ـ ١٧٢ .

(٥٤) «العياشية» (العقوف) ١ ـ ١٧٧ .

ثم ارتحلنا منه يوم الأحد (٢٥ ذي القعدة) وجئنا إلى وادي النبط بعيد طلوع الشمس وفيه آبار أربع محكمة البناء بالحجر المنحوت وماؤها عذب حلو غزير في الغالب. قال أبو سالم: وغزارة مياه أودية الدرب إنما تكون بحسب كثرة المطر وقلته، فإذا حمل الوادي ولو مرة في السنة غزر ماؤه سائر السنة، وبهذه السنة توالت الأمطار بالحجاز خصوصًا من الأكره إلى هنا فقد صبّ فيه المطر الكثير، وتنبت فيه الربيع.

ونزل الناس بهذا الوداي إلى أن سقوا واستقوا ووجدوا به الماء الكثير فساروا.

ووصلنا وادي النار، ولما صلينا العصر وجدنا غديرًا من ماء المطر في تلعة، بسفح جبل، و أوردنا دوابنا، وملأنا أدواتنا.

وهذا الوادي قد وافى [٥٥] فيه الاسم المسمى، قلّما تخلو سنة من شدة تقع للحجاج فيه، بحرّ أو عطش أو تلصص، وهو واد كبير ضيق ما بين جبلين لا سعة فيه بين النبط إلى الخضيرة، فإذا متع النهار واشتد الحر حجبت الجبال عنه الهواء البحري فينعكس غربيًا وشرقيًا صاعدًا مع الوادي أو منهبطًا، فيصير سمومًا محرقًا، ولا ماء هنالك إلى الينبوع من النبط، فربما أتلف الناس فيه العطش المهلك وربما أحدث سميَّة في الأبدان بقبح الهواء مع حرارته فتموت المئون من الإبل، بل الآلاف من الخلق في أسرع مدة، فيأخذ الرجل الماء فلا يضعه من يده حتى يموت) قال الشيخ أبو سالم: (ووقع ذلك في الإياب كثيرًا، وفي الركب المصري أكثر) (العرب، ١٣٩٧هـ، ص: ٤٤٦ ـ ٤٤٧).

(٥٥) «العياشية» ١ ـ ١٧٧: (وافق) وما بين القوسين منهما.

ونزلنا مغيب الشفق قبيل الخضيرة ـ وهو محل نزول المصري [٥٦].

وقال عن النبط في العودة:

نزلنا منهل النبط (١٢/١/١١٢١هـ ثاني مارس) في هواء لا حر ولا قرّ، بين الظهرين وآوينا فيه دون الآبار بموضع إيوائنا بالتشريف (؟) في ضل جبل، ووجدنا به رجلا كبيراً لما أتينا بذلك المحل في ذهابنا زعم أن اسمه عودة ابن يكون (؟) الجهني، واشترينا منه حشيشًا لدوابنا ولما رجعنا قافلين فرح بنا وهش وبش، وأتانا بخروف وصحفة من سمن، وأبيت قبوله إلا بالثمن، وامتنع، دفعت له ريالين مكافأة له، وأتانا بقربة جيدة من صنيع عرب الحجاز لتبريد الماء وسألت غيره عن مقدار ثمنها وأعطيته أضعافه [٥٧] وأنحزنا لمخيم-الركب وبتنا به [٥٨].

الوعرات السبع/ ينبع/الدهناء:

وظعنا قبل الفجر وجئنا الخضيرة وصلينا الصبح، وقطعنا الوعرات السبع المسماة على ألسنة الحاج بسبع وعرات، وخرجنا إلى متسع من الأرض.

وبلغنا ينبوع النخل غروب الشمس، ولما قربنا مضيق ينبوع تأخر كثير من الصعاليك فخرج عليهم المحاربون، وجردوا صعلوكًا فصاحوا ورجع إليهم بعض الحجاج فهربوا، وجلسوا تحت أحجار، ورموهم ببنادق... (العرب، ١٣٩٧هـ، ص: ٤٤٧).

---

(٥٦) «الناصرية» ١ ـ ١٧٢.

(٥٧) «الناصرية» ج ٢ ص ١٠٥.

(٥٨) «الناصرية» ج ٢ ص ١٠٥.

الوزير الإسحاقي المغربي (١١٤٣ هـ):

نتقل للقاريء ما نقلته مجلة العرب عن رحلة الوزير الشرقي الإسحاقي الغربي إلى الحج سنة ١١٤٣هـ بعدما إجتاز الرحلة بندر الوجه:

. . . ومنه [أي بندر الوجه] أصبحنا علي وادي الكراة [٥٩] ويقال: إنه هو رأس الوادي الذي يخرج في المدينة المشرفة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام ومنه نزلنا. . . [٦٠] وهو من حساب الدركين، ومنه نزلنا الحوراء وبها ماء ملح، ومنها نزلنا النَّبْط وماؤهُ لا بأس به، ومنه نزلنا الخضيرا، وماؤه ملح، وفيها وادي النار، وهو كالمضاف إليه في الاستعار، هَبَّتْ به ريح حارة لفحت الوجوه، وما وقي لحسها[٦١]، رداء ولا إزار، سلم الله منا وجاء ركب الجزيري بعدنا في أثرنا أصابت منهم بعض الأعمار، ومنها نزلنا بالينبوع[٦٢] نزلناها بعدما ارتفع النهار، وكان اليوم حارًا شديد الحر، وتأخر أمير الركب المصري وراء الركب، حتى جاز الركب كله، وزُيِّنَ اَلْمحمَلُ، واحتفل الجند على عادتهم، ودخلوا به بعدما بُنيت المضارب، وكُنَّا مع ولد مولانا السلطان ـ نصره الله ـ إذ رغب أمير الحاج في حضوره معهم، وخرج الشريف عبدالمعين أمير الينبوع فيمن معه من إخوانه الأشراف وحاشيته، ولعبوا قُدّام المحمل بالبارود، ومرادهم بذالك الاحتفال في مثل هذا الموطن إظهار القوة للأعراب أهل البدو بما يُشاهدونه من آلات الحرب والحرب خدعة (العرب، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م، ص ٧٤٤)

(٥٩) كذا في الأصل والصواب (أكره).

(٦٠) بياض في الأصل.

(٦١) كذا ولعل الصواب (لفحها).

(٦٢) صواب هذا الاسم (ينبع) وتكرر في كثير من رحلات المتأخرين بهذا الاسم (الينبوع).

المنالي الزبادي (١١٤٨هـ):

ومن الذين دونوا رحلتهم إلى الحج الشيخ عبدالمجيد ابن علي المنالي الزبادي الحسني الإدريسي المتوفي سنة ١١٦٣هـ (١٦٥٠م) وقد كانت حجته في عام ١١٤٨هـ وقد أعتمد كغيره من الرحالة على الرحلة العياشية (العرب، ١٣٩٨هـ، ص ٢٢٧ - ٥٥٩).

(ثم ارتحلنا - من الوجه - آمنين مما نكره، فما زلنا سائرين حتى نزلنا أكره، وهي أرض لا ترتـاح لها النفوس، ولا ينفك طارقها عن العبوس، ماؤها شين زعاق، مُرّ المذاق، يفضي إلى الإطلاق، ووجع المراق، وإن كان عقب سَيْل حَسُن، والمحفور منه في يومه أحسن من القديم. وفي «القاموس»: الأكرة - بالضم - لغة في الكُرة، والحُفرة يجتمع فيها الماء فيغرف صافيًا. فلعلَّ الموضع سمي بذلك لأن فيه حُفَرُ ماءٍ، ويحتمل أن يكون منقولاً من مضارع كره).

بين الدركين:

(فما لبثنا أن رحلنا - من أكره - وبين الدركين نزلنا، وإنما سمي بذلك لأنه بين درك أعراب مصر، وأعراب الحجاز، فإن مابعده من عمل الحجاز وفي درك أعرابه، ولا ماءَ بهذا المكان أصلاً وبه أعراب تَشهُرُ على المتأخر نصْلاً، فارتحلنا منه سالمين من كل داءٍ، ونزلنا على العقبة السوداء، ويقال إنها أول أرض الحجاز، ولا يبعد ذلك لشواهد حِسِّيَّةٍ هنالك).

الحوراء:

(فما زلنا ـ من العقبة السوداء ـ محاذين للبحر إلى أن نزلنا الحوراء. . . وهي ذات حفائر على ساحل البحر، يحيط بها ديس كثير كالقلائد للنحر، وفي مياهها ملوحة تقلُّ وتكثر، وحفْرُها يسهل ولا يعسر، وأجودها القريب العهد بالحفْرِ وكل ما طال منه ولو في القرَب فهو أبو دَفْر، والإكثار منه يورث إسهالاً مفرطًا، كماء (أكره) و (الأزلم) و (عجرود) فهو ماء مورود غير مودود. . . (٦٣) قال الشاعر: (العرب، ١٣٩٨هـ، ص ٥٣٧).

جئـنــا إلى الحــوراء وهــي محطة	فيهــا الأراك (٦٤)نَـزَاهَــةٌ للرائــي
ناديت خلًا: قفْ بها متــأمــلًا	وانــظر لرَمْــل مغُــمْــرَ بالمــاءِ
واغــنم زمــانًــا مقُبْــلًا بسـعــوده	فيه اجــتــماعُ الــشّمــلِ بالحــوراءِ

ومن أمثال الحجاج: لاَ رجال إلا رجال الحوراء، ولا جمال إلا جمال الدوراء المعنى: أن الرجال الحقيقيين هم الذين يأخذون بالحزم في هذه الأرض فلا يغترُّون فيقطعونها وهم من نهب أعرابها سالمون، لأنهم من أجرأ الأعراب على السرقة، وهذا بالنسبة إلى الحجاز، فإن المثل فيه ضرِب، وأما في غيره فما رأينا أجرأ على النهب، ولا أضرَّ على الركب من عرب بالمغرب في طريق الحاج، في أرض يقال لها وادي سيدنا خالد.

ويعنون بالدوراء: الدورة ـ أي الرجعة ـ أي لا يُعَدُّ من الجمال إلا الذي صَبَر في حال الرجوع من الحجاز إذ هو آخر السفر، ومحلّ قلة العلف).

---

(٦٣) هنا فصل طويل عن المياه من الناحية الطبية.

(٦٤) في الأصل (الأرك).

العقيق ـ وادي النبط: (ثم ارتحلنا من الحوراء عند الزوال، مارِّينَ في واديها الكثير الأراك و الظلال، حتى إذا ارتفعنا فيه عدلنا يمينًا إلى الوادي المسمَّى على السنة الحجاج بوادي (العقيق).

قال في «القاموس»: العقيقُ ـ كأميرْ ـ خَرَزٌ ـ إلى أن عطف عليه قوله ـ: والوادي، الجمع أعقَّةٌ، وكلُّ مسيل شقَّةُ ماء السيل، وموضع بالمدينة، وباليمامة، وبالطائف، وبتهامة، وبنجد، وستة مواضع أخر ـ انتهى المراد منه ـ فسرنا معه حتى أتينا وادي النبط فحلَّ فيه الحطُّ، وفيه آبارٌ أربع محكمة البناء بالحجر المنحوت، وماؤها عذبٌ غزير في الغالب، وغزارة مياه أودية الدرب إنما تكون بحسب كثرة المطر وقلته، فإذا حمل الوادي ولو مَرَّةً في السنة غَزُرَ الماءُ سائر السنة، وبالجملة ففي هذا الوادي من الأثـل ظل ظليل، ومن الماء مايشفي العليلَ، ويُطفي الغليل، وفيه يقول الشاعر: (العرب، ١٣٩٨هـ، ص ٥٣٨ ـ ٥٣٩).

وفي أكـره والـتي بعَـدْهـا	مَرَارَةُ ماء تزيدُ الـقـسـاوهْ
فجئـنـا إلى نَبْطَ نشـكـو الـظما	فأنْـعَـشـنَـا ماؤهـا والـطلاوه
ولمـا صبرنـا على غيرهـا	فأعـقْـبَـنْـا صبَرْنُـا بالحـلاوَهْ

وصرف أكره للضرورة، سواء كان بالهاء أو بالتاء، فلأول مانعه وزَنُ الفعل، والثـاني مانعُهُ العَلميَّةُ والتأنيث، وصرف غير المصروف سائغ في الشعر اتفاقًا، ومَنعَ (نَبْطًا) من الصرف للضرورة، وذلك أيضا سائغ في الشعر، على خلاف فيه، ولعله أوَّلَهُ بالبقعة، فأوجب ذلك منعه، وفي «القاموس»: نَبَط الماءُ ينبُط وينبط نبطًا ونبوطًا نبعَ، والبئر استخرج ماؤءها، ونبطٌ واد بناحية المدينة قرب الحوراء التي بها معدن البرام. وفيه أيضـا: والـبرْمَـةُ بالضم قدْرٌ من حجارة ج: بُرْمٌ بالضم وكَصُردٍ وجبالٍ، وكمنبر: صانعها أو من يقتلع حجارتها من الجبال).

الطراطير ـ الخضرا:

(ثم ارتحلنا ـ من الحوراء ـ سائرين في الأباطح بين الطراطير، والطراطير جبال سود فوق الجبال، ثم في واد بين التلال، حتى نزلنا الخضرا ـ بالتكبير ـ ويقال: الخضيرا بالتصغير).

السبع وعرات ـ وادي النار:

(ثم ارتحلنا ـ من الخضرا ـ في صعودات وحدورات، تسمى السبع وعرات وهي قور معترضة في الطريق، نصعد إلى أعلاها ثم ننحدر إلى أسفلها فنمشي في طريق مستوية، ثم تعرض قارة أخرى كذلك إلى سَبْع، والقارة الجبل الصغير، وجمعه قور ـ بالضم ـ فهي وعرات كبيرة، أصعبها الأولى والأخيرة. ومن نبط إلى ينبع مفازة كبيرة كثيرة الحر والرمال والأوعار، عديمة الماء، فسميت بذلك وادي النار، فهو كثير الأخطار، لايخلو في الغالب عن الأكدار، ثم بعد الوعرات خرجنا إلى الفضاء) (العرب، ١٣٩٨هـ، ص ٥٣٩).

وفي خاتمة رحلة الشيخ المنالي الفاسي ذكر الأستاذ حمد الجاسر أبيات من القصيدة التي ذكرها الرحالة المنالي الفاسي التي تقع في ١٣٠ بيتاً، وذكرها أيضا كاملة ابن عبدالسلام الدرعي في رحلته (العرب، ١٣٩٨هـ ، ص ٥٥٨):

اكره:

وانزل ب (أكره) لا ترد من مائه ... إلا إذا حلت به الأمطارُ

الدركين:

ثم انزل (الدركين للعرَبَيْن في ... قَفرِ وكُنْ حذَرا فثمَّ يغار

الحوراء:

وارشف من (الحوراء) ثَغْرًا أشنْبًا ... غَضا فما قَدْ طال فهو مرار

النبط ـ الخضيرا:

و (النَّبْط) فيه المـاء عذب سائـغ إن الخضـيرا، حسنهـا اخضرار (العرب، ١٣٩٨هـ، ص: ٥٥٩).

ابن عبد السلام الدرعي المغربي ١١٩٦هـ/١٢٦١هـ:

لخص الأستاذ حمد الجاسر رحلتي ابن عبدالسلام الصغرى والكبرى في كتاب وذكر فيه وصف ابن عبدالسلام الحوراء بعدما اجتاز مركز الوجه فقال:

النهدين ـ أكرة:

ثم ارتحلنا وقد مضى من النهار تسع ساعات، ومررنا متقابلتيين [٦٥] بينهما فرجة إحدهما عن يمين الذاهب والأخرى عن شماله، ونزلنا أكرة، والعامة تقول عُكرة، وقد مضى من النهار بعد أربَعُ ساعات ونصف، وهو واد كبير، تأتيه السيول من بعيد، يذكر أن سيل المدينة المشرفة يصله، وماء آباره قبيح زعاق جدًا أقبح من عجرود، إلا أن يكون عقب سيل، والمحفور في الوقت أقرب للتجرع من القديم، ومع ذلك فهو سريع الإسهال، وما أحسن إغناء الله عباده عنه بالطيب، و نزلنا هذا المكان في حرًّ شديد بعد سير مديد، وهبت علينا به سموم حارة هلك بها الآدميون والدواب، ومن أمثالهم: لاجمال إلا جمال. يعني التي ترد ماءها ثم لا تذوق خبيثها (؟) وسوقنا به أعراب هتيم[٦٦] وهم أذل الأعراب وأكثرهم فواحش، وقد تفرقوا في البلاد الحجازية ومصر والشام كأهل الذمة (حمد الجاسر، ١٤٠٢هـ، ص: ٨٠ ـ ٨١).

---

(٦٥) كذا ولعل الصواب: قرينان متقابلان.

(٦٦) قبيلة هتيم، في عهد المؤلف وما بعده، تنزل في حرار خيبر وأطرافها وهذا الموضع ليس بعيدا عن خيبر، ولعل منازلها كانت تمتد إلى أطراف بلاد قبيلة بلي، ومن هنا وقع الخلط بين القبيلتين مما أشرنا إليه قريبا، وهتيم هؤلاء ـ وقد كتبها المؤلف بالثاء في موضعين ـ من بقايا غطفان وأشجع من عبس وغيرهم.

وما في رحلة العبدري من مدح مائة قائلاً: وهو واد كبير وماء أحسائه يحفر منه نحو القامة وغزير عذب ـ فلعله ورده إثر المطر. قال: وعن يمينه من ناحية البحر على مسافة بعيدة أحساء عذبة في واد يقال له اليَعْبُوب وهو واد بأكرة من أسفله وفيه يقول الشاعر:

يامن أتى أكره في سيره ... أبشر بنيل القصد والمنّة
لاتكره المكروه في أكرة ... فبالمكاره حفت الجنّة

قال سيدي عبدالمجيد الفاسي في رحلته: أكرة أرض لا ترتاح لها النفوس، ولا ينفك طارقها عن العبوس، ماؤها زعاق، من أخبث مايفضي إلى الإطلاق. ووجع المراق، وإن غلب سيلٌ حَسُنَ، والمحفور منه في يومه وفي القاموس: أكرة ـ بالضم ـ لغة في الكرة، والحفرة يجتمع فيها الماء فيغرف صافيًا، فلعل الموضع سمي بذلك لأن فيه يحفر الماء، ويحتمل أن يكون منقولاً من مضارع كرة وفي الصغرى: ارتحلنا فنزلنا اكره، والحجاج يقولون عكرة بالعين ضحوة و ماؤها أشهر من أن يُعرف بالقبح . ا . هـ.

الحنك:

ثم قال: منه ـ وقد مضى من النهار إحدى عشرة ساعة، ونزلنا بين الدركين ـ حسبما تسميه به المغاربة، وأهل مصر الحنك، والأعراب عُكلة، وقد مضى من النهار بعده ساعتان وخمسة أدراج، سمي بذلك (لأنه فوق مابين درك أعراب مصر وأعراب الحجاز، فإن ما بعده من عمل الحجاز وفي دَرْك أعرابه[67] ويعنون بالدَّ الكفالة والضمان (حمد الجاسر، ١٤٠٢هـ، ص ٨١).

(٦٧) مابين القوسين في «العياشية» ١ / ١٧٦ .

هذه أول بلاد جهينة من عرب الحجاز التي بينبوع[٦٨]. هلك بهذه المراحل الثلاث من الصعالكة بالعطش والحرّ كثير ولم يغسلوا ولا كفنوا، بل ولا صليّ عليهم ولا ووروا، سببه المضي بالليل وكل يقول: نفسي نفسي من شدة الخوف، تراهم صَرْعَى جوانب الجادة والبهائم تدوسهم - فلا حول ولا قوة إلا بالله - عهدتهم على الأمير وعلى كل من له على ذلك طاقة.

العقبة الزرقاء - الحوراء:

وقال: ثم منه - وقد مضى من النهار ست ساعات فمررنا ليلاً بالعقبة الزرقاء لزرقة أحجارها ويقال: السوداء وهي صغيرة من غير صعوبة، في حرة سوداء مائلة إلى الزرقة قال الشيخ أبو سالم [٦٩]: يقال إنها أول أرض الحجاز ولا يبعد ذلك فإن من هنالك تخالف الأرض ماقبلها، وتباين الجبال ما سواها ويشتد شبهها بجبال الحجاز السود ويتقوى البحر وتسترمل الأرض هـ. وفيه نظر فقد تقدم أن منتهى إيالة مصر عقبة أيلة، وهي مبدأ الحجاز، وأنت إذا أمعنت النظر وجدت ما بعدها من الأرض والجبال يباين ماقبلها لناحية مصر والله أعلم.

وفي «مسالك» الإمام البكري أن الينبع أول بلاد الحجاز في الذهاب وآخرها في الإياب، وكأنه يعني في عرف سكان الحجاز، خاصة والله أعلم والعامة قبل اليوم تقول بين الدركين باعتبار زعمهم أن أهالي المغرب الأحياء والأموات كالسيد البدوي بمصر يصاحبون الركب النبوي إلى هُنا فيتلقاه صالحو المشرق كذلك فيذهبون معه ويرجع المغاربة عدا السيد البدوي، في خرافات لا أصل من فَضلْ، منها أنهم إن وصلوها يجأرون إلى الله تعالى ويزعمون مع ذلك أن الإنسان الحاج لا بدَّ من هنا أن [٧٠] (. . .)

---

(٦٨) المؤلف يكتب اسم ينبع: الينبوع، وهي كتابة شاعت في عهود متأخرة، أما صواب الاسم فهو ينبع - غير معروف ولا واو فيه -.

(٦٩) العياشية ١ / ١٧٦.

(٧٠) بياض في الأصل.

بالحرمين أو بأحدهما، وتقرر ذلك عندهم، ولا يبعد فقد قال الشاعر:

وأبـرح مايكـون الـشـوق يومـا   إذا دنـت الـديار من الـديار

(حمد الجاسر، ١٤٠٢هـ، ص: ٨٢).

وسرنا فنزلنا الحوراء وقد مضى من النهار ساعتان وعشر دقائق وبتنا بها، وسوقنا أعراب جهينة وأهل الينبوع (؟) وبنو عَبْس، وهم فخذ من هُتيم [٧١] وبها نخل ومياهها كثيرة، وفي حفائر على ساحل البحر، يحيط بها ديس كثير، وبها ملوحة ماء، والقريب العهـد أجـود، وكلما طال في القُـرَب خَبُث، وهو مع ذلك يورث إسهالاً [٧٢] حتى للدواب، نعم بالقرب منها ماء عذب زلال يدعى بصمة (؟) لايأتي به إلا الأعراب أو ذو النجدة من الحجاج أولى الإرهاب، وبها مَرْسى وجدنا بها سُفُنًا تعرضت للركب بَمْيرِ حملته من مصر. ففي القاموس: الحوراء موضع قرب المدينة، وهو مرفأ سفن مصر، ومـاء لبنى نبهان.. وبها الجبل المنقطع في البحر ويسمى الحساني يسكنه أعراب في أخصاص وكهوف، وبه ماء عذب، وكثير عيشهم صيد السمك وباعوا في الركب منه كثيراً، ولهم مراكب شبه القوارب يعبرون فيها إلى البر ويصطادون عليها ويغصون في بعض الأحيان بمكان قريب منهم في البحر فيقعون على جواهر نفيسة، يشتْريها منهم بعض من مر بهم من الحجاج بثمن بخس، وما أحوج هذا المكان إلى بندر يبنى به، إلا أنـه في حكمـة عند المصري من الإقامة والسوق وأعمال الحرافين ونحو ذلك من الغواصين والنزهات (؟) وفيها يقول الشاعر:

جئـنـا إلى الحـوراء وهـي محطة   فيهـا الأراك نزاهـة للرائـيْ
ناديت خلي قف بها متـأمـلا   وانـظر لرمـل مغـمـر بالمـاء
واغـنـم زمـانـا مقبـلا بسعـوده   فيه اجتـماع الـشـمـل بالحـوراء

---

(٧١) كذا والصواب هتيم ـ بالتاء ـ ينبوع خطأ صوابها: ينبع.

(٧٢) مابين القوسين من «العياشية» ١ / ١٧٦.

وفي الصغرى: ثم من أكره قبيل الزوال ونزلنا الحوراء وقت الأسفار في مياه كثيرة، على ما بها من بعض الجزر، وجدنا بها جموع الأعراب جهينة وحرب وأهل الينبوع، وقامت معهم سوق عظيمة وغلاء تامّ. وليحذر من مسافة مابين الحوراء من إذاية أعرابها وسرقتهم الليلية، وحرابتهم، وربما هبت بها السموم الحارة والباردة في مفصليها[٧٣] فهلك بها الكثير من الحجاج (حمد الجاسر، ١٤٠٢هـ، ص: ٨٢-٨٣).

العقيق - النبط:

وقال: ثم منه وقد مضى من النهار أربع ساعات ومررنا بعد نحو فرسخين في مضيق بين جبلين عن يمين الذاهب يدعى المغاير (؟) تحبس به غالبًا مياه الأمطار، فإن لم توجد على ظاهر الأرض حفُر قليلاً فينبع الماء العذب الزلال فسقينا به وحملنا ماقدر، ثم بوادي العقُيق مصغرًا. قال الشيخ أبو سالم[٧٤]: ولا مناسبة بين الاسم والمسمى، بل تسميته بوادي العقوق أنسب لشدة جُرْأة أعرابه على السرقة، فإنهم من أجرأ الناس على ذلك، قلت: وفي هذا الوادي يقول الشيخ أبو عبدالله بن أبي القاسم بن القاضي في رحلة له صغيرة:

فيا سائر يبتغي حجة ... بدرب الحجاز انتبه ياصديق
فمن أرض مصر إلى مكة ... فسهل ووعر بكل الطريق
ففي الرمل تلقى كثير العنا ... وفي عقبة تلق سوء المضيق
ولكنه (؟) لا ترى مثلما ... تراه على أرض وادي العقيق
وكل يهون على ماترى ... بواد يسمى بوادي الحريق

(٧٣) لعله (فصليها) (حمد الجاسر، ١٤٠٢هـ، ص: ٨٣). (٧٤) «العياشية» ١/ ١٧٧.

ويعني بالرمل وادي الرمل المسمى بالمنصرف قرب التيه، والعقبة أيلة، ووادي الحريق هو وادي النار الذي بعد النبط ـ وسيأتي قريبًا ـ من أمثال الحجاج: لا رجال إلا رجال الحوراء ولا جمل إلا جمل الدوراء [٧٥] المعنى أن الرجال الحقيقيين هم الذين يأخذون بالحزم في الأرض فيقطعونها وهم من تعديات (؟) أعرابها سالمون، وهذا بالنسبة إلى الحجاز فإن المثل فيه ضرب، وإلا فأعراب الجزيف (؟) خصوصًا أعراب واد سيدنا خالد أكثر الأعراب نهبًا وسرقة واختلاسًا وفتكًا بمن مرَّ بهم (حمد الجاسر، ١٤٠٢هـ، ص: ٨٤).

ويعنون بالدورة الرجعة، يعني لا يُعَدُّ صابرًا من الجمال إلا من صبر في حال الرجوع من الحجاز إذ هو آخر السفر محل قلة العلف. هـ قلت: هو ذلك أضيق وأحرش وأحرّ، وبعد ذلك وقفنا في رمال بين جبلين يدعى هذا المكان عند العامة بوكالة الحمير لفناء الكثير منهم (؟) كالإبل وبعض البغال بها وبهذا الوادي شجر يقال له القفل ـ بقاف وفاء مفتوحتين ـ له رائحة طيبة يتخذ منه بمصر والحرمين وما والاهما أعواد يبخرون بها أواني الشرب قبل وضع الماء فيها فيبقى بها نسمة طيبة يتمتع بها الشارب.

ثم أسرعنا السير فنزلنا النبط ـ ويقال النبك بالكاف ـ ولعله هو الذي عنى العبدري بالمغيرة ـ تصغير مغارة ـ قال: وهي العرجاء التي ذكرها ناصر الدين في رسالته وفي «القاموس»: نبط الماء ينبط نبطًا نبع، والبئر استخرج ماءها، ونبط واد بناحية المدينة قرب حوراء التي بها معدن البرام وكان نزولنا فيه بعد ساعة ونصف من النهار، وبها آبار عذبة محكمة البناء بالحجر المنحوت وماؤها عذب زلال غزير غالب. قال الشيخ أبو سالم [٧٦]: وغزارة مياه أودية الدرب إنما يكون بحسب كثرة المطر وقلته فإذا حمل الوادي ولو مرة في السنة غزر الماء في سائر السنة. قلت: وفي رحلة شيخ شيوخنا سيدي عبدالمجيد الزبادي الفاسي: أن ماء النبط هذا تمدحه الأطباء وقال الشاعر:

---

(٧٥) في «العياشية»: ولا جمال إلا الجمال.

(٧٦) «العياشية» ١/ ١٧٧.

وفي أكـرة والـتي بعـدهـا مرارة ماء تزيد الـقـسـاوه
فجئـنـا إلى الـنبط نشكـو الـظما فأنـعـشـنـا ماؤهـا والـطلاوه
ولما صبرنـا على غيرهـا فأعـقـبـنـا صبرنـا بالحـلاوه[77]

وفي ذلـك يقـول الأمـام أحمـد بن محمد المقَّريُ صاحب «نفخ الطيب» (حمد الجاسر، ١٤٠٢هـ، ص: ٨٤):

اسـقـني من مـاء نبـط إن يطل عمـري مرة
ودع الحـورا فإني أبـغض الحـورا و أكـره

التامراوى (١٢٤٢ هـ):

نعرض في القسم التالي رحلة العالم محمد بن محمد المزواري التامراوي التي قام بها عام ١٢٤٢هـ والتي تعتـبر مكملة لوصف بعض المنـازل التي ذكـرهـا الـرحـالة المتقدمون. وقد وصف هذه المنازل في طريق عودته إلى بلاده في المغرب (مجلة العرب ١٣٩٩هـ، ص ٦٦٥ ـ ٦٧٧).

ينبع النخل ـ الحوراء:

نزلنـا في (ينبـوع النخـل) فيه عيون ونخيل، وعسـاكـر المخزن وقلنا فيه يوم الخميس.. ثم قفلنا يوم الجمعة (١٦ محرم سنة ١٢٤٣) ونزلنا يوم الأحد نضفه[78] وهي عظيمة كثيرة الماء الطيب، ثم يوم الاثنين في الحوراء، فيها آبار ونخيل، وماؤه رديء يضر الحجاج ضرنا كثيراً لما شربناه فقلنا فيه فحملنا الماء لأربعة أيام لا ماء فيها (مجلة العرب، ١٣٩٩هـ، ص ٦٦٨).

---

(٧٧) الشعر للبكري.

(٧٨) كذا نظفه والصواب (نبط) ولعل ما هنا (تطبيع) أي غلط مطبعي، مع أن التامراوي لا يدقق ضبط الأسماء.

الوجه:

فوصلنا (الوشي)[79] ضحى يوم السبت وفيه دار للمخزن وآبار، وأصعب مراحل الدرب بين الحوراء و (الوشي) إذ لا ماءَ بينهما فيموت الناس والبهائم فيه من العطش، ويتركون فيه الضعفاءَ والبهائم كثيراً ولتحمل الماء من (نضفة) (٨٠) قبل الحورا بيوم إذ ماؤه طيب حلو، وماءُ حورا خبيث رديء يضر بالناس، ولتحمل في (النضفة) ما يكفيك من الماء خمسة أيام (مجلة العرب، ١٣٩٩هـ ، ص ٦٦٩).

اللواء محمد صادق باشا (١٢٩٧ هـ):

وقد مر في المنطقة اللواء محمد صادق باشا سنة ١٢٩٧ هـ ويسميه الحوراء في كتابه «دليل الحاج» (حمد الجاسر، ١٣٩٧هـ، ص: ١٣٢).

مر بالموضع أيضًا البتنوني وذكرها عندما دون رحلته «الرحلة الحجازية» سنة ١٣٢٧هـ، و قد سماها الحوراء وهو يصف طريق الحج الساحلي وسير ركب المحمل فيقول:

(الحنك: ولا ماء فيها ومنها إلى الحوراء مسيرة ١٢ ساعة. والحوراءُ فيها مضيق تسير فيه الجمال جملًا جملًا، وأرضها ذات رمل ناعم، ومنها إلى الضيرة مسيرة ١٥ ساعة، وفيها معادن نحاسية وأرضها صلبة) ثم ذكر ميناء ينبع (حمد الجاسر، ١٣٩٧هـ، ص: ١٣٢).

---

(٧٩) يقصد الوجه والعامة يخرجون الجيم مثقلة من مخرج الشين، ويحذفون الهاء (الوش).

(٨٠) ذكرنا أن الصواب (نبط) وماؤه أطيب مياه درب الحج الساحلي.

أيوب صبري باشا (١٣٠٦هـ):

ذكر أيوب صبري باشا الموضع في كتابة «مرآة جزيرة العرب» الذي ألف في عام (١٢٨٩هـ ١٨٨٩م) وطبع في عام ١٣٠٦هـ في الآستانة فقال:
تصل القوافل المتحركة من الوجه إلى (بئر القروى) ومنها إلى (حرير) في (حورا) المشهورة بجفافها و انعدام مائها. ثم تواصل القافلة سيرها إلى (عقيق) وبعدها تنزل في (صحن بياض) أي الصحن الأبيض (أيوب صبري باشا، ج: ٢ ، ص: ٢٤٥، ١٤٠٣هـ).

فلبي (١٩٥١):

زارها فلبي سنة ١٩٥١م وكتب عنها في كتاب أرض مدين، وقدر عدد سكان منطقة أمّ لجّ من بادية وحاضرة بأنهم لا يزيدون على ٧ آلاف، وقد أشار فلبي «إلى آلاف الطيور البحرية بالتي تقع فوق الصخور الساحلية، وتأوي أسرابها في جزيرة (الحسّاني التي بقرب البلدة، وجرى الحديث حول الاستفادة مما تقذفه تلك الطيور في الجزر الصغيرة القريبة من أم لجّ في سماد الأرض» (حمد الجاسر، ١٣٩٧هـ، ص: ١٣٢).

المعاجم والكتب الاخرى:

إن موقع الحوراء له علاقة وطيدة مع مدينة أملج، لهذا في الجزء التالي ماكتب عن موقع الحوراء وموقع مدينة أم لج في القواميس والكتب الأخرى، لقد بذل الأستاذ حمد الجاسر جهداً مشكورًا لنقل وتحقيق النصوص التي وردت في الكتب التاريخية فيما يتعلق بمدينة الحوراء الأثرية في معجمه «المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية» (حمد الجاسر، ١٣٩٧هـ، ص: ٤٦٣ - ٤٦٨) وفي هذا الجزء ننقل ماذكره وقد ذكرنا سابقًا ماورد من ذكر لهذا الميناء المهم في كتب الرحلات. يقول الأستاذ حمد كتابه مايلي:

الحَوْرَاءُ. . . ميناءُ له شهرة تاريخية قديماً، تقع على بحر القلزم (البحر الأحمر شمال ينبع، وجنوب الوجه، ولها ذكر كثير في كتب الرحلات لوقوعها في طريق الحج الساحلي، وكانت معروفة إلى أول هذا القرن، فحل محلها ميناءُ أمِّ لُجٍّ.

العرب بين ٣١ قبل الميلاد و١٤ بعده بقيادة (أوليوس غالوس) سنة ٢٥ أو ٢٦ قبل الميلاد وردت باسم (لويكة كومة) وأنها أعظم ميناءَ للنبط، تنقل منها البضائع إلى البتراء PETRA) وغيرها وأن حملة (أليوس) سلكت من (لوكة كويمة) إلى القصيم، ثم اتجهت إلى اليمن حتى بلغت نجران، وقد تحدث عن هذا الموضوع الدكتور جواد علي في كتاب المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام [٨١] (تصحيح: الدراسات الأثرية الحديثة أثبتت أن لويكة كومة تقع في عينونة شمال ضباء د. عبدالله ادم نصيف).

وفي كتاب «منازل الحجاز»[٨٢] نقلاً عن كتاب «نظام المرجان في مسالك البلدان» وهذا مؤلف في أول القرن الخامس حول سنة ٤١٤ [هـ]: مدينة الحوراء مسورة بها ثمادٌ وآبار وجامع بساحل وادي القرى.

وقال ياقوت في «معجم البلدان»: وقد خبرني من رآها سنة ٦٢٦ [هـ] وقد ذكر أنها ماءَة ملحة، وبها قصر مبنى بعظام الجمال، وليس بها أحد ولا زرع ولا ضرع. انتهى. أما القصر المبنى بعظام الجمال فهو من أغرب القصور، لو كان خبر المخبر به صحيحًا.

ونقل صاحب «درر الفوائد المنظمة»[٨٣] عن كتاب «المسالك» لابن فضل الله قوله. (الحوراءُ على ساحل بحر القلزم.. ويرد ماءَها، وهو شبيه بماء البحر، لا يكاد يشرب، وإنما ترده الإبل).

---

(٨١) ص ٢ ـ ٤٦ وما بعدها و ٧ ـ ٢٧٢.

(٨٢) لابن العطار. أما مؤلف نظام المرجان فهو أحمد بن أنس العذرى اللائي الأندلسي المتوفي سنة ٤٧٨ [هـ].

(٨٣) ص ٤٥١.

وقال في «الروض المعطار»[٨٤]: الحوراءُ مدينة في ساحل وادي القُرَى، بها مسجد جامع، وثماني آبار عذبة[٨٥]، وبها ثمار ونخل، وأهلها عرب من جُهيْنَة وبَلِيٍّ انتهى. وعلق صاحب «صبح الأعشى»[٨٦] على هذا بقوله والمعروف في زماننا أنَّ الحوراءَ منزلة بطريق حجاج مصر، ولعلها على القرب منها.

وهذه الجزيرة التي ذكرها [هي]... جزيرة الحساني... وقال الجزيري [٨٧]: (الحوراءُ قرية من قرى الحجاز، يباع فيها العجوة والسمك، يصاد بها، في قوارب لطاف، وماؤها حفائر مالحة جدًا، وهي بجانب البحر الملح، والمراكب المتجهة إلى الحجاز تستقى منها. وبها شجر الأراك، وفي كتاب «عجائب البلدان»: الحوراءُ قرية صغيرة، وبها معدن البِرَام، ويحمل منها إلى سائر أقطاع الأرض، وشربهم من آبار عذبة. ثم الجزيري أن بها قبور جماعة من الحجاج منهم المقدم الكبير محمد بن العظمة دفن بعلوة في دار الركب، وسلطان بن الأمير جويلى أمير عربان البحيرة توفي سنة ٩٥٥ [هـ]. وبها جماعة من المماليك الشراكسة. ودرك الحوراء من جملة درك أمير ينبع).

وقال الخياري[٨٨] (فوصلنا المنزل المسمى بالحوراء فإذا هو ـ على ما عُلِم من إعطاشة ـ مُخْضَرُّ العرصات، وفيه أشجار الطَّلح العظام، التى تُظلُّ الجماعة، ولعمري ما أجاد من سماء بالحوراء فإنها مؤنث أحور، والحَوَرُ كناية عن شدة سواد العين وبياض بياضها واتساعها، ولا شيء من هذه تناسبه، بل هو مُعَجْرَفُ الأوضاع، بالأحجار الكبار والتلاع، فكان الأنسب أن يقال: الشَّوهاء بدل الحوراء، ولكن كم عقْدٍ في جيد

---

(٨٤) ص ٢٠٥.

(٨٥) قوله (ثماني آبار عذبة) لعل هذا تحريف (ثماد وآبار) وكلمة عذبة تخالف ما هو معروف من مرارة ماء الحوراء. و قد يكون هذا الوصف بعد مطر.

(٨٦) جـ ٥، ص ٣٨٩.

(٨٧) «درر الفوائد المنظمة» ص ٥٢٨.

(٨٨) رحلته القسم المخطوط.

لغير حسناء. وبالمنزل قبة قائمة على البعد. يقال: إنها لرجل كبير مات من قلعة مصر انتهى ملخصًا.

وقال السيد كبريت [89]. والحوراءُ تشتمل على أشجار ملتفة، وبها شجر الأراك، وأطيار متنوعة، إلا أن ماءها في غاية الكدورة، مفرط في الإسهال وقلت ـ لما ذكرت بها فضيلة العين الزرقاء ـ

قدأتينا الحوراء في يوم حَرٍّ شَمْسُهُ كالعقيقة الحمْراءَ
وَشرِبنا مياهَهُ وحَمِدنا إذ عرفنا فَضيلَةَ (الزَّرْقَاءِ)

وقال الزباديُّ الفاسي المتوفي سنة ١١٦٣ [هـ] في الكلام على الحوراء: وهي ذات حفائر على ساحل البحر، يحيط بها دِيَسٌ كثير كالقلائد للنحر، وفي مياهها ملوحة تقل وتكثر، وحفرها يسهل ولا يعسر، وأجودها القريب العهد بالحفر، وكل ماطال منه ولو في القرب فهو أبو دَفْر، والإكثار منه يورث إسهالاً مفرطًا كماءِ (أكْره) و (الأزلم) و (عُجْرُود)... ووصف النابلسي [90] الحوراء بقوله، مكان في البَرِّيَّة بين تلال من الرمل، وفيه ماءٌ تغلب عليه الملوحة، يجري على الأرض بين القصب النابت هناك، وأورد من شعره:

قَدْ أتينَا منْ مصْرَ منزلةً في سفر الحجِّ حيثُ عُشب وماءُ
نَحْنُ في جَنَّة النَّعيم بسير نَحْوَ (طه) وهذه الحَوراءُ

(حمد الجاسر، ١٣٩٧هـ، ص: ٤٦٣ ـ ٤٦٨).

---

(٨٩) «رحلة الشتاء والصيف» ص ١٤.

(٩٠) رحلة النابلسي مخطوط فينا.

ووصفها محمد صادق باشا[٩١] سنة ١٢٩٧ [هـ] فقال: محطة الحوراء في محلٍ متسع به عين ماء عذب، تجرى إلى بقعة يتخللها النخيل، كجنة في وسط هذه الصحراء، يرى البحر بعيدًا عنها بمسافة نصف ساعة، وبها أعراب يبيعون التمر والعسل والحشيش للدواب. انتهى.

وقال فلبي. (ثم وصلنا ـ من الوجه إلى مشارف بساتين النخيل، وهي بساتين شاسعة، يسمونها بساتين (الغبايا؟) ويعتقد بأنها موقع المدينة القديمة (لوك كوم) التي كان ميناؤها يقوم في المنطقة المعروفة الآن باسم (أمٍّ لجًّ) على مسافة ثلاثة أميال فقط، وأعتقد أن برتون هو الذي أطلق الأسم العربي (الحوراء) على هذه المنطقة، غير أنني لم أستطيع أن أجد أي دليل على هذا الاسم. انتهى. وفلبي قاصر الاطلاع على المؤلفات العربية القديمة. و إلا فمن الذي لم يعرف اسمها ممن طالع كتب رحلات الحج وغيرها من المؤلفات عن تحديد المواضع؟

وقد وُضعَتِ الحوراءُ في الخريطة التى رسمها صاحب كتاب «مرآة الحرمين»[٩٢]شمال أمٍّ لجٍّ التي كتبت في الخريطة أم مليح خطأ، كما وضع مكان اسم أكره اسم (عقيرة) بين الحنك والحوراء، وموقع أكره شمال الحنك لا جنوبه (حمد الجاسر، ١٣٩٧هـ، ص: ٤٦٣ ـ ٤٦٨).

بالإضافة إلى ما ذكر سابقًا، فإن المقدم عاتق بن غيث البلادي، فقد ذكرها في معجم معالم الحجاز، يقول المؤلف تحت رسم الحوراء في الجزء الثالث صفحة ٧٥:

---

(٩١) دليل الحج، ص ٢٧.

(٩٢) ص ٢٤٤،.

الحوراء: فعلاء من الحور: بلدة ساحلية شمال ينبع قرب بلدة أم لج، كانت عامرة، وقعت فيها الوقعة التاريخية بين الجيش الصليبي بقيادة إرنانط صاحب حصن الكرك في عهد الصليبيين، وبين الجيش الإسلامي الذي أرسلة نائب صلاح الدين في مصر، الملك العادل وكان الجيش الأسلامي بقيادة القائد حسام الدين لؤلؤ؛ وقد انتهت تلك الموقعة بهزيمة الجيش الصليبي المعتدي وأسر عدد كبير منه وفرار الكثيرين. وكان الصليبيون يمهدون لاحتلال المدينة، وهدفهم إشغال صلاح الدين بفتح جبهة ثانية في الحجاز. وقد حدثت هذه المعركة سنة ١١٨٤م. تقع الحوراء على ثلاثة أكيال شمال أم لج بين الطريق العامة والبحر، بينها وبين البحر قرابة خمسمائة مترا وهي اليوم آثار ليس بها نزل ولا عمار، يصب عليها من الشرق وادي القرص، يسمى أعلاه سمنة: واد زراعي كثير الماء والنخل. وقال البكري:

الحوراء: بفتح أوله، ممدود، تأنيث أحور: فرضة من فرض البحر تلقاء ينبع، ترفأ إليها السفن من مصر. . . وقال ياقوت: والحوراء قال القضاعي: وهو على البحر في شرقي القلزم، وقيل: الحوراء منهل، وقيل الحوراء مرفأ سفن مصر إلى المدينة، وقد خبرني من رآها في سنة ٦٢٦هـ. وقد ذكر أنها ماءة ملحة، وبها أثر قصر مبنى بعظام الجمال، وليس بها أحد ولا زرع ولا ضرع. قلت: قوله من كور مصر، ثم قوله في شرقي القلزم وإلا كيف تكون شرق بحر القلزم ثم تكون من مصر!؟.

ويقول الشيخ حمد الجاسر: كانت أشهر ميناء في الحجاز، وقد خربت قبل القرن السابع الهجري، وقد بقي اسمها معروفًا إلى أول قرننا، الحالي حيث كانت إحدى محطات الحجاج القادمين من مصر. وذكرى الهجري أن إضمًا يصب ماؤه في البحر، في الحوراء. والصواب أنه يصب شمال موقعها. وانظر: البنية والحراضة. ويتردد اسم الحوراء في معظم كتب الرحالين وسألت رجلًا مسنًا من بلي كان يعمل معي في الجيش فقال: معروفة على ضفة إضم الجنوبية إذا اسحل على (١١٥) كيلًا شمال أمّ لجّ. ثم وقفت عليها في ٩ شوال سنة ١٣٩٦هـ فاذا هي أثار شمال أم لج على٣ أكيال تقريباً.

ويبدو أنها زحفت إلى الجنوب قليلاً إلى مان [ماء] بطرفها كان يسمى أم لج فتغير اسمها (عاتق بن غيث البلادي، ١٣٩٩هـ، ج: ٣، ص: ٧٥ ـ ٧٧).

وذكرها المؤلف أيضا تحت اسم لوك كوم في معجمه فقال «انظره في الغبايا. وجاء في مجلة تأريخ العرب والعالم (لويكه كومي)[٩٣] وقال الكاتب: إنها تقع إلى الجنوب من أيلة، وأنها ظلت إلى القرن الثالث الميلادي، ولم يذكر الكاتب مصدره. ويظنها البعض الحوراء (أم لج) (عاتق بن غيث البلادي، ١٣٩٩هـ، ج: ٧، ص ٢٦٧).

أما في العصر الحديث فقد ذكرها الأستاذ المؤرخ عمر رضا كحالة في كتابه (جغرافية شبه الجزيرة العربية) الذي نشره في سنة ١٣٦٤هـ ـ ١٩٤٤م وقال:

إمارة أم لج: مركزها: قرية أمْ لج، تقع أمامها جزيرة حسان، التى من رملها يصنع الزجاج[٩٤]، بها مزارع نخيل، والأرضون في هذه الإمارة خصبة ولا سيما أرض وادي عين الواقعة شمالي جبل رضَوْى وبها مائة منزل، وبها قلعة صغيرة.

ومن أم لج تمتد طريق في الداخل إلى إصطبل عنتر إحدى محطات السكة الحديدية الحجازية. وتقع إمارة أم لج اليوم بين الوجه وينبع، ويتبعها بعض أقسام جهينة (عمر رضا كحالة، ١٣٨٤هـ، ص: ٢١١).

---

(٩٣): العدد ٥ ص ٢٩.

(٩٤) ربما كان ذلك في العهود الماضية، أما الآن فلا يوجد شيء من هذا.

ام لج عند المؤلفين الأقدمين وعند المؤلفين العرب:

ينـقـل أ. موسـل عن فلافيوس يوسـفيوس «Archaeologia طـ Naber حـ ٢ : ٢٥٧» أن موسي عليه السلام قد فر إلى مدينة مدين المواجهة للبحر الأحمر. ومن ثم يقول «أن مدينة مدين كانت معروفة معرفة عامة في أوائل التاريخ المسيحي. ومدينة الحوراء، مدينة أهل مدين القديمة، التي تقع قريبًا من واحة البدع لم يكن النبطيون - حتى القـرن الأول قبـل الميلاد - قد قامـوا بعـد بتحصينهـا وتوسيعها» (أ. موسل، ١٩٨٨م، ص: ٦٩). وقد ألف موسل كتابه هذا بعد عدة رحلات قام بها في الجزيرة العربية وخاصة الجزء الشمالي منه بين عامي ١٨٩٦م و ١٩١٥م. (تصحيح: الحوراء احـدى مدن أرض مدين ومـدينة أرض مدين الرئيسة تقع في واحة البدع التي تبعد ٤٦٠كم إلى الشمال من الحوراء، د. عبدالله آدم نصيف).

ذكر المقريزي أيضًا مدينة الحوراء في كتابه المسمى بالمواعظ والاعتبار عندما: عد الأماكن الحجازية الآتية ضمن أقليم القبلة المصري: الطور، فاران، أيلة، مدين، العويند، الحوراء، بدا، شغب (أ. موسل، ١٩٨٨م، ص: ٧٣).

وارتبطت مدينة أم لج بتاريخ القبائل التي عاشت بجوارها مثل قبيلة جهينة. ذكر الحسن بن أحمد الهمداني في كتابه صفة جزيرة العرب أن حد أراضي جهينة مدينة الحوراء وقـد ألف هذا الكتـاب في أوائـل القـرن الرابع الهجري (الحسن بن أحمد الهمداني، ١٣٩٤هـ، ص: ٣٢١).

التاريخ القديم لمدينة املج:

لا تتوافر للباحثين والدارسين المعلومات الكافية لدراسة نشأة كثير من الموانيء الساحلية على البحر الأحمر، ولكن هناك بعض الإشارات الموجزة في بعض الكتب التاريخية الجغرافية التي تصف أو تذكر بعض الموانيء القديمة التي استخدمها الأنباط أو البطالمة أو الرومان وبعض الدويلات القديمة التي نشأت في المنطقة. وقد استخدمت هذه الموانيء للنشاط العسكري والاقتصادي. حاول كثير من القوى في ذلك الزمن السيطرة على هذه الموانيء للسيطرة على الطريق البحري التجاري والطريق البري (طريق البخور) التي تربط بلاد اليمن السعيد وبلاد الشام ومصر (الرويثي، ١٤، ص: ١٧١).

اختلف كثير من الدارسين في الأسماء القديمة لهذه الموانيء.

الآثار:

لقد قامت إدارة الآثار والمتاحف التابعة لوزارة المعارف بمسح شامل وسريع للمنطقة الشمالية الغربية في ١١ ربيع أول ١٤٠٠هـ الموافق ٢٩ يناير ١٩٨٠م، واستمر هذا المسح حتى ١٠ أبريل من العام نفسه، وكانت أم لج في نطاق هذا المسح، ويجب أن نشير هنا إلى أن اتساع المنطقة الشمالية الغربية ووعورة تضاريسها إلى جانب ضيق الوقت فقد اضطر فريق البحث على أن يقتصر على مسح الأودية الرئيسة في الأجزاء الساحلية والداخلية من المنطقة، لهذا يعتبر هذا المسح أوليًا. (مايكل انجراهم وآخرون، ١٤٠١هـ، ص ٥٣).

إن الهدف من هذا المسح كان لتجميع المعلومات «حول الامتداد الزمني والمكاني للمخلفات الأثرية و «دراسة المظاهر البيئية للمنطقة وعلاقتها بالنشاط والمستوطنات البشرية القديمة (مايكل انجراهم وآخرون، ١٤٠١هـ، ص: ٥٣).

العصور الإسلامية: الوسطى، الحديثة:

لقد قسم فريق المسح المواقع إلى ثلاث فئات وهي كالتالي:

١ ـ القلاع: ٢ ـ الموانيء ٣ـ المستوطنات

١ ـ القلاع والقصور:

إن القلاع التي مسحت ترتبط بطريق الحاج المصري الساحلي.

القلعـة التركية: تقع شمال شرق المدينة قريباً من مبنى الإمارة الحديث، وهي قلعة صغيرة أنشأت في نهاية العصر العثماني، وكانت مقرًا لحامية البلدة القديمة، وقد أزيلت هذه القلعة في السنوات الأخيرة (غبان، علي، ص: ٢٨٧ ، ١٤١٤هـ).

قصر الإمارة القديم: يقع إلى الشمال من المسجد الكبير، وقد صمم على شكل منزل كبير من طابقين، ومبنى هذا القصر لا يزال باقيًا، وإلى جواره توجد المباني القديمة لإدارات المالية والبلدية وسلاح الحدود (غبان، علي، ص: ٢٨٧ ، ١٤١٤هـ).

٢ ـ الموانيء:

لقد اكتشفت البعثة عدة مواني، وكان من أكبرها ميناء الحوراء الذي يقع شمال مدينة أم لج يمتد لمسافة كيلومترين موازيا للطريق الذي يربط بين أم لج والوجه. إن غالبية الأثار التي وجدت في المنطقة ترجع للعصور الإسلامية المبكرة، بالاضافة لهذا، وجد الفريق بعض الكسر الفخارية النبطية، وقد تركزت غالبية الأثار فوق سطح مرتفع (٣٠٠ × ٣٠٠) مثل الجزء الرئيسي من الموقع. إن غالبية المخلفات تتكون من «أدوات من الحجـر الصابوني المصنع، وخبث المعادن، الأصداف و الزجاج، بالإضافة إلى كميات كبيرة من الكسـور المصقـولـة والعـادية». وتغـطي المنطقة طبقة من الرمال الرياحية. «هناك أيضا منشاة مركزية مستطيلة الشكل تحدها جدران (٣٥ × ٣٥ مترا)» (مايكل انجراهم والأخرون، ١٤٠١هـ ص ٧٣).

قامت إدارة الآثار والمتاحف التابعة لوزارة المعارف أيضًا بتسجيل عام لمحطات منازل درب الحج المصري في شهري ربيع الثاني وجمادى الأولى لعام ١٤٠٢هـ (فبراير ومارس ١٩٨٢م)، وكانت نتيجة الاستطلاع تسجيل ٣٢ محطة وموقعًا على هذا الدرب البالغ طوله ٨٢٠ كم (علي المغنم، صلاح الحلوة وجمال مرسي، ١٤٠٣هـ، ص: ٤٣)، ومن هذه المحطات نذكر أربعة لقربها من مدينة أُملج وهي كالتالي:

١ـ بئر العمارة:

«يقع على.... ساحل البحر الأحمر، عند دائرة خط ٢٩ ـ ٢٥ شمالاً ..... ـ ٣٧ شرقاً، ويحتوي على بئر مطوي قطره ٣,٥٠م وعمقه ٢٠م وبه ماء لسقي الماشية» (علي المغنم، صلاح الحلوة وجمال مرسي، ١٤٠٣هـ، ص: ٤٥).

٢ـ الحـوراء:

«يقع على بعد ٤٥كم جنوب شرق موقع بئر العمارة، وعلى مسافة ٧كم شمال مدينة أُملج، على ساحل البحر الأحمر، عند دائرة خط ٠٨ ـ ٢٥ شمالاً و ١٢ ـ ٣٧شرقًا. وهو عبارة عن تلال رملية تحتوي على بعض الوحدات المعمارية المبنية بحجر (الفروش) البحري والحجر الجيري، كما يوجد العديد من كسر الفخار الإسلامي، وبعض كسر من الحجر الصابوني» (علي المغنم، صلاح الحلوة وجمال مرسي، ١٤٠٣هـ، ص: ٤٥).

٣ـ الدقسم لأملج:

«يقع جنوب موقع الحوراء بنحو ٥كم، وعلى بعد ٢كم شمال مدينة أملج، عند دائرة خط ٠٤ ـ ٢٥ شمالاً و١٣ ـ ٣٧ شرقاً، وهو يشتمل على مبنى بداخله عدة غرف، كما توجد بعض كسر الفخار الإسلامي» (علي المغنم، صلاح الحلوة وجمال مرسي، ١٤٠٣هـ، ص: ٤٥).

٤ ـ الخنقة:

«يقع على مسافة ١٤كم جنوب شرق أملج (الدقم) وعند دائرة خط ٥٨ ـ ٢٤ شمالاً و ١٨ ـ ٣٧ شرقًا على حافتي وادي نخبة، ويشتمل الموقع على جدارين متوازين سمك الواحد منهما ١م، وارتفاعه يتراوح بين ١ ـ ٢م، يحصران بينهما درب الحاج بعرض يتراوح بين ٦ ـ ١٠م، كما يحتوي الموقع على مبنى مثلث الشكل من الحجر وأحد أعلام الدرب» (علي المغنم، صلاح الحلوة، وجمال مرسي، ١٤٠٣هـ، ص: ٤٥).

٥ ـ نبط

«يقع على مسافة ٤٠ كم جنوب شرق الخنقة وعلى بعد ٥٤ كم جنوب شرق أم لج، وعند خط ٤٠ ـ ٢٥ شمالاً و ٣٠ ـ ٣٧ شرقًا بوادي نبط، ويتكون من أربع آبار دائرية مطوية بالحجر، بها ماء على بعد ٥م، كما يوجد بها حوض ماء مستطيل وبعض كسر من الفخار الإسلامي «(علي المغنم، صلاح الحلوة وجمال مرسي، ١٤٠٣هـ، ص: ٤٥ ـ ٤٦).

٦ ـ أهم المعالم والقرى:

١ ـ أكرى:

ذكرها الجزيري فقال: فضاء واسع ومرعى وماؤها حفائر مختلفة، منها ما هو مالح جدًا و منها ماهو دونه، وأكرى أرضها مدورة الشكل كالكرة، وهي الحد بين بلي وجهينة جنوب الوجه.

قلت أكرى: مجموعة آبار سقي في الخبت أسفل وادي الحمض، إذ أتهم، على قرابة سبعين كم جنوب الوجه، على جادة الحاج، وهي طرف ديار بلي من الجنوب (عاتق بن غيث البلادي، ١٣٩٩هـ، ج: ١، ص: ١٣١).

٢ ـ حزبان:

وادٍ ذكره الجزيري قبل الحوراء للآتي من الشام بينهما مرحلة قصيرة [٩٥] (عاتق بن غيث البلادي، ١٣٩٩هـ، ج:٢ ، ص: ٢٩١).

٣ ـ حسان:

من أهم معالم مدينة أم لج جزيرة حَسَّان، وقد ذكره المقدم عاتق بن غيث البلادي في معجمه «معجم معالم الحجاز» حيث يقول:
حَسَّان: بالمهملة، وتشديد السين: جبل في البحر غرب أم لج تغيب عليه الشمس، فيه أشجار وليس به سكان إلا من ينتجعه من بعض الناس إذا أعشب؛ وقد قرأت لمن كتبه حَسَّاني، بياء النسبة، وهو خطأ، وهذا الجبل يكوِّن جزيرة تتبعها أخريات صغار (عاتق بن غيث البلادي، ج:٣، ص:٦، ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م).

٤ ـ حنك

بالتحريك وآخره كاف: قرية صغيرة للصيادين على ساحل البحر شمال أملج على (٦٥) كيلًا تقريبًا، واقعة في ديار جهينة. لها ذكر في كثير من رحلات الحجاج المارين بهذا الدرب (عاتق بن غيث البلادي، ١٣٩٩هـ، ج: ٣ ، ص: ٦٩ ـ ٧٠).

٥ ـ الخضيراء:

محطة للحاج جنوب الحوراء بمرحلتين، ذكرها الجزيري، وقال في مكان آخر: شمال ينبع بمرحلة (٩٦).

---

(٩٥): درر الفوائد المنظمة ص: ٢٨.

(٩٦) درر الفوائد المنظمة: ٦١٤.

٦ ـ الدفم:

خليج في البحر عليه نخل ونزل جنوب مصب وادي الحمض، بينه وبين أم لج، سكانه جهينة، ذكره فلبي (عاتق بن غيث البلادي، ١٣٩٩هـ، ج: ٣، ص: ٢٢٤).

٧ ـ رأس أبومد:

رأس في البحر جنوب أم لج غير بعيد منها (عاتق بن غيث البلادي، ١٣٩٩هـ، ج: ٤، ص: ١٠).

٨ ـ الزكرة:

ماء ذكره الجزيري قرب الحوراء وقرب العقيق [٩٧] في شمال ينبع.

٩ ـ زلفة:

من الجزر القريبة من شمال أم لج، تذكر في دوريات سلاح الحدود وليس بها سكان (عاتق بن غيث البلادي، .١٣٩٩هـ، ج: ٤ ، ص ١٤٤).

١٠ ـ سمنة:

وادٍ قرب أم لج (عاتق بن غيث البلادي، ١٣٩٩هـ، ج: ٤، ص: ٢٣٧).

١١ ـ شبيرم

تصغير شُبْرم شعب بطرف مصب وادي الحمض من الجنوب يصب في مرسى صغير يصلح لرسو السنابك عن فلبي (عاتق بن غيث البلادي، ١٣٩٩هـ، ج: ٥ ، ص: ١٨).

---

(٩٧) درر الفوائد ص ٥٣٠.

١٢ - شبيرة:

جزيرة ذكرها حمد [الجاسر]، وقال: تقع بين الحوراء وبين الوجه في البحر الأحمر، نقل ذلك عن (نظام المرجان) وأطال فيها، وذكر أنها ارخبيل منه (زنقة) المتقدمة[٩٨]. وزنقة معروفة، لها دورية من سلاح الحدود، ولم أسمع بشبيرة هناك، ولكن إحصاء المواضع لم يتسنى عن قبلنا ولن يتسنى عن بعدنا (عاتق بن غيث البلادي، ١٣٩٩هـ، ج: ٥ ، ص: ١١٤).

١٣ - الضحى:

مورد ذكره الجزيري على نحو بريد من إكرة، بين الوجه والحوراء[٩٩] (عاتق بن غيث البلادي، ١٣٩٩هـ، ج: ٥ ، ص: ١٩٣).

١٤ - طراطير الراعي:

مكان ذكره الجزيري على الطريق جنوب الحوراء[١٠٠]. (البلادي، ١٣٩٩هـ، ج: ٥ ، ص: ٢٢٥).

١٥ - العقلة

بضم المهملة، وسكون القاف: أرخبيل من الجزر جنوب غرب الوجه بحوالي سبعين كيلاً يبلغ عددها مائة وخمس جزر صغيرة متقاربة طولها من الشمال إلى الجنوب

---

(٩٨) شمال المملكة ص ٧٥٥.

(٩٩) درر الفوائد ص ١٠٣.

(١٠٠) درر الفوائد ص ٥٣١.

قرابة خمسين كم، والعرض أقل، يخترقها مدخل واحد من الشمال إلى الجنوب، فيها نبات الأشرير بكثرة وليس فيها ماء ولا سكان ما عدا ثُمُد تحدث وقت المطر. ومن أسماء تلك الجزر من الجنوب إلى الشمال: الـوَقَّادي، شيبارة، وأم عصيلة، والبخرية، وشُريده، وأطاويل، ويَرَّيم لعله (أبا الريم) وأم رومة، وأبو حادي، والشَّيخ، كان بها مزار (البلادي، ١٣٩٩هـ، ج: ٦، ص: ١٢٧).

١٦ ـ العقيق:

بالتصغير: ذكره الجزيري بُعَيد الحوراء للمتجه شمالاً وقال: من مضايق الحجاز المشهورة، وبه شجر البيلسان الذي أخذناه من رؤوس جبال مرارًا، وحمل من هذا المحمل سنة نيف وأربعين وتسعمائة ـ شجر البيلسان[101] ومن مدرج الامام عثمان ومن حوالي فساقي مكة المشرفة إلى القاهرة إلى زُرعِ بغيظ البيلسان بأرض المطرية، فكان الشجر المنقول ستين شجرة (١٠٢) (عاتق بن غيث البلادي، ١٣٩٩هـ، ج: ٦، ص: ١٤٥ ـ ١٤٦).

١٧ ـ عمق:

بفتح العين المهملة، وآخره قاف: وادٍ لجهينة يصب شمال أم لج على قرابة ٣٥كم، فيه بئر بهذا الأسم على طريق الحاج، نباته الحمض (البلادي، ١٣٩٩هـ، ج: ٦، ص: ١٧٤).

---

(١٠١) شجر البيلسان: هو البشام، وهو شجر طيب الرائحة يستاك به.

(١٠٢) درر الفوائد المنظمة ص. ٥٢٠.

١٨ ـ عمير:

آخـره راء: وادٍ جنـوب أم لج بثـلاثة أميال، فيه نخل، عن فلبي (البلادي ١٣٩٩هـ، ج: ٦، ص: ١٧٧).

١٩ ـ الغبايا:

جمع غبية: بساتين نخيل قرب أم لج شمالاً على الشاطي،. ذكرها فلبي ويعتقد فلبي أنها بقايا مدينة «لوك كوم» القديمة. وهذا موقع الحوراء وما زالت آثارها ظاهرة هناك (البلادي، ١٣٩٩هـ ، ج: ٦، ص: ٢٢٠).

٢٠ ـ القرص

بفتح القاف، آخره صاد مهملة: وادٍ لجهينة يصب على آثار بلدة الحوراء، شمال أم لج بقليل، أعلاه يسمى سَمْنة، فيه عيون ونخيل للفوائدة ـ بطن من جهينة (عاتق بن غيث البلادي، ١٣٩٩هـ، ج: ٧ ، ص: ١١٥).

٢١ ـ أم القصير

تصغير قصر: بئر عليها نزل قليل شمال أم لج على (١١٥) كيلا تقريبًا على الحد بين جهينـة وبـلي، يصب عندها وادي الحمض (إضـم) (عاتق بن غيث البلادي، ١٣٩٩هـ، ج: ٧، ص: ١٤١).

٣٢ ـ القليب:

حرة تقع جنوب مصب وادي الحمض تعترض الطريق الساحلي، عن فلبي، ثم يقول: ويسمى هذا اللسان (النعف) روضة الحليّل ويتشكل من اتصال مصب وادي عمك ومصب وادي مرخ. كل ذلك عن فلبي. ولعل صواب عمك هنا: عمق بالقاف (عاتق بن غيث البلادي، ١٣٩٩هـ، ج: ٧، ص: ١٥٨).

٣٣ ـ القواق:

بقافين: وادٍ لجهينة يمر جنوب أم لج، ويدفع في البحر، فيه آبار سقي همجة، وليست به زراعة (عاتق بن غيث البلادي، ١٣٩٩هـ، ج: ٧، ص: ١٧١).

٣٤ ـ تودم:

قال ياقوت: أسم جبل: قال أبو المنذر: كان رجل من جهينة يقال له عبدالدار بن جديب قال يومًا لقومه: هلُمَّ نبني بيتًا بإرض من دارهم يقال لها الحوراء نضاهي به الكعبة ونعظمه حتى نستميل به كثيراً من العرب، فاعضموا ذلك وأبوا عليه.

الفصل الثاني

البيئة الطبيعية

٧ – البنية الجيولوجية
٨ – مظاهر السطح
٩ – مواد السطح الاقتصادية
١٠ – حالة التربة و المراعي
١١ – الحياة الحيوانية
١٢ – المياه
١٣ – المناخ



٧ - البنية الجيولوجية:

في الزمن القديم وهو الزمن الأركي Archaic Age كانت منطقة الحجاز متصلة بالقارة الأفريقية، وفي هذه الفترة لم يتكون البحر الأحمر بعد. كانت قاعدة السطح في تلك الفترة تتركب من الصخور النارية والمتحولة الصلبة، وعلى هذه القاعدة ترسبت صخور الأزمنة الجيولية الأولى والثانية والثالثة. تصدعت الهضبة العربية الإفريقية في الزمن الثالث نتيجة هزات أرضية عنيفة وأدت هذه الهزات إلى انكسارات وألتواءات لصلابة صخور هذا السطح وقلة مرونتها، وقد أدت إلى تكون البحر الأحمر (الشريف، ١٤٠٣هـ).

في بعض الأزمنة القديمة حدثت فورانات بركانية نتيجة للحركات والهزات العنيفة في المنطقة أدت إلى تشكل الحرات الكثيرة التي تقع شرق سفوح الجبال في منطقة الحجاز الشمالي، لهذا نجد أن غالبية الإقليم يتكون من الصخور النارية والمتحولة ومن أشهر الصخور البازلت الأسود أو الزيتوني والدياباز، وفي مسح حديث للمنطقة وجد أنها تحوي الصخور البلورية والصخور المتحولة والتكوينات الرسوبية التي تعود للعصر الباليوزي (أطلال: ع ٥: ص ٥٥).

تتكون السهول في المنطقة غالبًا من الرواسب السطحية من الحصاة والرمل والطمى، والطين وتكثر أيضًا في المنطقة السبخات وتكون في الغالب قريبة من الشواطيء وتتكون من الرمل والطين، وتكثر في المنطقة أيضًا الرمال الناشئة عن تحرك الرياح وهي عبارة عن كثبان وتلال وعروق رملية متحركة. أما مجاري الأودية فتتكون من الطين والحصباء والرمل غير المتماسك.

أما في داخل البحر فتكثر الشعاب والجزر المرجانية. يحيط بميناء أم لج الشعاب المرجانية التي تنتج من عملية نمو حيوان مرجان الشعب، وتعتبر مياه البحر الأحمر من أصلح البيئات لنشاط هذه الكائنات من حرارة مناسبة وأعماق ضحلة وارتفاع نسبة

الملوحة وصفاء المياه (الرويثي، ١٤٠٤هـ، ص: ٥٧)، ولأن هذه الكائنات المرجانية لا تنمو إلا في المياه الصافية وتستقر على القعيان الصلبة فان مصاب الأودية تخلو من هذه الشعاب، حيث إن السيول تجرف معها بالعادة الطين والرمل، وينتج عن هذا تعكر صفو المياه لهذا نجد ان غالب المرافيء الطبيعية على ساحل البحر الأحمر تقع على مصاب الأودية ويطلق عليها الشروم.

بجانب الشعاب القريبة من الشاطيء التي يطلق عليها الشعاب الساحلية هناك الشعاب المنعزلة، وهي تكون بعيدة عن الساحل وتُكَوّن في الغالب الجزر المرجانية، وهذه الجزر المرجانية تؤثر سلبيًا على الملاحة في هذه المناطق. بعض هذه الجزر تظهر قريبًا من ميناء أم لج وبعض المرجان الحي ويبلغ عمقه في تلك المنطقة ٧ قامات (الرويثي، ١٤٠٤هـ، ص: ٥٩).

٨ - مظاهر السطح:

تتنوع مظاهر السطح في منطقة أم لج ولكن يغلب عليها الانبساط، وقد نشأت مدينة أم لج على منطقة منبسطة لا توجد بها تضاريس طبوغرافية هامة، وبصفة عامة يغطي سطح هذه المنطقة الرمال والحصى والمواد الطينية التي خلفتها السيول عند مصب هذه الأودية والمناطق المحيطة بها.

وتضيق المنطقة السهلية عند مدينة أم لج إلى حدٍ كبير وهذا يشكل حاجزاً كبيرًا لتوسع المدينة عرضيًا، ولهذا نجد أن المدينة أخذت تتوسع طوليًا على ساحل البحر.

أ - الجبال والأراضي الوعرة:

من أهم الصفات الطبيعية العامة للمنطقة المحيطة بالمدينة سلسلة جبال السراة التي تقع غرب المملكة العربية السعودية، ولهذا تعد جبال الحجاز من أهم التضاريس في منطقة أم لج وتقع شرق المدينة. وهذه الجبال تكون شديدة الانحدار في الجهة الغربية بينما يكون الانحدار خفيفًا في الاتجاه الشرقي، وتفصل هذه الجبال سهل تهامة

عن القسم الشرقي من المملكة العربية السعودية، وفي الغالب تتركب هذه الجبال من صخور رسوبية وأحجار صوانية وبركانية، ويختلف ارتفاع هذه الجبال باختلاف مواقعها.

في الغالب تخلو هذه الجبال من النبات، وتنحدر من هذه الجبال أودية كثيرة منها وادي أم لج، ويعتقد أن هذه الأودية كانت نتيجة أو هي مسارات الأنهار القديمة التي كانت تجري إبان العصر المطير الذي ساد المنطقة في الزمن القديم.

أسماء الجبال المحيطة بأم لج والقريبة منها وبعدها عن المدينة:

طوال البيض	يبعد حوالي ٧٠كم.	الشعيب	يبعد حوالي ٦٥كم.
تُرهم	يبعد حوالي ٣كم.	عاصمة	يبعد حوالي ٨٠كم.
شثير	يبعد حوالي ٦٠كم.	لميع	يبعد حوالي ٩٠كم.
قرى	يبعد حوالي ٨٠	أذنان	يبعد حوالي ٧٠كم.
العقِّر	يبعد حوالي ٦٠كم.	الكود	يبعد حوالي ٨٠كم.
الفُرش	يبعد حوالي ٦٠كم	الجبلين	يبعد حوالي ٦٠كم.
سليع	يبعد حوالي ٩٠كم.	المجرد	يبعد حوالي ٨٥كم.
البوانة	يبعد حوالي ٤٠كم.	الصخور	يبعد حوالي ٩٣كم.
الدشة	يبعد حوالي ٣كم.	الطرف	يبعد حوالي ٨٠كم.
الجرة	يبعد حوالي ٤٠كم.	جراب	يبعد حوالي ٣٥كم.

(ب) - الأودية:

كثير من الأودية في المنطقة قصيرة وشديدة الانحدار، حيث تجري من المرتفعات الساحلية القريبة من ساحل البحر والشديدة الانحدار نحوه، وهذا ما يجعل الأودية تعمق مجاريها، وتتصف أيضًا بأنها سيلية المجرى تسيل عقب زخات المطر، ثم لا تلبث أن تجف، وقد لا تترع مجاريها بالمياه عدة أعوام فيها إذا أمحلت السماء. ولما كانت المياه لا تبقى في المجرى إلا أيامًا معدودات لذا حاول السكان إقامة حواجز ترابية أمام المياه

لتتجمـع خلفها لإمكانية الافادة من الماء أكبر وقت ممكن، ولكن السدود الترابية لا يمكنهـا أن تحجـز كميات كبيرة لذا عملت الحكومة حديثًا على تقويتها. ومن أشهر الأودية في المنطقة وادي أم لج و وادي الحمض (محمود شاكر، ١٣٩٧هـ، ص: ٣٠-٣٢).

أسماء الأودية المحيطة والقريبة من أم لج وبعدها عن المدينة:

عمق	يبعد حوالي ٥٠كم.	تولة	يبعد حوالي ٥٠كم.
حيران	يبعد حوالي ٥٠كم.	سمين	يبعد حوالي ٧كم.
خف	يبعد حوالي ٤٠كم.	مرخ	يبعد حوالي ٣٠كم.
مرات	يبعد حوالي ٥٥كم.	صايف	يبعد حوالي ١٥كم.
فهي	يبعد حوالي ٢٠كم.	الغمير	يبعد حوالي١كم.
القواق	يبعد حوالي ١٠كم.	المخافص	يبعد حوالي ٥٠كم.
النخبار	يبعد حوالي ٢كم.	غراف	يبعد حوالي ١٠كم.
الشدخ	يبعد حوالي ٦٠كم.	المطيردة	يبعد حوالي ٥كم.
نبط	يبعد حوالي ٦٠كم.	سمر	يبعد حوالي ٤٥كم.

(ج) - السهول:

يمتـد السهـل المرتفع الذي تقع عليه المدينة حتى سفوح السلسلة الأولى من جبال الحجـاز، ويختلف اتساع هذا السهل من جهة إلى إخرى وقد يبلغ ٣٠كم في بعض النواحي. يرتفع سطح هذا السهل بما يقرب من ٦ أمتار فوق سطح البحر.

تتألف السهول في المنطقة من رمال وتكوينات رسوبية قاربة بحرية، وتعتبر هذه السهول من أفضل المناطق لتجميع السيول وتغذية الآبار السطحية، وفي عدة مواضع أخرى تعتبر من المراعي الجيدة. وتنشط في هذه السهول حركة الرمال وخاصة في فصل الصيف وتكون التلال الرملية.

أسماء السهول المحيطة والقريبة من أم لج وبعدها عن المدينة:

الباطن يبعد حوالي ٤٠كم. حرّ يبعد حوالي ٣٠كم.
الخوارة يبعد حوالي ٤٥كم. البغيث يبعد حوالي ٤٠كم.
الحايل العليا يبعد حوالي ٥٠كم. الحايل السفلى يبعد حوالي ٣٥كم.
البوانة يبعد حوالي ٤٠كم. محاسير يبعد حوالي ٤٠كم.
أبو مرخة يبعد حوالي ٢٥كم. الحميلة يبعد حوالي ٦٥كم.
القواق يبعد حوالي ١٠كم. العرانية يبعد حوالي ٥٠كم.

(د) - الرؤوس:

من أهم الرؤوس القريبة من مدينة أم لج رأس كركوما ويقع شمال المدينة وراس أبومد ويقع جنوبها.

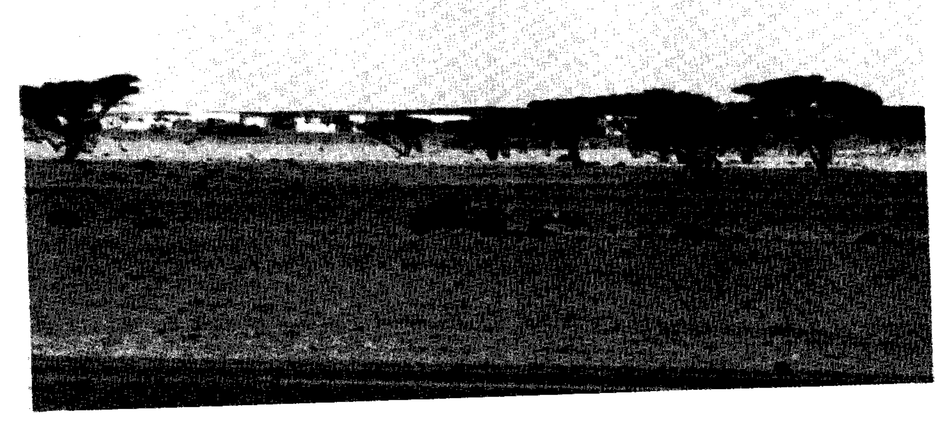
أسماء الرؤوس المحيطة والقريبة من أم لج وبعدها عن المدينة:

الشبعان يبعد حوالي ٣٥كم. اللق يبعد حوالي ٨٠كم.
راس الحرة يبعد حوالي ٢٥كم. الدقم يبعد حوالي ٥كم.
الحسى يبعد حوالي ٤٥كم. الخرج يبعد حوالي ٧٠كم.
المريس يبعد حوالي ٩٠كم.

٩ - مواد السطح الاقتصادية:

لا شك أن المنطقة غنية بالمواد المعدنية الفلزية منها و اللافلزية، وكما هو معروف فقد تركزت في المنطقة الغربية من الحجاز المعادن الفلزية وهي موجودة في العروق المعدنية في مناطق الالتحام بين الصخور النارية والمتحولة. يوجد خام النحاس في جنوب شرق أم لج اما في وادي الحمض فقد وجد خام الاسبستوس (الشريف، ١٤٠٣هـ، ص: ٢٠٢, ٢٠٦). ومن الترسبات غير المعدنية التي استخدمت للاغراض الصناعية الجبس، وقد وجد على نطاق واسع في المنطقة، وإذا دلت الدراسات الأقتصادية على جدوى المواد الاخرى فإنها تصبح من أهم الأنشطة التنموية في المنطقة (وزارة الشئون البلدية والقروية، ب - ١٤٠٧هـ، ص: ل).

أما من الناحية التاريخية فقد وجد معدن البرام واستخدم على نطاق واسع في الحوراء، وهو نوع من الصخر تعمل منه الأواني (العرب، ١٣٩٦هـ ، ص: ١٣٢).



أحد السهول شمال أم لج

١٠ـ حالة التربة والمرعى:

تستمد التربة خصوبتها من المعادن التي تحويها، وهذه تنتج بالعادة من تفتت الصخور ذات التركيب المعدني. أما الوديان فتحمل الطمي الغني اللازم للزراعة. أما بالنسبة للمرعى فقد تدهورت المراعي بصفة عامة في المملكة نتيجة الجفاف الذي قد يستمر عدة سنوات متوالية، وكذلك إلى زيادة ملوحتها وإلى زحف الرمال التي غطت مساحات واسعة من المراعي، ومن الأسباب أيضًا التي ساعدت على سوء حالة المراعي هو استئصال الأشجار ذات الجذور العميقة التي تساعد على تماسك التربة والحفاظ عليها ولا سيما في مجاري السيول والوديان. وبصفة عامة فإن المنطقة فقيرة من الغطاء النباتي.

من أهم أشجار المنطقة نذكر السمر، الغضى، العصلا، الطرفاء، السيال، الأراك، الفشغ، التنضب، السرح، القفل، العشر، الكتاد، السلم، القرض، الفدرق، العوجز.

١١ ـ الحياة الحيوانية:

كانت مدينة أم لج تتزود باللحوم وألالبان عن طريق القرى المجاورة والمزارع المحيطة بها منذ القدم، وقد قل الاعتماد على الناتج المحلي في الفترة الأخيرة.

تتنوع الحياة الحيوانية البرية في منطقة أم لج وتشمل الأرانب، والوعول، الغزلان، الوبارة، الثعالب، الذئاب، الضباع.

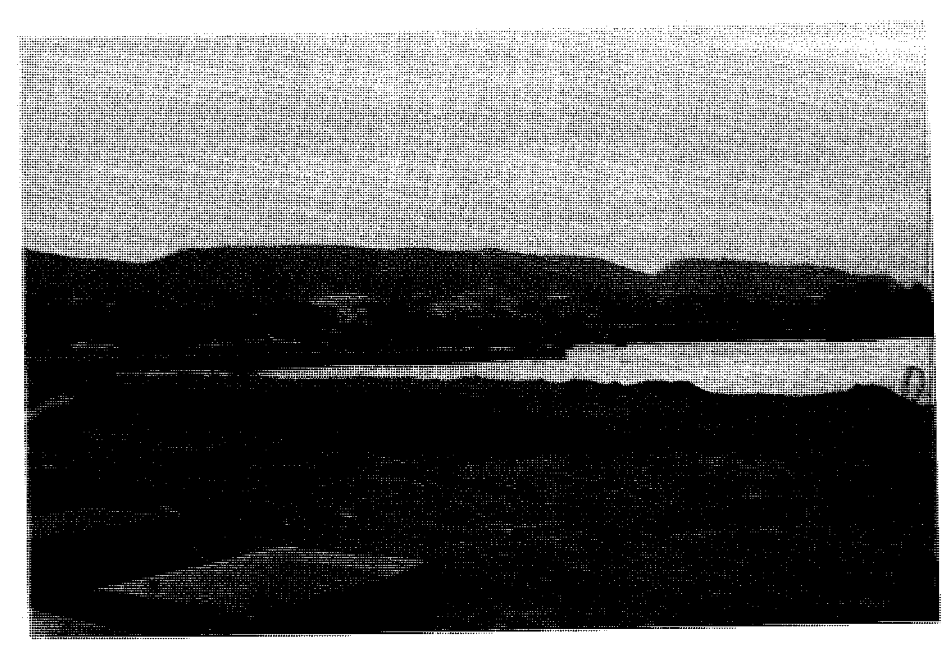
الطيور: القمري، الحمام، الحجل، القطا، الوز، المرى، النورس، السمارة.



مزارع في شمال شرق أم لج

الأسماك:

تزخر سواحل المملكة العربية السعودية بثروة سمكية هائلة وتشمل أنواعًا مختلفة منها أسماك صالحة للأكل، ومنها غير صالح للأكل، تستخدم في الزينة، وهي تشمل الأسماك الملونة التي تعيش بين صخور المرجان في البحر الأحمر، بينما الإسماك الصالحة للأكل يصعب حصرها وأهمها: الناجل، والبياض، والشعور، و الصيجان.



مدخل ميناء أملج



سوق السمك بجانب الميناء

١ ـ المياه:

إن للمياه أهمية خاصة من حيث علاقتها بتقدم أو تدهور المدن عبر التاريخ، وتزداد أهميتها في المناطق الجافة، وبما أن أم لج تقع في ضمن المناطق الجافة، فقد لعبت المياه دورًا مهمًا في حياة المدينة. لقد اعتمدت المدينة على مياه الآبار والسيول في الماضي حيث إنه لاتوجد مياه دائمة الجريان مثل الينابيع أو الأنهار، تنشأ المياه السطحية غالبًا عن سقوط الأمطار، وتتعرض مياه الأمطار في الغالب للضياع نتيجة التبخر، وتبلغ بعض الأحيان ٧٠٪. وتتسرب بعض مياه الأمطار للطبقات الجوفية فتتخزن بها، ويستفاد منها بعد ذلك. وقد اعتمد السكان في الماضي على تجميع مياه الأمطار في صهاريج أرضية لتخزين المياه.

وفي الواقع فإن مدينة أم لج تقع بجوار الطبقات الحاملة للمياه، ومن المؤشرات على ذلك ظهور زراعة النخيل في مدينة أم لج والمناطق المحيطة بها (الرويثي، ١٤٠٤هـ). وكما ذكر الأستاذ محمود شاكر في وصفه لمصادر المياه الجوفية في المنطقة على أنها تعتمد في الغالب على نوعية الصخور في المنطقة:

تتعلق المياه الجوفية بطبيعة الصخور، فالصخور المسامية تتجمع فيها كميات أكبر من المياه الجوفية بينما الصخور قليلة المسام كالصخور النارية والمتحولة، فإن الكميات التي تتجمع فيها قليلة وتكون عندما توجد شقوق فيها، أو الرواسب والرمال المتجمعة فوقها، وتكون المياه الجوفية في هذه الحال قريبة من السطح، ويمكن للانسان أن يستفيد منها بأسهل الطرق، كما تتناسب المياه الجوفية مع كميات الأمطار المتساقطة أو المياه الجارية.

ولما كانت أرض الحجاز تتألف في معظمها من الصخور النارية والمتحولة، وتتلقى في الوقت نفسه كميات قليلة من الأمطار لذا كانت مياهها الجوفية سطحية وقليلة متجمعة في مناطق الرمال وتجمع الفتات الصخرية والمجروفات، ويمكن زيادة هذه المياه بإقامة سدود أمام المياه الجارية المتجهة نحو البحر لتغور في الأرض، وتتجمع

لاستخراجها وقت الحاجة، وهذا ما يحدث في الحجاز حيث تقام السدود أمام الأودية (محمود شاكر، ١٣٩٧هـ، ص: ٣٠ ـ ٣٢).

ولأن المنطقة تعاني من مشكلة طبيعية وهي الجفاف، مما جعل المياه قليلة وبخاصة مياه الشرب فقد بدأت الدولة منذ عام ١٩٦٥م في إنشاء معامل لتحلية مياه البحر في بعض مدن المملكة على الساحل الغربي والشرقي، وتم إنشاء معمل تحلية مياه في أم لج في سنة ١٩٧٥م وبلغت طاقتة الإنتاجية ٤٥٥م[٣] من الماء يوميًا وفي السنوات التالية زادت الطاقة الإنتاجية لهذه المعامل وتتبع هذه المشاريع حاليًا المؤسسة العامة لتحلية مياه البحر (الشريف، ١٤٠٣هـ، ص: ٢٢٢).

أسماء موارد المياه المحيطة والقريبة من أم لج:

الوحيدي
تولة
الثميلة
بئر الأزريع
الدغيبج
مرخ
العين
أم حليفين
فهي
البحير
الكريفي
المريف
تولة
سمنة
البديع

العصيلة

معيوف

بنت صالح

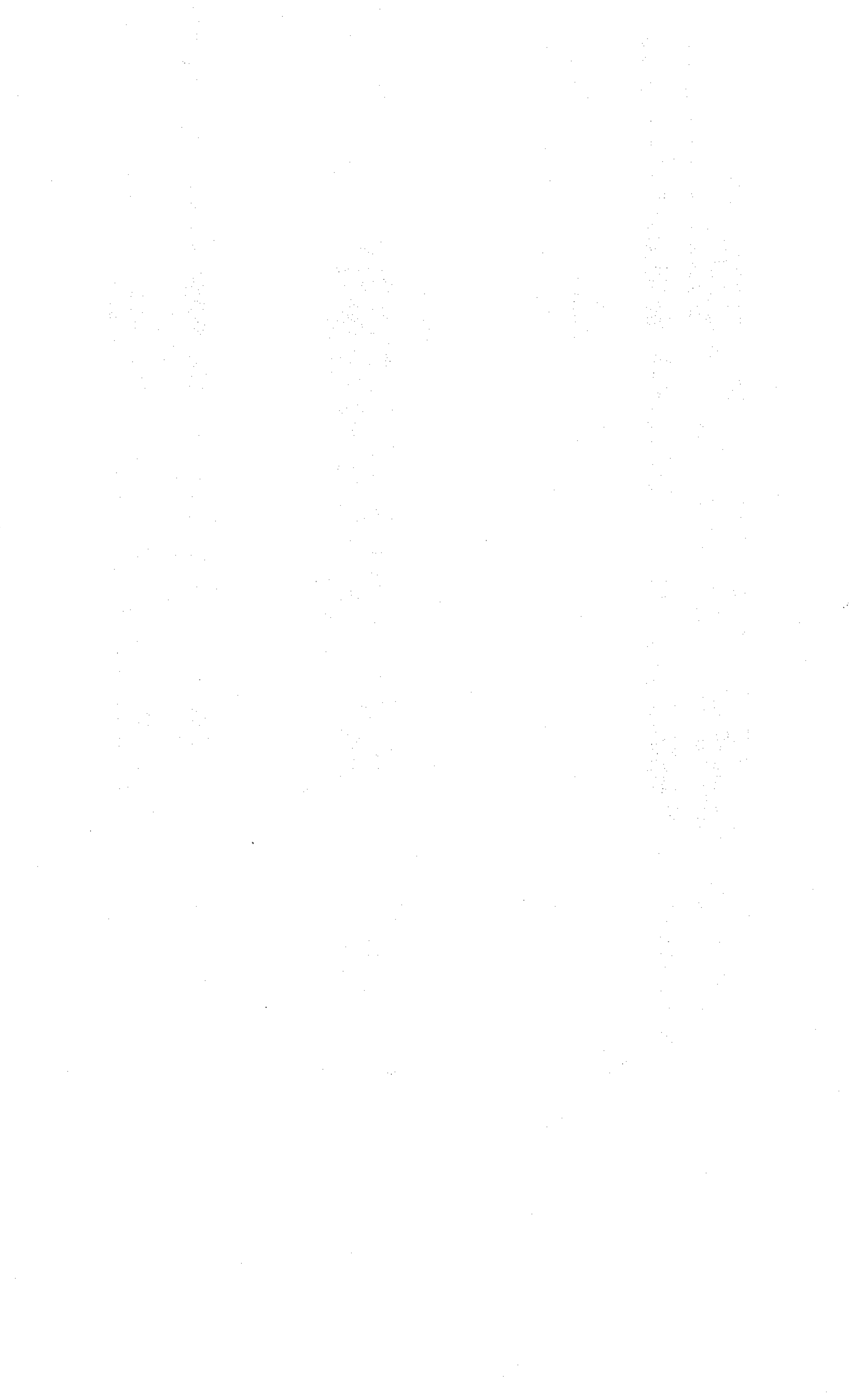
١٣ ـ المناخ:

إن التحـدث عن المناخ في منطقة أم لج يكون تقديريا لعدم توافر المعلومات المناخية ولعدم وجود محطات أرصاد، وهذا راجع إلى عدم وجود أمطار حيث إن وزارة الدفاع والطيران هي المسئولة عن إنشاء محطات القياس المترولوجية في مطارات المملكة ولا يوجـد أيضًا محطات لقياس المعلومات الهيدرولوجية، فقد أنشأت وزارة الزراعة والمياه ٣٥ مركزًا في جميع أنحاء المملكة ولم تكن مدينة أم لج من بينها.

إن موقع المدينة على البحر قد ساعد على اعتدال الحرارة صيفًا وشتاء، لهذا فإن المناخ معتدل، حيث تبلغ درجة الحرارة العظمى ٣٨ درجة مئوية والصغرى ١٣ درجة مئوية والمتوسطة ٢٢ درجة مئوية كما، يبلغ معدل الرطوبة النسبية ٥٠٪، وفي حقيقة الأمر فإن المعدلات المرتفعة للرطوبة في المدينة تحول عادة دون انخفاض درجة الحرارة في فصل الشتاء (وزارة الشئون البلدية والقروية، ١٤٠٧ هـ).

تتعرض المدينة في فصل الصيف إلى الرياح الموسمية الشمالية الشرقية وتتعرض أيضًا إلى الرياح الشمالية الغربية، أما في فصل الشتاء فتهب على المنطقة رياح متغيرة الاتجاه على أن السائد هي الرياح الغربية (الرويثي، ١٤٠٤هـ).

وتتمتع بمعدل هطول أمطار يبلغ مابين ٢٠ ـ ٣٠ ملم، ويكون سقوط هذه الأمطار بالغالب على فترات متباعدة وتسقط بعض الأحيان بغزارة وبشكل مفاجىء (رجب، ١٣٩٨ هـ، ص: ٥٦).



الفصل الثالث

الوضع الحضري

١٤ ـ سكان أم لج وقبائل البادية:

إنّ غالب سكان أم لج ينتمون إلى القبائل العربية التي سكنت الحجاز منذ زمن بعيد. وقد استقر فيها أيضا عدد من أبناء الدول العربية المجاورة وهم يرجعون أنفسهم إلى القبائل العربية في الحجاز فقد شهدت الدول العربية المجاورة مثل مصر والأردن وفلسطين هجرات عديدة للقبائل العربية التي كانت تسكن الجزيرة العربية لاسباب عديدة ومن أهمها الجدب الذي قد يستمر لسنوات عديدة.



إحد القرى الصغيرة على طريق أم لج الوجه

بالإضافة إلى أبناء القبائل العربية التي تحضرت واستقرت في المدن الساحلية في الحجاز، فهناك أيضا عدد غير قليل من المسلمين الذين رغبوا بمجاورة الحرمين الشريفين فاستقروا في مكة والمدينة وبعض المدن الحجازية الأخرى، ولهذا ظهر نظام البيوت وهو شبيه النظام القبلي المعروف. ولأهمية هذا في الحياة الاجتماعية في هذا المدن نذكر هذه النشأة، يقول الأستاذ غيث البلادي إن:

البدوي إذا تحضر ـ في الزمن الغابر ـ تضطره ظروف معيشته والبيئة التي وجد نفسه فيها أن يتخلى عن عنصره القبلي ويتخذ مهنة كالنجارة والدباغة وغيرها، ثم يعرف بها وينسى أصله، ونظرًا لأن مكة والمدينة تحتضنان المسجدين المقدسين فقد ظل يتخلف بهما مجاورًا نفرا من المؤمنين من شتى بقاع العالم، فتآلف أهلوها من الوافدين المجاورين والمنصهرين من ذيول القبائل المحيطة، فتزاوجوا ودخل بعضهم في بعض فنشأ فى المدن نظام البيوت وهو شبيه بالنظام القبلي،..



بيوت قديمة في موقع أم لج القديمة (الحي القديم)

وظل العنصر العربي هو الغالب في تلك البيئات كما يظهر من سحنتها وتقاليدها وعادتها، غير أن كثيرًا ممن ليس لهم علم بمثل هذه الشئون الاجتماعية ظنوا أن سكان المدن الحجازية ينحدرون من أصل غير عربي إلا من ظهر منهم على سحنته القبلية من حديثي التحضر، وهذا خطأ و وهم،.. (غيث البلادي، ص: ١٢، ١٣٩٨هـ).

إن التغيرات السكانية في المدينة إرتبطت منذ القدم بالناحية الاقتصادية والأمنية للمنطقة بالإضافة إلى ذلك فقد شهدت المنطقة تحولات كثيرة كانت مرتبطة بالوضع

السياسي في العالم الإسلامي. فعندما كانت الخلافة قوية ومسيطرة على الأوضاع في الساحل الحجازي وبلاد الشام كانت تعكس تأثيرها على المنطقة بصفة عامة والمناطق الساحلية بصفة خاصة حيث كانت ممرًا حيويًا للتجارة والحج.

عندما تحولت تجارة الشرف من البحر الأحمر إلى الخليج العربي قل الاهتمام بالمواني‌ء التي تقع على البحر الأحمر، ولكن بغزو المغول لبغداد عادت التجارة إلى البحر الأحمر فأدت إلى انتعاش هذه المواني‌ء مرة أخرى (الرويثي، ١٤٠٤هـ، ص: ١٠٥). ثم تأثرت هذه المراكز مرة أخرى عندما احتل الصليبيون فلسطين فانقطع طريق الحج المصري والمغربي لمدة قرنين من الزمن، وذكر هذا المقريزي في كتابه الخطط فقال:

أقام حجاج مصر والمغرب زيادة على مائتي سنة لا يتوجهون إلى مكة المكرمة، إلا من صحراء عيذاب، يركبون النيل من ساحل مدينة مصر، الفسطاط إلى قوص ثم يركبون الابل من قوص ويعبرون هذه الصحراء ـ ثم يركبون البحر في الجلاب (مراكب) إلى جدة، من أعوام بضع وخمسين وأربعمائة إلى أعوام بضع وستين وستمائة[1] (بكر، ١٤٠١هـ، ص: ٧٨).

ولا شك أن هذا التحول في طريق الحاج المصري والمغربي كان له تأثير كبير على الوضع الاقتصادي والأمني في المنطقة الشمالية من الساحل الحجازي، وقد أمتد تأثيره إلى سنوات عديدة. ففي هذه الفترة شهدت المنطقة تدهورًا في الوضع الأمني والاقتصادي. وعندما انضمت الحجاز إلى العهد السعودي في بداية هذا القرن شهدت هذه المناطق تحسنًا كبيرًا من الناحية الأمنية.

شهدت المناطق الساحلية الحجازية نزوحًا لعدد كبير من السكان للمناطق الشمالية من الدول الجديدة للمشاركة في إدارة وتنمية هذه المناطق منذ بداية الخمسينيات من هذا القرن العشرين، وشهدت هذه المناطق الساحلية في الوقت نفسه أيضًا نزوحًا من البادية للاستقرار في حواضر المناطق الساحلية في الإقليم الحجازي

(١) المقريزي الخطط ج١ ص٢٥٦.

للاستفادة من الخدمات التي وفرتها الدولة من تعليم وصحة وتوظيف، وقد شجعت الدولة عملية التوطين هذه منذ بداية تأسيس الدولة السعودية، وقد ساعد على عملية التوطين هذه ماتتسم به حياة الترحال والرعي من عدم استقرار، حيث إنها تعتمد غالبًا على الأمطار التي تكون غالبًا غير منتظمة.

منـذ بداية السبعينات شهدت غالبية المدن الساحلية نموًا مطردًا من السكان وكان هذا نتيجة للنمو الاقتصادي الناتج عن زيادة الدخل القومي، الذي أدى إلى تدفق أعداد كبيرة من الوافدين، ولكن مدينة أم لج لم تشهد هذا النمو، وكانت تعتبر في هذه الفترة من المناطق الطاردة للسكان (الرويثي، ١٤٠٤هـ، ص: ١١١). لهذا تتميز نسبة النمو السكاني في مدينة أم لج بين عامي ١٩٧١م و١٩٧٤م بانخفاض مقارنـة بالمعدل العام للمملكة العربية السعودية، حيث بلغت ١,٢٪ وهذا نتيجة ظاهرة النزوح من المدن الصغيرة إلى المدن الكبيرة، وإننا نعتقد أن هذه الظاهرة سوف تستمر في المستقبل وقد تكون أكثر حدة من الماضي لعدم توافر مجالات العمل المختلفة وهذا يعتبر من العوامل الطاردة. أما العوامل الجاذبة في المدن الكبيرة فتزداد قوة مع الزمن، حيث إن موقفها الاقتصادي يزداد قوة مقارنة بالمراكز الحضرية الاقل أهمية. أما العامل الآخر الذي كان يمد هذه المناطق بمزيد من السكان وهو الهجرة من الظهير الرعوي قد بدأت تقل أهميته مع مرور الزمن.

من أهم القبائل التي سكنت أم لج والمناطق المجاورة لها قبيلة جهينة، وقد ذكرها شرف البركاتي في كتابه في بداية هذا القرن العشرين عندما ألف كتابة الرحلة اليمانية التي وصف فيها حملة صاحب الدولة وأمير مكة في ذلك الوقت الشريف حسين باشا عندما قام بمحاربة الأدريسي في عام ١٣٢٩هـ. وقال:

إن نسبها يرجع إلى جهينة بن زيد بن أسلم بن الحافي[٢] بن قضاعة بن نزار إلى عدنان. وقدر عددها في ذلك الزمن بسبعين ألفًا، ويحدها غربًا البحر الأحمر، من ينبع

---

(٢) كذا في الأصل: وفي «المنتخب» جهينة بن زيد بن ليث بن سور بن الحاف بن مالك بن قضاعة.

البحر إلى (اسكلة) أم الدبة، التي هي حدود قبيلة بلى ولها من (الاساكل) ينبع، وأم لجّ، ويحدها من الشرق قبيلة عنزة، وخيبر الشهيرة، ومن الشمال قبيلة بلي. وذكر أن قبيلة جهينة تنقسم إلى قسمين،

أحدهما بنو مالك ويتفرع منهم قبيلة: الصيحة، وعروة والحصينات، والأساورة، والمساوي، ورفاعة، وبني كلب، والحمدة، والمواليد. وأشراف قبيلة بني مالك هم العيايشة.

والقسم الثاني يقال له بنو موسى، ويتفرع منه: البراهمة، والموالى، والمرادين (المراويين)، والعلاوين، وذبيان، والعوامرة، والسمايحة، والسمرة، ومنهم فرع بمصر بقرية لهم تابعة إلى القناطر، يقال لهم: بيت أبو ثابت، وبيت أبو يونس. وأشراف قبيلة بني موسى الأشراف ذوي هجار. (شرف البركاتي، ١٩٦٤م).

وذكرها أيضًا محمود شاكر وذكر نسبها وقال:

تنتسب إلى جهينة بن أسلم بن قضاعة، أي: أن (جهينة) ابن أخ (بلي)، وتقيم جنوب بلي على الساحل، وفي الداخل، وتكاد تصل منازلها إلى جوار المدينة وخيبر، وتعد ينبع البحر من مراكزها، وكذا ينبع النخل وإن كان جنوب الثانية (لحرب) بينما شمالها لجهينة.

وتنقسم جهينة إلى بطنين هما:

١ ـ آل موسى.

٢ ـ بنو مالك.

وكل بطن تنحدر منه عدة أفخاذ. (محمود شاكر، ١٣٨٧هـ، ص: ١٧٣).

وتطرقت مجلة «العرب» في كثير من الأعداد إلى قبيلة جهينة من حيث النسب والفروع والمواطن القديمة لها، وهنا نسرد بعض النصوص من العدد الذي صدر في عام ١٣٩٦هـ (العرب، ح١،٢، س ١١، رجب وشعبان، ص: ٢٦، ١٣٩٦هـ):

جهينـة من أعـرق القبـائل أصلاً، ومن أقدمه، ومن أكثرها ثبوتًا في مواطنها القديمة وهذا يدل على قوتها ومقدرتها في الدفاع عن نفسها، وهي وقبيلة بِلِيٍّ من فروع قبيلة قضاعة التي استوطنت شمال الحجاز قبل ظهور الإسلام، وقد ذابت فروع أخرى من قضاعة منها كلب وعذرة وغيرهما.

وكانت بلاد جهينة تمتد من غرب المدينة بمحاذاة البحر وما حوله إلى مفيض واد الحمض في البحـر، وتصـل إلى قرب العـلا، غربًا، فتشمل أودية السلسلة الجبلية والجبـال الـواقعة غرب المدينة وشمالها كجبل رضوى وجبل الأشعر (الفقرة)، وجبل الأجرد، و أودية بواط وينبع النخل والعيص وما غرب من الأودية نحو البحر.

ومن أشهر مدنها القديمة الحوراء وهي من أشهر الموانىء قبل الأسلام، وقام على إنقاضها ميناء (أم لجّ) (الحوراء تبعد ٧كم شمال مدينة أم لج) في طرفها الجنوبي ومدينة ذي المروة (أم زرب) ولها ذكر في خبر مسيرة النبي صلى الله عليه وسلم إلى وادي القرى.

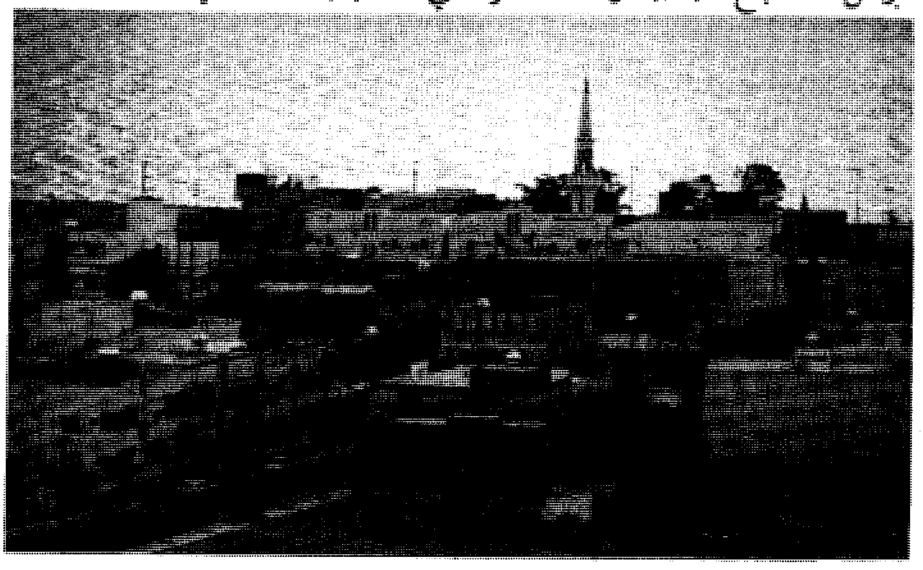
وقد عرف منها عدد من المشاهير من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، تراجمهم في المؤلفـات المتضمنـة لتراجم الصحابة مثل «الإصابة» و «أسد الغابة» و «الاستيعاب» وغيرها (العرب، ١٣٩٦هـ، ص: ١٣١ ـ ١٣٩).

١٥ ـ الوصف العام للسكان:

قامت الحكومة بعمل إحصاء سكاني في ١٩٦٣/٦/٢٠م ولكن تم إلغاء نتائجة لعدم دقة المعلومات، وقد أجرت بعد ذلك وزارة المالية والاقتصاد الوطني إحصاء شاملا في شهر شعبان ١٣٩٤هـ (أيلول ١٩٧٤م) ولكن لم تنشر المعلومات التفصيلية إلا في أواخر سنة ١٩٧٧م. قدر عدد السكان في المنطقة بـ ٢٣,٧٢٨ نسمة، ويبلغ عدد المستقرين منهم ٥٨,٠٥٪ والرحل ٤١,٩٥٪ والمسميات (القرى والهجر) التابعة لها ٨٨ (رجب ١٣٩٨هـ، ص: ٣٦٨)، بينـما قدر السكـان في عام ١٤٠٧هـ بحوالي ٢٠,٠٠٠ نسمة، وتبلغ الكثافة الإجمالية للسكان ٣٠ نسمة / هكتار (وزارة الشئون البلدية والقروية، ١ ـ ١٤٠٧هـ).

أما بالنسبة لمدينة أم لج فقدر عدد السكان بـ ٧,٢٥٠ نسمة في عام ١٣٩٤هـ و ١٧,٧٠٠ نسمة في عام ١٤٠٣هـ و ١٨,٩٨٣ نسمة في عام ١٤٠٥هـ، ومن المتوقع أن يصل عدد سكان مدينة أم لج إلى ٥٣,٩٨١ نسمة في عام ١٤٢٥هـ وسوف تصبح المدينة الثانية من حيث العدد السكاني بعد مدينة تبوك في منطقة تبوك التخطيطية (وزارة الشئون البلدية والقروية، ب ـ ١٤٠٧هـ، ص: ١٣).

ان أهم صفة للسكان في هذه المنطقة هي ما يتصف به السكان من حداثة السن، حيث تبلغ نسبة صغار السن ما بين صفر ـ ١٤ في المدينة مايقرب من ٤٤,٤٪ أما نسبة الفئة الوسطى التي يتراوح سنها مابين ١٥ ـ ٦٤ فهي ما يقارب ٥١,٣ اما فئة أكبر من ٦٥ فتبلغ ٤,٣٪. وهذه الظاهرة تعني أن جهاز التخطيط في المنطقة يجب أن



مبان حديثة تقع في الحي الأوسط شرق الميناء

يعطي عناية خاصة لمتطلبات هذه الفئة منها المدارس والرعاية الصحية والإسكان والرياضة والخدمات العامة الأخرى بالإضافة إلى إيجاد الفرص الوظيفية لهذه الأعداد الكبيرة من الشباب (وزارة الشئون البلدية و القروية، ب ـ ١٤٠٧ هـ، ص: ١٤).

تبلغ نسبة الإعالة في مدينة أم لج ٩٣,٢ وهذا يعني أن كل ٩٣ شخصًا يعيلون ١٠٠ شخص في عام ١٩٧٤م، بينما تبلغ النسبة النوعية لمدينة أم لج ١٠٢، ويمثل هذا العدد نسبة الذكور إلى الأناث في المدينة، وهذا الرقم معتدل بالمقارنة مع المدن الأخرى التي شهـدت استقطاب عدد كبير من الوافدين للعمالة في الكثير من المدن الأخرى (الرويثي، ١٤٠٤هـ، ص: ١٢٦).

١٦ ـ النمو الحضري والأحياء السكنية:

زودت المدينة بالتجهيزات العمرانية الأساسية منذ الخطة الخمسية الأولى، ولكن خلال الخطة الخمسية الثانية والثالثة شهدت المدينة زيادة حادة في جميع التجهيزات غير انه ما زالت هناك حاجة إلى بعض التجهيزات الأساسية مثل، الطرق الريفية وتمديدات المياه والمجاري.

(أ) المساحة:

تبلغ المساحة الإجمالية للمدينة في عام ١٤٠٧هـ ٦٦٠هكتارًا (وزارة الشئون البلدية والقروية، اـ ١٤٠٧هـ).

(ب) استعمالات الأراضي:

نتيجة للمسوحات التي قامت بها البلدية لاستعمالات الأراضي فإن الاستخدام السكني بلغ نسبة ٢٠,٥٪ من المجموع. وما حجز للتنمية فقد بلغ ٣٧٪ كما هو مشاهد في الجدول رقم ١، أما من ناحية الكثافة العمرانية فهي موضحة في جدول رقم ٢ (وزارة الشئون البلدية والقروية، اـ ١٤٠٧هـ).

(جـ) النسيج العمراني:

تتميز المـدينة بتنمية شريطية مترابطة على ساحل البحر الأحمر وتشمل البلدة القديمة بنسيجها التقليدي ومبانيها الأثرية من الحجارة والأخشاب حيث تضفى عليها الرواشين طابعًا معماريًا فريدًا والمناطق الحديثة المتميزة بالنسيج العمراني الحديث والمباني الخرسانية التي تمثل الغالبية العظمى (وزارة الشئون البلدية والقروية ا ـ ١٤٠٧هـ).

جدول رقم ١ : استعمالات الأراضي في مدينة أم لج في عام ١٤٠٧هـ.

النشاط	الوضع الراهن	
	المسطح	النسبة المؤية
سكني	١٣٥,٠	٢٠,٥
تجاري	٢,٩	٠,٤
مختلط (سكني)	١,٩	٠,٣
صناعي	٢,٩	٠,٤
حكومي	١٢,٠	١,٨
حكومي خاص	١٠,٠	١,٥
مرافق عامة	١٦٥,٠	٢٥,٠
زراعي	٣,٩	٠,٦
مناطق أثرية	١,٠	٠,٢
مساحات مفتوحة	٨٠,٠	١٢,٠
مناطق مقيدة التنمية	٢,٠	,٣
محجوزة للتنمية	٢٤٣,٤	٣٧,٠

المصدر: (وزارة الشئون البلدية والقروية، ١ ـ ١٤٠٧هـ).

جدول رقم ٢ : الكثافة العمرانية في مدينة أم لج في عام ١٤٠٧هـ.

بيان الكثافة	الوضع الراهن					
	المساحة بالهتكار	عدد القطع الإجمالية	عدد القطع المبنية	عدد القطع الفضاء	حالة المباني	عدد الطوابق
أكثافة مرتفعة	١٤٣	٣٥٧٦	٣٥٧٦	-	متوسط	١ ـ ٢
كثافة متوسطة	٣٤	٨٥٢	٢٥٠	٦٠٢	جيدة	-
كثافة منخفضة	٢٠	٥١٣	٣٠	٤٨٣	جيدة	١ ـ ٢

المصدر: (وزارة الشئون البلدية والقروية، ١ ـ ١٤٠٧هـ).

(د) حالة المباني:

تسود حالات المباني الجيدة معظم المباني وتبلغ نسبتها ٥٥٪، تليها المباني المتوسطة وتبلغ نسبتها ٣٠٪ وأما المباني الرديئة فتبلغ نسبتها ١٥٪ (وزارة الشئون البلدية والقروية، ١ ـ ١٤٠٧هـ). شهد قطاع البناء والتشييد زيادة كبيرة في العقدين المنصرمين نتيجة للتمويل الذي تم من قبل الدولة من خلال البنوك العقارية والإنشاءات الحكومية.

من أبرز الاحتياجات المستقبلية لمدينة أم لج هي المحافظه على ما تم إنجازه في السنوات الماضية من مباني حكومية وسكنية خاصة، وهذا يمكن القيام به عن طريق تشجيع أصحاب العقارات بالقيام بالصيانة الدورية، و ربما تأسيس وحدة تابعة للبلدية للقيام بالإشراف على هذه المشاريع يسهل هذه العملية، وبإمكان هذه الوحدة الاضطلاع بمسؤولية التوجيه والإرشاد في هذا المجال.

(هـ) ارتفاعات المباني:

تسود المنازل ذات الطابق الواحد معظم المباني في المدينة إذ تبلغ نسبتها ٦٧٪ تليها المباني ذات الطابقين وتبلغ نسبتها ٢٨٪، أما المباني ذات الطوابق الثلاثة فأكثر فتبلغ نسبتها ٥٪ (وزارة الشئون البلدية والقروية، ١ ـ ١٤٠٧هـ).

أما بالنسبة لاتجاهات النمو العمراني المستقبلي فقد تم تحديدها في شرق وشمال الكتلة العمرانية الحالية في الأراضي المحصورة بين سلسلة جبال السروات شرقًا وشاطىء البحر الأحمر غربًا، وذلك لوجود منطقة آثار الحوراء والأراضي الزراعية شمالًا ومنطقة التلال والكثبان الرملية جنوبًا (وزارة الشئون البلدية والقروية، ١ - ١٤٠٧هـ).

وتعتبر أيضًا الموارد المائية من أهم العوائق التي تحد من عملية التنمية في المستقبل البعيد.

١٧ - التعليم:

تاريخ التعليم في أم لج:

بدأ التعليم الرسمي في مدينة أم لج منذ بداية توحيد المملكة العربية السعودية في بداية القرن الرابع عشر هجري، حيث أنشئت أول مدرسة ابتدائية في عام ١٣٤٤ هـ. واسمها المدرسة السعودية.

يوضح الجدول رقم ٣ عدد المدارس الموجودة في أم لج حتى عام ١٤٠٧هـ.

مدارس تحفيظ القرآن:

حاليًا يوجد في أم لج ما يقارب ٦٥ مسجدًا وجامعًا (جدول ٤) وتعقد في بعض هذه المساجد حلقات تحفيظ قرآن، لقد تم تأسيس أول مدرسة لتحفيظ القرآن في عام ١٤٠٣هـ.

أسماء المدرسين أو الشيوخ:

حامد محمد، محمود محمد سيدالبيومي، محمد مساعد القوفي، على أبو الحسن، محمد ناصر الخليفة، صالح عبدالله الحواس.

١٨ - الفلكلور والتقاليد الاجتماعية:

الفنون الشعبية:

تتماثل الفنون الشعبية في جميع المدن الحجازية مع بعض الاختلافات البسيطة، ومن الألعاب الشعبية السائدة في المنطقة الكرة (الدوم)، السيجة، المعكارة، سباق الجري، حجاج، الدراقي.

ألعاب الأطفال: الطيرى، اللب، القب، المضيحي ضاح، الزقطة.

الأكلات الشعبية:

لا تختلف الأكلات الشعبية في مدينة أم لج كثيراً عن الأكلات الشعبية في مدن الحجاز الساحلية مثل جدة وينبع، ولم تتغير كثيراً عن الماضي، ويعتبر السمك من الوجبات الرئيسة لسكان أم لج ويطهونه بطرق مختلفة أهمها الصيادية والطاجن. بالإضافة إلى ذلك يصنع منه مقبلات ومشويات وأنواع مختلفة من الحساء. أما في الأزمنة القديمة فكان السمك يجفف ويصبر ويسمى الحوت الناشف والفسيخ، وهذا يكون بالعادة من أسماك معينة تستخدم لهذا الغرض، ومن أشهر الأكلات الشعبية، العصيدة، القرص (العبود)، المنقع، المرقوق، الكبسة، الفطير، الرشوف، الفشاط، السليق الربيضة، المكفوت.

الفصل الرابع

الخدمات الحكومية والمؤسسات الاقتصادية

١٩- إمارة أملج
٢٠- قطاع الخدمات
٢١- قطاع التجارة والصناعة
٢٢- قطاع الزراعة
٢٣- صيد الأسماك



١٩ ـ محافظ أم لج:

تشمل مدينة أم لج عددًا كبيرًا من الدوائر والمؤسسات الحكومية التي تقوم بتقديم الخدمات الضرورية والمهمة لسكان المدينة والقرى التابعة لها. يوضح الجدول رقم (٥) الخدمات الحكومية والمرافق الاجتماعية الموجودة في المدينة، ويوضح أيضًا إذا ما كانت مقراتها دائمة أو مؤقتة.

ومن هذه الدوائر محافظة أم لج، وتتبع حاليًا منطقة تبوك. يرتبط عدد كبير من إمارات القرى والهجر إداريًا بمحافظة مدينة أم لج. ونذكر فيما يلي بعض الإمارات التابعة لمدينة أم لج:

١ ـ الشبحة وتبعد حوالي ٩٠ كم.
٢ ـ الشدخ وتبعد حوالي ٦٥ كم.
٣ ـ الحرة وتبعد حوالي ٢٥كم.
٤ ـ العنبجة وتبعد حوالي ١٢٠كم.

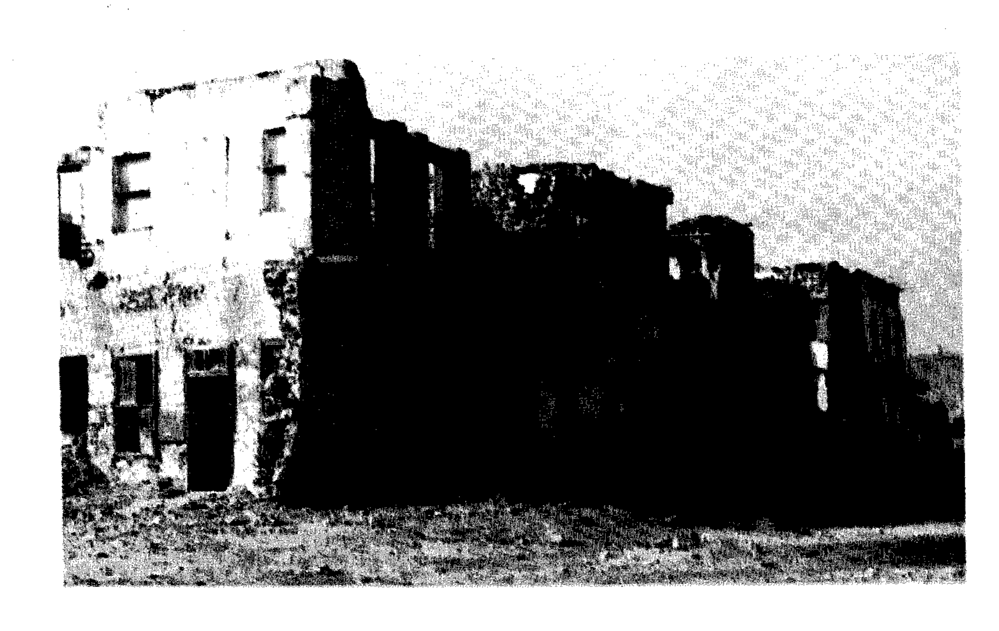
تولى إمارة أم لج منذ تأسيسها كل من الأمراء التالية أسماؤهم:

١ ـ المحيميد.
٢ ـ عبدالله الحواس.
٣ ـ ناصر العبيكان.
٤ ـ فهد الفهد.
٥ ـ سلمان السديري.
٦ ـ نايف مساعد السديري.
٧ ـ عبدالرحمن اليوسف.
٨ ـ سعود عبدالعزيز المتعب.
٩ ـ محمد التركي.
١٠ ـ مساعد نايف السديري.
١١ ـ سلطان السديري.

جدول ٥ : الدوائر الحكومية.

الخدمات	الوضع الراهن		
	العدد	المستأجر	المساحة
الإمارة	١	-	٠,٢٥
البلدية	١	-	٠,١٠
الشرطة	٢	٢	٠,٠٥
البريد	١	١	٠,٠٤
الوزارات	-	-	-
مصالح حكومية	٧	٧	٠,١٥
مرافق اجتماعية	١	١	٠,٠٤

المصدر: (وزارة الشئون البلدية والقروية، (١٤٠٧هـ).



بيوت قديمة فى موقع مدينة املج القديمة

جدول ٣ : الخدمات التعليمية في مدينة أم لج حتى عام ١٤٠٧هـ.

نوع الخدمة التعليمية	الوضع الراهن			
	العدد	المساحة	المستأجر	م/ نسمة
رياض أطفال	١	٠,٢٤	١	٠,٠٢
ابتدائي بنات	٤	٠,٢٤	٤	٠,١٢
ابتدائي بنين	٥	٠,٧٠	٢	٠,٣٥
متوسط بنات	١	٠,١٠	-	٠,٠٥
متوسط بنين	٢	٠,٢٥	١	٠,١٣
ثانوي بنات	١	٠,١٠	-	٠,٠٥
ثانوي بنين	١	٠,٢٥	-	٠,١٣
معاهد	١	٠,٢٥	-	٠,١٣
جامعات	-	-	-	-

المصدر: (وزارة الشئون البلدية والقروية، ١٤٠٧هـ).

جدول ٤ : المساجد في مدينة أملج .

نوع الخدمة الدينية	الوضع الراهن			
	العدد	المساحة	المستأجر	م/نسمة
مسجد	٦٠	١,٥٠	-	٠,٧٥
مسجد جامع	٤	٠,٤٥	-	٠,٢٣
مصلى العيد	١	٠,٧٥	-	٠,٣٨

المصدر: (وزارة الشئون البلدية والقروية، ١٤٠٧هـ).

٢٠ ـ قطاع الخدمات:

يعتبر قطاع الخدمات الحكومية المحرك الرئيسي للنشاط الاقتصادي لمدينة أم لج ويشمل هذا القطاع عددًا كبيرًا من الإدارات الحكومية المدنية والعسكرية، كما هو موضح في الجداول ٥ ـ ٦، ومن أهم هذه الخدمات المواصلات التى مثلث عاملاً مهمًا في الحياة الاقتصادية للمدينة عبر التاريخ، ومن الطرق التي تمر في أم لج طريق السهل الساحلي الذي يعتبر من أقدم الطرق البرية التي كانت تستخدمها قوافل الحج والتجارة. اما في الوقت الحالي يربط المدينة طرق معبدة مع كل من مدينة ينبع ومدينة الوجه، وشهد قطاع النقل والمواصلات داخل المدينة تطورًا ملحوظًا منذ بداية السبعينات عندما شهدت المملكة زيادة في الدخل القومي، ويوضح الجدول رقم (٦) مستوى وحالة شبكة الطرق في عام ١٤٠٧هـ (وزارة الشئون البلدية والقروية، ١ ـ ١٤٠٧هـ).

من الأهداف الرئيسة التي يجب أن تعطى اهتمامًا متزايدًا من قبل المسئولين الاستمرار في تطوير هذه الشبكة وصيانة شبكة النقل الحالية في داخل المدينة وخارجها، وإن ربط مدينة أم لج بمدينة جدة عن طريق مدينة ينبع وربطها بمدن المنطقة الشمالية الغربية مثل تبوك عن طريق مدينة الوجه يعتبر عاملا مهما في انعاش الاقتصاد المحلي وقد يؤدي أيضا إلى استقطاب الاستثمارات الجديدة في المنطقة، وهذا يؤدي إلى زيادة في النشاط الاقتصادي للمدينة.

ويشمل قطاع المواصلات أيضا ميناء أم لج التاريخي، وقد مارس ميناء مدينة أم لج وظيفته منذ آلاف السنين، وكانت السفن الشراعية تدخل الميناء، وكان يدخله أيضًا عدد من السفن التجارية الصغيرة الحجم لتفريغ بضائعها، ولقد اقتصر استخدام هذا الميناء في الفترة الأخيرة على سفن الصيد.

جدول ٦: الخدمات الحكومية.

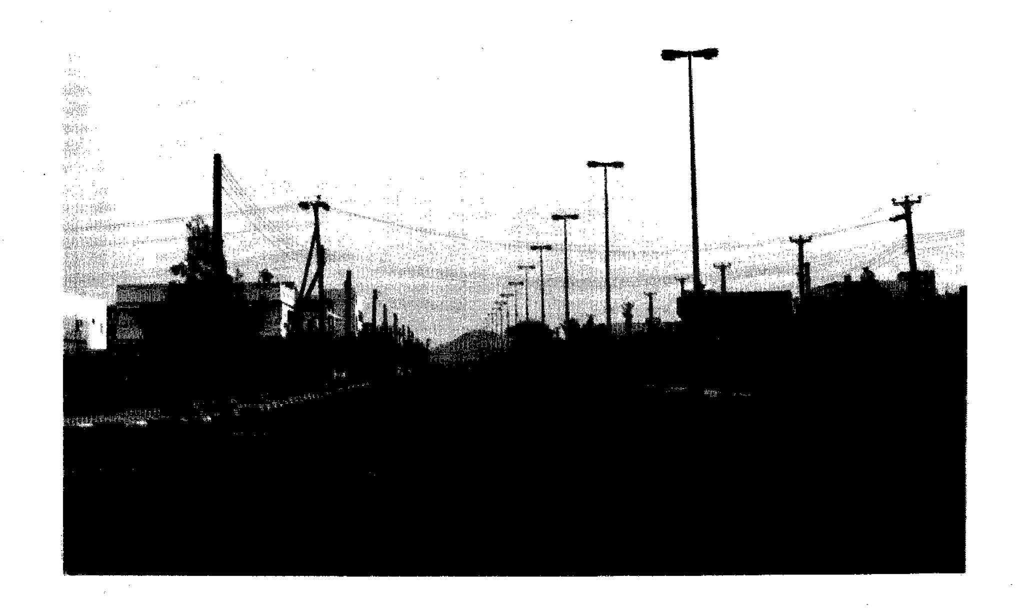
نوع الخدمة	الاوضاع الراهنة			
	المساحة المغطاة	مأهولة ومطاة	مأهولة وغير مغطاه	القطع المغطاة
الكهرباء	٣١٠	٣١٠	٩١	٣٠٥٠
الهاتف	٣٨٠	٣٨٠	٢١	٣٥٠٠
المياه	٣١٠	٣٨٠	٩١	٣٠٥٠
الصرف	-	-	٤٠١	-
الطرق	-	-	-	-

المصدر: (وزارة الشئون البلدية والقروية، (١٤٠٧هـ).

جدول ٧: شبكة الطرق الداخلية في مدينة أم لج في عام ١٤٠٧هـ

عرض الطريق	إجمالي الأطوال كم	الوضـــــع الراهـــــن			
		مزفلت كم	غير مزفلت كم	مرصوف كم	مضاء كم
أكثر من ٤٠	–	–	–	–	–
٢٠ـ٤٠	٢٢	١٥ .	٧	١٣	١٣
١٠ـ٢٠	١٣	٥	٨	١	١
أقل من ١٠	٣	١	٢	-	–

المصدر: (وزارة الشئون البلدية والقروية، ١ـ١٤٠٧هـ).



شارع رئيسي في شمال المدينة

الخدمات الصحية :

استفادت أم لج من الخدمات الصحية منذ أوائل القرن العشرين، وقد زادت هذه الخدمات في الفترة الاخيرة (جدول ٨)، وارتفعب أيضا معدلات استخدام هذه الخدمات في الفترة الأخيرة نتيجة لتحسن المواصلات في المنطقة.

بما أن المدن الساحلية التي تقع شمال الحجاز، تتشابه إلى حد كبير في كثير من النواحي الطبيعية والاجتماعية والاقتصادية، لهذا نقترح عمل دراسات للمساعدة في وضع خطط إقليمية للمنطقة بالتعاون مع الجامعات المحلية.

جدول ٨ : شبكة الطرق الداخلية في مدينة ام لج في عام ١٤٠٧هـ.

نوع الخدمة	الاوضاع الراهنة			
	المساحة المغطاه	مأهولة ومطاة	مأهولة وغير مغطاه	القطع المغطاة
الكهرباء	٣١٠	٣١٠	٩١	٣٠٥٠
الهاتف	٣٨٠	٣٨٠	٢١	٣٥٠٠
المياه	٣١٠	٣٨٠	٩١	٣٠٥٠
الصرف	-	-	٤٠١	-
الطرق	-	-	-	-

المصدر: (وزارة الشئون البلدية والقروية، (١٤٠٧هـ).

٦ ـ قطاع التجارة والصناعة:

مارس السكان التجارة منذ القدم وكانت المدينة تزود قوافل الحج بالاحتياجات الضرورية، وقد استفادت المدينة من موقعها الهام على ساحل البحر، حيث يمر الطريق التجاري بين الشمال والجنوب.

اشتهرت المدينة قديمًا بصناعات كثيرة، وحوت الكثير من الحرف والصناعات اليدوية ويأتي في مقدمتها صناعة الفخار، وأهم المنتجات هي الجرار والأباريق على أنـوعها و الأطباق والقدور الفخارية، وقد دل على هذا التنقيبات الحديثة للآثار في المنطقة. كما كانت هناك عدة محلات للنحاسين الذين يقومون بتصنيع الأواني والأباريق والأطباق على أنوعها.

أما في الوقت الحالي فيوجد مصنع للجبس، ويقع في جنوب المدينة على الطريق الرئيسي المؤدي إلى مدينة ينبع.

تعددت وسائل العيش لدى سكان مدينة أم لج لما لها من موقع استراتيجي، فهي المدينة الرئيسة للظهير في المنطقة والمنفذ البحري، وقد أدت دورًا مهمًا في اقتصاديات إقليم الحجاز منذ القدم. إلا أن الاهتمام بميناء جدة الإسلامي منذ الخمسينات أعاق تقدم المدينة وحد من نشاطها الاقتصادي. لهذا ليس لمدينة أم لج في الوقت الحالي أي وظيفة اقتصادية هامة سوى ما يتعلق بالخدمات الحكومية، واهتمام جزء بسيط من السكان بصيد الأسماك ولكن بصورة تقليدية، وتعتبر مدينة أم لج مقارنة بالمدن الساحلية الشمالية الأخرى أكثر نشاطًا في هذا المجال، وقد يصل إنتاجهم في بعض الأحيان إلى المدن الرئيسة في الحجاز، وتبلغ نسبة العاملين في مجال الصيد ١,٩٪ من جملة العمالة في عام ١٩٧٤م، ولكن في السنوات الأخيرة بدأت هذه الحرفة تنشط من جديد (الرويثي، ١٤٠٤هـ ص: ١٤١).

أما بالنسبة للعاملين في مجال الصناعة فتبلغ نسبتهم أقل من ١٪، وهذا يشير إلى المستوى المنخفض في المجال الصناعي. ويمكن اعتبار المجال الوظيفي في الدوائر الحكومية هو المجال الذي يستقطب أكبر عدد من العمالة في المنطقة.

أما قطاع السياحة في المنطقة فليس متطورًا على نحو جيد، لهذا يجب زيادة الاهتمام في هذا القطاع في المستقبل، حيث إن مدينة أم لج تقع في طريق الحجاج القادمين من الشام ومصر عن الطريق البري. قد يساعد على النمو السياحي المحافظة على المواقع التاريخية المهمة كالقلاع والمساجد التي تكون عامل جذب، ويمكن أيضًا استخدام المناطق الساحلية والجبلية للأغراض الترفيهية لسكان المنطقة والسياح على حد سواء ومن هذه المناطق المنطقة الساحلية والأثرية التي تقع بين مدينة أم لج ومدينة الوجه.

أما بالنسبة للمستقبل فإن الثروة السمكية سوف توفر فرصًا هامة في مجال صناعة صيد الأسماك على نطاق تجاري (وزارة الشئون البلدية والقروية، ب - ١٤٠٧هـ، ص: ل).

٢٢ ـ قطاع الزراعة:

كانت الزراعة والرعي من أهم القطاعات الاقتصادية في المنطقة بجانب الصيد البحري، وكانت تمثل المجالات الرئيسة من حيث العمالة.

نشطت الزراعة بشكل واسع في المنطقة، عندما زاد الاهتمام بحفر الآبار وإستخراج المياه الباطنية وباستخدام الحفارات الحديثة لحفر الآبار أو تعميقها، وكانت المزارع في الماضي مبعثرة بين الوديان القريبة من المدينة تستفيد من المياه الجوفية التي تكثر في هذه المناطق، وقد ساد نظام الري في المنطقة، ولهذا كان النمط البستاني هو السائد وسادت أيضًا الملكيات الصغيرة التي لا تسمح بالتوسع أو استخدام الميكنة في الزراعة ومن أجل هذا تتم زراعة الحبوب والخضروات في أحواض تقع بين الأشجار، مثل النخيل والرمان والحمضيات، ويتم تسويق هذه المنتجات على نطاق ضيق (الشريف، ١٤٠٣هـ، ص: ١٦٩).

يؤثر على قطاع الزراعة في هذه المنطقة قلة الأمطار ونقص المياه الجوفية مثل الآبار و العيون، أما من ناحية التربة فهي صالحة للإنتاج، بالإضافة إلى نقص المياه تواجه الزراعة في المنطقة صعوبة التنقل في المنطقة، ولزيادة فاعلية القطاع الزراعي يجب تحسين أساليب الزراعة التقليدية باستخدام أساليب جديدة تحافظ على مصادر المياه والتربة، ويجب أيضًا إعطاء مزيد من الاهتمام في اختيار المحاصيل المناسبة للمنطقة لهذا يجب زيادة وتحسين خدمات الإرشاد الزراعي.

٢٣ ـ صيد الأسماك:

يشتهر ساحل أملج بغناه بالثروة السمكية وبتنوع الأسماك. من أهم الأسماك التي تعيش قرب الشاطىء.

١ ـ الفارس.

٢ ـ الناجل.



اماكن صيد السمك للمتنزهين في أم لج

٣ ـ الشعور.

٤ ـ العربي.

٥ ـ الثمد.

٦ ـ القرش.

٧ ـ السيجان.

٨ ـ الطراوي.

٩ ـ الفراك.

١٠ ـ السحل.

١١ ـ القاص.

١٢ ـ الحبر.

١٣ ـ الكشر ومنها (الطراوي، النجل، العدس، السمان).

١٤ ـ الصليخ.

١٥ ـ العنبر.

١٦ ـ دجاجة البحر.

١٧ ـ الدرم .

١٨ ـ الشـاقـة .

١٩ ـ ابو جلمبو (الاستكوزا) .

صيد السمك:

للأهـالي خبرة طويلة في صيد السمـك ورثـوهـا عن آبائهم وأجـدادهم ، وقد استخدم الصيادون طرقًا كثيرة ومتنوعة لصيد الأسماك ، فقد استخدموا الشباك لصيد الإسماك في المياه الضحلة واستخدموا القوارب الصغيرة لصيد الأسماك في المياه العميقة ، وقد تطورت هذه المهنة في السنوات الاخيرة واخذت مدينة أم لج تصدر الناتج إلى بقية المدن في المنطقة ولا شك أن هذه الصنعة تحتاج إلى مزيد من الاهتمام والتطوير في المستقبل .

المراجع

- *انجراهم، مايكل ، تيودور جونسون، بسيم الريحاني وإبراهيم الشتلة*، برنامج المسح الأثري الشامل لأراضي المملكة العربية السعودية: جـ - التقرير المبدئي عن مسح المنطقة الشمالية الغربية (مع لمحة موجزة عن مسح المنطقة الشمالية) أطلال، حولية الآثار العربية السعودية، إدارة الآثار والمتاحف، عدد ٥، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م، ص: ٥٣ - ٧٦.

- *البركاتي، شرف بن عبدالمحسن*، الرحلة اليمانية، المكتب الإسلامي، دمشق، ١٩٦٤م.
- *بكر، سيد عبدالمجيد*، الملامح الجغرافية لدروب الحج، تهامة، جدة، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.
- *البلادي، عاتق بن غيث معجم معالم الحجاز*، جزء ١ - ٧، دار مكة للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، ١٣٩٩، ١٤٠٠هـ - ١٩٧٩، ١٩٨٠م.
- *الجاسر، حمد*، أشهر رحلات الحج: ملخص رحلتي ابن عبد السلام الدرعي المغربي، دار الرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
- *الجاسر، حمد*، أشهر رحلات الحج: مقتطفات من رحلة العياشي «ماء الموائد» دار الرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
- *الجاسر، حمد*، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية: شمال المملكة، إمارات حائل والجوف وتبوك وعرعر، القريات، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الطبعة الأولى، المملكة العربية السعودية، الرياض، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م.
- **رجب، *عمر الفاروق السيد*، *دراسات في جغرافية المملكة العربية السعودية*، *دار الشروق*، جدة ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.**
- **رضوان، *نبيل عبدالحي*، الدولة العثمانية، غربي الجزيرة العربية بعد افتتاح قناة السويس (١٢٨٦**

ـ ١٣٢٦هـ / ١٨٦٩ ـ ١٩٠٨م)، تهامة، الطبعة الأولى، المملكة العربية السعودية، الرياض، ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م.

ـ *الرويثي، محمد أحمد*، الموانىء السعودية على البحر الأحمر: دراسة في الجغرافيا الاقتصادية، ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م.

ـ *الرويثي، محمد أحمد*، سكان المملكة العربية السعودية، دار اللواء للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤٠٠هـ ـ ١٩٧٩م.

ـ **شاكر، محمود**، شبه جزيرة العرب، ٣، الحجاز، المكتب الإسلامي، دمشق، ١٣٩٧هـ ـ ١٩٧٧م.

ـ *الشريف، عبدالرحمن صادق*، جغرافية المملكة العربية السعودية، دار المريخ، الرياض ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٢م.

ـ *صبري باشا أيوب، مرآة جزيرة العرب*، ترجمة وتقديم وتعليق أحمد فؤاد متولى والصفصافي أحمد المرسى، دار الرياض للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤٠٣هـ ـ ١٩٩٣م.

ـ *العرب، مجلة* **«جُهَيْنَةُ وفروعها قديمًا وحديثًا العرب الرياض، المملكة العربية السعودية ج ١، ٢، رجب شعبان، ١٣٩٦هـ، آذار ونيسان، ١٩٧٦م، ص: ١٣١ ـ ١٣٩.**

ـ *العرب، مجلة* «كتاب المجموع الظريف في حجة المقام الشريف، العرب، الرياض، المملكة العربية السعودية، الجزان ٩, ١٠ جمادي الأولى والأخرة، ١٣٩٦هـ آذار ونيسان، ١٩٧٦م، ص: ٦٥٩ ـ ٦٨٧.

ـ *العرب، مجلة* «في رحاب الحرمين من خلال كتب الرحلات إلى الحج (٩)، العرب، الرياض، المملكة العربية السعودية، الجزءان ٩, ١٠، ربيع الأول والثاني، ١٣٩٦هـ، آذار ونيسان ١٩٧٦م، ص: ٧١٥ ـ ٧٢٤.

ـ *العرب مجلة* «في رحاب الحرمين من خلال كتب الرحلات إلى الحج (١١) العرب، الرياض، المملكة العربية السعودية، الجزءان ١، ٢ السنة ١٢، رجب وشعبان، ١٣٩٧هـ، يوليو و أغسطس، ١٩٧٧م، ص: ٨٠ ـ ٨٢.

- ***العرب، مجلة*** «في رحاب الحرمين من خلال كتب الرحلات إلى الحج (١٣)» ، العرب الرياض، المملكة العربية السعودية، الجزءان ٦,٥، السنة ١٢، ذو القعدة وذو الحجة، ١٣٩٧هـ، نوفمبر وديسمبر، ١٩٧٧م، ص: ٨١٨ - ٤٤٧.
- ***العرب، مجلة*** «في رحاب الحرمين من خلال كتب الرحلات إلى الحج (١٥)»، العرب الرياض، المملكة العربية السعودية، الجزءان ٨,٧، السنة ١٢، محرم وصفر، ١٣٩٨هـ، يناير وفبراير، ١٩٧٨م، ص: ٢٢٧ - ٥٥٩.
- ***العرب، مجلة*** «في رحاب الحرمين من خلال كتب الرحلات إلى الحج (١٦)»، العرب، الرياض، المملكة العربية السعودية، جزء ١١, ١٢، السنة ١٢، جمادى الأولى الآخر، ١٣٩٨هـ، مايو ويونيو، ١٩٧٨م، ص: ٨٣٧ - ٨٤٨.
- ***العرب، مجلة*** «في رحاب الحرمين من خلال كتب الرحلات إلى الحج (١٧)»، العرب، الرياض المملكة العربية السعودية، جزء ١, ٢، السنة ١٣، رجب وشعبان، ١٣٩٨هـ، يوليو وأغسطس، ١٩٧٨م، ص: ٤٨ - ٥٣.
- ***العرب، مجلة*** «في رحاب الحرمين من خلال كتب الرحلات إلى الحج (٢١)» ، العرب، الرياض، المملكة العربية السعودية، جزء ٩, ١٠، السنة ١٣، الربيعان، ١٣٩٩هـ مارس وأبريل، ١٩٧٩م، ص: ٦٦٥ - ٦٧٧.
- ***العرب مجلة*** «رحلة الوزير الشرقي الإسحاقي المغربي إلى الحج سنة ١١٤٣هـ»، العرب الرياض، المملكة العربية السعودية، ج ١١, ١٢، جمادى الأولى الآخرة، ١٤٠٥هـ، شباط و آذار ١٩٨٥م، ص: ٧٣٦ - ٧٥٧.
- ***العرب، مجلة*** «رحلة البكري إلى الحج»، العرب، الرياض، المملكة العربية السعودية، جزء ٥, ٦ السنة ٢٢، ذو القعدة وذو الحجة، ١٤٠٧هـ، نوفمبر و ديسمبر، ١٩٨٧م، ص: ٤٠٩ - ٤١٣.

- ***العرب، مجلة*** «في رحاب الحرمين من خلال كتب الرحلات إلى الحج (١٣)» ، العرب الرياض، المملكة العربية السعودية، الجزءان ٦,٥، السنة ١٢، ذو القعدة وذو الحجة، ١٣٩٧هـ، نوفمبر وديسمبر، ١٩٧٧م، ص: ٨١٨ - ٤٤٧.
- ***العرب، مجلة*** «في رحاب الحرمين من خلال كتب الرحلات إلى الحج (١٥)»، العرب الرياض، المملكة العربية السعودية، الجزءان ٨,٧، السنة ١٢، محرم وصفر، ١٣٩٨هـ، يناير وفبراير، ١٩٧٨م، ص: ٢٢٧ - ٥٥٩.

- *العرب، مجلة* «في رحاب الحرمين من خلال كتب الرحلات إلى الحج (١٦)»، العرب، الرياض، المملكة العربية السعودية، جزء ١١, ١٢، السنة ١٢، جمادى الأولى الأخر، ١٣٩٨هـ، مايو ويونيو، ١٩٧٨م، ص: ٨٣٧ - ٨٤٨.
- *العرب، مجلة* «في رحاب الحرمين من خلال كتب الرحلات إلى الحج (١٧)»، العرب، الرياض المملكة العربية السعودية، جزء ١, ٢، السنة ١٣، رجب وشعبان، ١٣٩٨هـ، يوليو وأغسطس، ١٩٧٨م، ص: ٤٨ -٥٣.
- *العرب، مجلة* «في رحاب الحرمين من خلال كتب الرحلات إلى الحج (٢١)»، العرب، الرياض، المملكة العربية السعودية، جزء ٩, ١٠، السنة ١٣، الربيعان، ١٣٩٩هـ مارس وأبريل، ١٩٧٩م، ص: ٦٦٥ - ٦٧٧.
- *العرب مجلة* «رحلة الوزير الشرقي الإسحاقي المغربي إلى الحج سنة ١١٤٣هـ»، العرب الرياض، المملكة العربية السعودية، ج ١١, ١٢، جمادى الأولى الآخرة، ١٤٠٥هـ، شباط و آذار ١٩٨٥م، ص: ٧٣٦ - ٧٥٧.
- *العرب، مجلة* «رحلة البكري إلى الحج»، العرب، الرياض، المملكة العربية السعودية، جزء ٥, ٦ السنة ٢٢، ذو القعدة وذو الحجة، ١٤٠٧هـ، نوفمبر و ديسمبر، ١٩٨٧م، ص: ٤٠٩ - ٤١٣.

- *غبان، علي بن ابراهيم*، الآثار الإسلامية في شمال غرب المملكة، مطبعة سفير، الرياض، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.
- *كحالة، عمر رضا*، جغرافية شبه جزيرة العرب، مكتبة النهضة الحديثة، مكة، ١٣٨٤هـ، ١٩٦٤م.
- *المغنم، علي، صلاح الحلوة وجمال مرسي* «١ - مشروع درب الحج المصري والشامي (تقرير استطلاعي - ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م» أطلال، حولية الآثار العربية السعودية، إدارة الآثار والمتاحف، عدد ٧، (١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م)، ص ٤٣ - ٥٧.
- *موسل، ألويس، شمال الحجاز* «١»، ترجمة عبدالمحسن الحسيني، مؤسسة الثقافة الجامعية اسكندرية، ١٩٨٨م.
- *الهمداني، الحسن بن أحمد بن يعقوب*، صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد بن علي الأكوع الحوالي، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، المملكة العربية السعودية، الرياض، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م.

- *وزارة الشئون البلدية والقروية*، أطلس المدن السعودية، الوضع الراهي، المملكة العربية السعودية، الرياض، ١ - ١٤٠٧هـ.
- *وزارة الشئون البلدية والقروية*، منظقة تبوك: مخطط التنمية الشامل، مشروع رقم: ٢١١، المملكة العربية السعودية، الرياض، ربيع الاول، ب - ١٤٠٧هـ.

الفهرس

الموضـــــــوع	الصفحة

